-انتصارا للسنة الصحيحة والتاريخ الصحيح-

روايات في مصادرنا تطعن في نبينا محمد

عليه الصلاة والسلام

هل حقا أن النبي تزوج بعائشة وهي صبية صغيرة ؟؟!!

- بحث علمي ينقد تلك الروايات ويُثبت عدم صحتها إسنادا ولا متنا ، ويُظهر ضرورة تنقية مصادرنا الحديثية والتاريخية مهما كانت مكانتها عندنا -

الأستاذ الدكتور
خالد كبير علال

- دار المحتسب -

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على النبي الكريم محمد بن عبد الله، وعلى آله وصحبه، وبعد:

أولا: توجد في مصادرنا الحديثية والتاريخية روايات كثيرة أساءت إلى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وطعنت فيه وفي نبوته، منها روايات زواجه من أمنا عائشة رضي الله عنها، هذه الروايات أساءت إليه إساءات بالغة وخطيرة جدا عندما زعمت أنه تزوج بها ولها تسع ، أو سبع، أو ست سنوات وله هو ثلاث وخمسون سنة من جهة؛ ونسبت إليه ولزوجته ولأبيها وأمها عيوبا، وفضائح، ومطاعن تُحزن القلوب وتُدميها من جهة أخرى. لذلك أفردتُ كتابي هذا لنقد تلك الروايات إسنادا ومتنا بنقد صارم بكل ما أستطيع طلباً للحق وانتصارا للسنة الصحيحة والتاريخ الصحيح؛ وتخلصا من عبء تلك الروايات وأمثالها الجاثمة على صدورنا، والطاعنة في ديننا وتاريخنا، والمُعذِبة لنا والمُشككة في ديننا وتاريخنا !!

ثانيا: تلك الروايات وأمثالها المسيئة للإسلام ونبيه والمسلمين هي كثيرة في مصادرنا الحديثية والتاريخية، يتوجب علينا إن أردنا التخلص منها أن نتعامل معها بصدق وإخلاص وحياد علمي ، فننقدها بتشدد صارم بإخضاعها لمنهج أهل الحديث في نقد الأخبار جمعاً بين النقديّن الإسنادي والمتني معا، ولا نتساهل في ذلك أبدا. لأن أي تساهل في تطبيقه فسيكون على حساب الحق والحقيقة العلمية، ويفتح طريق تسرب الروايات الضعيفة والموضوعة إلى ديننا وتاريخنا. علما بأن من يبحث عن الحقيقة اليقينية – مهمها كان موضوعها- يجب عليه أن يتشدد في البحث عنها ، ولا يتساهل في طلبها، لأن اليقينيات لا توجد إلا في الدين الحق والعلم الصحيح. وسيتبين من نقدنا لتلك الروايات أنها باطلة إسنادا ومتنا، ولم تصح منها ولا رواية واحدة!!

ثالثا : إن السبب الأساسي في وجود الروايات المسيئة للإسلام ونبيه والصحابة في مصادرنا ليس هو غياب منهج تحقيق الأخبار، ولا عدم الاهتمام بجمع السنة النبوية وأخبار الصحابة، وإنما هو عدم التفرغ الكافي والشامل لتحقيقها ونقدها نقدا صارما لتمييز صحيحها من سقيمها. بمعنى أن الجهود التي بذلها أهل الحديث أنصبت أساسا على الجمع أكثر مما انصبت على النقد والتمحيص. وكان من المفروض أنهم بعدما جمعوا ثروة كبيرة من الروايات الحديثية والتاريخية أن يتفرغوا لها وقتا طويلا ، لتحقيقها وتمحيصها بشكل فردي وجماعي معا . لكن المؤسف حقا أن ذلك لم يحدث،وأن معظم تلك الروايات وصلتنا دون تحقيق كما هو حال معظم مصادرنا الحديثية ، فلم يُحقق منها إلا القليل ، كالصحيحيّن . وهذا القليل الذي صُحح كان عملا فرديا، ولم يُحقق تحقيقا علميا كاملا ولا صارما ، وإنما جمع بين التشدد والتوسط والتساهل .

رابعا: أنا متأكد بأن كل المسلمين أو أكثرهم يتمنون لو أن الروايات التي أساءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وطعنت فيه وفي نبوته فيما يتعلق بزواجه بعائشة وهي صبية صغيرة ، يتمنون لو أنها لم ترو أصلا، أو أنها ليست بروايات صحيحة، ليُتخلص منها بحكم أنه لا فائدة منها، وتسيء إلى الإسلام ونبيه والمسلمين. ولا شك أنه يُوجد من أهل العلم من سيرفضون كلامي هذا، ليس لأنه ليس صحيحا ولا مفيدا ولا مطلوبا،وإنما لأنه يُخالف مذاهبهم ومصالحهم ، ولأنه يفرض علينا إعادة النظر في كثير مما كُتب في مصادرنا الحديثية والتاريخية، وهم ليسوا على استعداد لتقبل ذلك وتطبيقه. وفي مقابل هؤلاء يوجد أيضا كثير من أهل العلم الذين يبحثون على الحقيقة، ويقبلونها رغم مرارتها وتكلفتها،ويوافقون المؤلف فيما قاله ودعا إليه، لأنها ضرورية ونتائجها ستكون إيجابية.

وليعلم الذين يُغالون في تعظيم بعض كتب الحديث إلى درجة التقديس والعصمة أو قريبا من منهما، أنهم على خطأ ، لأنهم يُدافعون عن أعمال بشر، يُخطئون ويُصيبون ، وكتبهم على أهميتها ومكانتها الجيدة بين كتب الحديث الأخرى، تشهد بنفسها على مؤلفيها بأنهم إلى جانب الأحاديث الصحيحة الكثيرة التي دونوها فإنهم قد ضمنوها أيضا أحاديث ضعيفة ليست بالقليلة. وهذه هي الحقيقة التي قد تصدم كثيرا من الناس. علما بأن ذلك الغلو في تعظيم تلك الكتب الحديثية قد أدى بأُناس إلى الغلو في تقزيمها والطعن فيها. لأن الابتعاد عن الاعتدال والوسطية في الحكم على الناس

وأعمالهم يؤدي إلى الغلو في التعظيم أو إلى الغلو في التقزيم. ولذلك يجب النظر إلى مضامين تلك الكتب بمنظور شرعي عقلي علمي دون غلو ، فتظهر لنا محاسنها وجوانبها الإيجابية إلى جانب نقائصها وسلبياتها. وبهذا المنهج ننقذ أنفسنا من الإفراط والتفريط، ونضع تلك الكتب في مكانها الصحيح، ولا عصمة لكتاب في الكون إلا للقرآن الكريم. لأن الله تعالى تولى بنفسه حفظ كتابه، وهو كتاب لا يقترب منه كتاب، ولا يساويه كتاب، ولا يتفوق عليه كتاب .

وأخيرا وليس آخرا ، وفقنا الله لما يُحبه ويرضاه، ونسأله سبحانه الصدق والإخلاص في القول والعمل، والتوفيق والسداد، إنه سميع مُجيب .

الأستاذ الدكتور خالد كبير علال
الجزائر

*****

المبحث الأول

النقد الإسنادي لروايات زواج النبي بعائشة وهي صبية:

وردت روايات زواج النبي عليه الصلاة والسلام بالسيدة عائشة أم المؤمنين –رضي الله عنها- وهي صبية صغيرة تبلغ تسع سنوات، أو سبع، أو ست وردت في المصادر الحديثية والتاريخية بأسانيد كثيرة، لكن مدار معظمها على: هشام بن عروة، عن عروة بن الزبير ، عن عائشة ،وقلة منها وردت من طرق أخرى. وقد أسقطتُ روايات أسانيدها متطابقة مع أسانيد روايات مصادر بدأتُ بها هي الأولى. وكل تلك الروايات مضامينها واحدة، وهي تُسيء إلى نبينا صلى الله عليه وسلم وتطعن فيه وفي نبوته ، وفي عائشة وأبيها وأمها،وسننقدها من جهة أسانيدها ونبين زيفها وتهافتها فيما يأتي من هذا المبحث :

الرواية الأولى : قال النَسائي : { أخبرنا إسحاق بن إبراهيم ، قال : أنبأنا أبو معاوية يعني محمد بن حازم الضرير ، قال : حدثنا هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تزوجها وهي بنت ست وبنى بها وهي بنت تسع }[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله **:** أبو معاوية محمد بن خازم الضرير المنقري التيمي الكوفي (113- 195 هـ): قال أحمد بن حنبل: هو مضطرب الحديث عن غير الأعمش لا يحفظ حفظا جيدا. وقال يحيى بن معين: له عن عبد الله بن عمر أحاديث مناكير. قال أبو داود: قلت لأحمد بن حنبل: كيف حديث أبي معاوية عن هشام بن عروة؟، قال فيها أحاديث مضطربة يرفع أحاديث منها إلى النبي صلى الله عليه وسلم . وقال النسائي : محمد بن حازم ثقة في الأعمش . وقال محمد بن الحسن: سألت أبا داود: هل كان محمد بن حازم من الحفاظ الثقات؟، قال: سألت يحيى بن معين عن هذه المسألة فقال: نعم هو من المعدودين))[2]. و كان يُدلس أيضا[3].

---

[1] النسائي: السنن الكبرى، ج 3 ص: 224 .

[2] أبو الوليد الباجي: التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، ، رقم : 480 ، ج 2 ص: 75 .

[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 192 ، ج 8 ص: 100 .

وعده الشيعة من رجالهم[1]. فالرجل ضعيف من جهة ضبطه ،ومضطرب ، كما أنه روى مناكير , ورفع أحاديث ليست بمرفوعة، ورواياته عن هشام بن عروة فيها اضطراب. فهو ضعيف ضبطا وعدالة، وعلى أقل تقدير أن توثيقه لم يثبت، فالإسناد لا يصح من جهته.

منهم: هشام بن عروة بن الزبير (ت145 هـ عن 87 سنة) : ثقة ربما دلس[2]، وعندما حل بالعراق توسع في التحديث عن والده، فكان يحدث عنه ما سمعه منه، ثم أصبح يرسل عنه، فحدث عنه ما لم يسمعه منه، فأُنكر عليه ذلك[3]. وحدث عن أقوام لم يثبت سماعه منهم، فَأصبح من أهل الإرسال والتدليس[4]. وأرسل عن ابن سيرين[5] ،وكان مالك بن انس لا يرضاه[6]. اختلط في آخر عمره حسب ما قاله أبو الحسن علي بن القطان، وأنكر الذهبي ذلك بدون دليل[7]. وبما أنه حدث عن أقوام لم يسمع منهم، أو روي عن أقوام سمع منهم ، أحاديث لم يسمعها منهم . فكيف سمح لنفسه بأن يفعل ذلك ؟؟!!، وهو فعل فيه تحريف وغش وخداع !! وماذا يعني ذلك أيضا؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر!! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

آخرهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت : 94 هـ) : ثقة، ولد في أوائل خلافة عثمان ، وتوفي سنة 94 هـ[8]. يُرسل، روى عن أقوام لم يسمع منهم، منهم والده الزبير بن العوام، ولا يصح سماعه منه[9]. وأرسل عن أبي بكر، وعمر، وعلي، وبشير بن النعمان ، وعويم بن ساعدة - رضي الله عنهم- ولم يسمع منهم، وبعضهم لم يلحق بهم أصلا[10]، فكيف سمح لنفسه بأن يُحدث عنهم ولم يسمع منهم ، وبعضهم لم يلحق بهم؟؟!!. وماذا يعني ذلك؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر !!. وفعله هذا فيه تحريف وغش وخداع !! وفي كل الحالات لا يصح

---

[1] لكن أنظر مثلا : بن بابويه القمي: كتاب الخصال ، منشوات جماعة المدرسين، قم ، إيران ، ج 2 ص: 284 .

[2] ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 267 .

[3] الذهبي : تذكرة الحفاظ ، رقم: 138، ج 1 ص: 108 ، 109 . وموسوعة اقوال الإمام أحمد، ج 9 ص: 100، 101 .

[4] أبو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 293، رقم: 748. و ابن حجر: طبقات المدلسين، ص: 26، رقم:30.وابن حجر: طبقات المدلسين ، ص: 26 ، رقم: 30 .

[5] العجلي: معرفة الثقات، رقم: 1906 .

[6] السيوطي: إسعاف المبطأ برجال الموطأ ، ص: 107 .

[7] الذهبي: ميزان الاعتدال ، ح 7 ص: 246 .

[8] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 671 .

[9] الداقطني: موسوعة أقوال الدارقطني، جمعها ورتبها السيد ابو المعاطي النوري، ص: 183 . وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 6 ص:132، 134 .

[10] ابن أبي حاتم: المراسيل ، رقم: 273 .

الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

الرواية الثانية: قال النَسائي: { أخبرنا محمد بن النضر بن مساور المروزي ، قال : حدثنا جعفر بن سليمان عن هشام بن عروة ، عن أبيه عن عائشة قالت تزوجني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لسبع سنين ودخل علي لتسع سنين}[1].
إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن النضر بن مساور المروزي (ت:239 هـ): وصفه ابن حجر بأنه صدوق[2] .ومرتبة: صدوق لا تجعله عدلا ولا ضابطا، وإنما هي تُشعر بالعدالة دون الضبط.
ومنهم: جعفر بن سليمان الضبعي أبو سليمان البصري (ت 178 هـ): ثقة، ضعيف ، تركه بعضهم لتشيعه، عنه أخذ عبد الرزاق الصنعاني التشيع، كان شديد البغض للشيخين أبي بكر وعمر- رضي الله عنهما-. وكان يحيى بن سعيد لا يكتب حديثه ، وفي رواية انه { لا يروي عنه وكان يستضعفه. وقال ابن المديني: أكثر عن ثابت وكتب مراسيل ،وفيها أحاديث مناكير عن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم .وقال أحمد بن سنان: رأيت عبد الرحمن بن مهدي لا ينبسط لحديث جعفر بن سليمان قال أحمد بن سنان استثقل حديثه. وقال البخاري: يقال كان أميا ،وقال بن سعد: كان ثقة وبه ضعف وكان يتشيع }[3].
والشيعة الإمامية جعلوه من رجالهم ووثقوه[4]. وقد ذكر ابن حبان أن عامة أحاديثه فيها نظر ومنكرة[5]. وبما أنه كذلك ، فالإسناد لا يصح من جهته .

ومنهم: هشام بن عروة، ووالده عروة بن الزبير، لا يصح الإسناد من جهتيهما بما قلناه عنهما في الرواية السابقة.

الرواية الثالثة: قال النسائي :{ أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن راهويه قال أنا يحيى بن آدم ، قال : حدثنا أبو بكر وهو بن عياش عن الأجلح عن بن أبي مليكة عن عائشة أن النبي - صلى الله عليه وسلم - تزوجها وهي بنت ست سنين ودخل بها وهي بنت تسع سنين }[6].

---
[1] النسائي: السنن الكبرى، ج 3 ص: 224 .
[2] ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 416 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 145 ، ج 1ص: 65 و ما بعدها .
[4] ابن داود الحلي: رجال ابن داود، رقم: 308 ، ص: 77 . و أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، رقم: 2081، ج 1 ص: 289.
[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 145 ، ج 1ص: 65 و ما بعدها .
[6] النسائي: السنن الكبرى، ج 3 ص: 224 .

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي الكوفي المقرئ (95-193هـ) : وثقه بعض أهل الحديث، و ضعفه بعضهم، و كان كثير الغلط[1] .كان يحيى القطان لا يرضاه[2]. وعليه فتوثيقه لم يثبت، فالرجل ضعيف. وتزيده ضعفا عنعنته عن الأجلح .

منهم: الأجلح بن عبد الله الكندي أبو حجية **الكوفي** (ت: 145هـ): **شيعي،** ليّن ، مُفتر، لا يُحتج به، ليس بالقوي ، ضعيف جدا[3].

آخرهم: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة المخزومي المكي التيمي (ت 117هـ) : ثقة[4] . روى عن أقوام لم يسمع منهم كعمر وعثمان وطلحة بن عبيد- رضي الله عنهم- .و ((روى ابن أبي مليكة عن أم سلمة أن النبي- صلى الله عليه وسلم- كان يقطع قراءته. قال الترمذي: ليس إسناده بمتصل لأن الليث بن سعد روى هذا الحديث عن بن أبي مليكة عن يعلى بن مملك عن أم سلمة))[5]. وقد عده الشيعة الإمامية من رجالهم ، ورووا عنه مرويات إمامية[6]. وبما أن هذا حاله، و لم يصرح بالتحديث ،وعنعن روايته، والمتن مُنكر كما سنبينه لاحقا، فالإسناد لا يصح، لأن اتصاله لم يثبت، والرجل مُتهم بالتشيع الإمامي أيضا.

الرواية الرابعة: قال النسائي:{ أخبرنا محمد بن العلاء وأحمد بن حرب قالا : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة تزوجها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهي بنت تسع ومات عنها وهي بنت ثماني عشرة }[7].

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: أبو معاوية محمد بن خازم الضرير المنقري التيمي الكوفي (113- 195 هـ): بينا في الرواية الأولى أنه ضعيف مُتهم بالتشيع.

ومنهم: إبراهيم بن يزيد بن شريك التَّيْمِيّ الكوفي(ت: 92هـ-): ثقة، يدلس، يرسل[8]. وهنا قد عنعن ، فالإسناد لا يصح من جهته

---

[1] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم : 7346 ، ص: 381 .
[2] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح و التعديل، ج 4 ص: 173، رقم: 3045.
[3] ابن سعد : الطبقات الكبرى ، ج 5 ص: 174 . والذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 229 .، 6999 .
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 4 ص: 223 .
[5] أبو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ج 43 .
[6] أبو جعفر الطوسي: رجال الطوسي ، ج 1 ص: 188 . و على البروجردي: طرائف المقال في معرفة الرجال، ج 3 ص: 67.و ابن البطريق : العمدة في عيون صحاح الأخبار، ج 1 ص: 68 .
[7] النسائي: السنن الكبرى، ج 3 ص: 224 .
[8] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 68 .

ومنهم : سليمان الأعمش سليمان بن مهران الكوفي (61-148 هـ) : قيل فيه : ثقة ، ثبت ، حافظ ، في حديثه اضطراب كثير ، فيه تشيع، مُدلس روى عن أناس أحاديث كثيرة جدا لم يسمعها منهم، وقد دلس عن الثقات والضعفاء ،وعن المشهورين والمغمورين. وكان كثير الوهم في أحاديث الضعفاء الذين دلس عليهم[1]. وقال ابن المبارك : ((إنما أفسد حديث أهل الكوفة الأعمش وأبو إسحاق. كره أحمد مراسيل الأعمش، لأنه كان لا يُبالي عمن يُحدث، ويُسقط الضعيف الذي بينه وبين الثقة[2]. وفعله هذا عمل مُتعمد ،وهو من أنواع التحريف والافتراء والتغليط **!!**.

وقال جرير: سمعت مغيرة يقول: (أهلك أهل الكوفة أبو إسحاق وأعمشكم هذا كأنه عنى الرواية عمن جاء)[3]. و جعله ابن قتيبة من رجال الشيعة[4] ،وعدّه أبو إسحق الجوزجاني من بين محدثي شيعة الكوفة الذين لم يحمد الناس مذاهبهم ، لكنهم حملوهم لصدق ألسنتهم[5] . وعده الشهرستاني من بين رجال الشيعة أيضا[6]. وقال يزيد بن زريع عن سليمان الأعمش : ((وكان والله **<u>خربيا سبئيا</u>** ، والله لولا أن شعبة حدث عنه ما رويت عنه حديثا أبدا))[7] . وهذا كلام خطير جدا، و شهادة دامغة منه ضد الأعمش، والصحيح أنه يجب رفض الرواية عنه حتى وإن روى عنه شعبة أو غيره، لأن حال الرحل يشهد عليه بالضعف ضبطا وعدالة.

ومن مظاهر تلاعبه بالروايات وممارستة للتحريف والتقية ، َقول يحيى بن سَعِيد : ((كتبتُ عن الأعمش أحاديث عن مجاهد كلها ملزقة لم يسمعها))[8].ومن مظاهر ممارسته للدس والتقية التظاهر بالاعتراف والتوبة: َقَال عَبد الله بن نمير : سمعت الأعمش يقول : حدثت بأحاديث على التعجب ، فبلغني أن قوما اتخذوها دينا ، لا عدت لشيء منها))[9].

وأقول : الرجل يفتري ويُضلل ويُحرف عن تعمد وسابق إصرار وترصد ، ثم عندما ينكشف أمره يُظهر الاعتراف والتوبة **!!** ، فلماذا لم يذكر منذ

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 386 ، ج 3 ص: 150 و ما بعدها . و سبط ابن العجمي: التبيين لاسماء المدلسين ، رقم: 33 ، ص: 5 . و الذهبي : ميزان الاعتدال ، رقم: 3517، ج 4 ص: 153 .

[2] ابن قيم الجوزية: تهذيب سنن أبي داود و إيضاح مشكلاته، ج 1 ص: 9. و ابن عبد البر : التمهيد لما في الموطأ من المعاني و الأسانيد، ج 1 ص: 32. و العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ج 1 ص: 32.

[3] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم : 2628، ص: 135 .

[4] المعارف ، ص: 139 .

[5] أبو إسحاق الجوزجاني: أحوال الرجال ، ص: 10 . ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 7 ص: 47 .

[6] الشهرستاني : الملل و النحل ، حققه سيد كيلاني، دار المعرفة ، بيروت ، 1404 - ج 1 ص: 172 .

[7] أحمد بن حنبل : العلل و معرفة الرجال ، ط1 ن المكتب الإسلامي ، دار الخاني ، بيروت ، 1408، 1988 ، رقم: 2517، ج ص: 342 .

[8] ابن أبي حاتم: الجح و لتعديل ، ح 1 ص: 443 .

[9] أحمد بن حنبل : العلل و معرفة الرجال ، ج 1 ص: 121.

البداية بأنها للتعجب ؟؟، ولماذا سكت عنها في البداية ؟؟، ولماذا يرويها أصلا، فهل أصبح الحديث عنده للتفكه ؟؟!! . فقد كان يجب عليه أن يذكر ذلك للناس ، لأنه لا يصح رواية الأحاديث الضعيفة ثم السكوت عن حالها. فهو الذي قال بأنها أحاديث، فاتخذها الناس دينا بحسن ظنهم فيه ، ثم يُحملهم المسؤولية بعدما انكشف أمره !!!. فهذا تلاعب وتخليط و تدليس، وافتراء مُتعمد على الناس، ومظهر من مظاهر ممارسة التقية !!.

ومن مظاهر عدم صدق الأعمش ، أنه لم يكتف بالإسقاط العمدي للضعفاء، والتحديث عمن لم يسمع منهم بالعنعنة ، وإنما بلغ به الأمر إلى التحديث بالسماع عمن لم يسمع منهم. مثال ذلك فهو قد حدث عن مالك بن أنس بالعنعنة ولم يسمع منه[1].لكنه حدث عنه أيضا بالسماع ، فقد أورد له الخطيب البغدادي رواية تقول: ((قال الآبار حدثنا جعفر بن محمد بن عمران التغلبي حدثنا أبو يحيى الحماني عن الأعمش قال **سمعت أنسا** يقول: "إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأصوب قيلا" فقيل له يا أبا حمزة "وأقوم قيلا؟ فقال أقوم وأصوب واحد))[2]. وقد أفرد الخطيب البغدادي ترجمة مطولة للأعمش ، وذكر أخبارا دلت على أن سماعه من أنس بن مالك لم يثبت ، وإنما رآه فقط[3]. فإذا صح ذلك عنه يكون الأعمش قد تعمد الكذب والتحريف و التضليل !!.

ومن مظاهر تلاعبه وممارسته للتقية أنه من الرواة الذين رووا القراءات الصحيحة المتواترة التي كان المسلمون يقرؤون بها من جهة، وأنه أحد أئمة قراء القراءات الشاذة من جهة أخرى[4]. فالرجل كما كان ثقة وضعيفا في الحديث، كان ثقة وضعيفا في القراءات .. فماذا يعنى هذا ؟ ولماذا كان كذلك ؟ . ومن أين له بتلك القراءات ؟؟. وهل رجل هذا حاله يُوثق فيه ويُعتمد عليه وتُتخذ أقواله دينا ؟؟!!.

وهو عند الشيعة من أصحاب إمامهم جعفر الصادق، ومن ثقات محدثي الإمامية[5]. ومروياته عن أئمتهم في كتبهم الإمامية ، منها : ((عن سليمان بن مهران، قال: قلت لجعفر بن محمد عليهما السلام : هل يجوز أن نقول: إن الله عزوجل في مكان ؟ ...)). ومنها ((عن سليمان بن مهران، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : (والأرض جميعا

---

[1] العلائي: جامع التحصيل ، ص: 189.

[2] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج 9 ص: 4 . و هذه الرواية سنعود إلى مناقشتها و تحقيقها إسنادا و متنا لاحقا .

[3] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج 9 ص: 4 .

[4] السيد أحمد بن عبد الرحيم: أسانيد القراء العشرة، ص: 40 .

[5] عبد الحسين الشبستري : أصحاب الإمام جعفر الصادق ، رقم: 1531 ، ج 3 ص: 93 . و أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، ج 1 ص: 363 .

قبضته يوم القيمة) فقال:...))[1] . ومنها ((حدثنا أبو معاوية[2] ،عن سليمان بن مهران، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: عشر خصال من صفات الامام: العصمة، والنصوص، وأن يكون أعلم الناس وأتقاهم لله وأعلمهم بكتاب الله، وأن يكون صاحب الوصية الظاهرة، و يكون له المعجز والدليل، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ولا يكون له فيء، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه))[3]. ومنها ((حدثنا أبو معاوية، عن سليمان بن مهران، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: لما حضرت رسول الله -صلى الله عليه وآله- الوفاة دعاني فلما دخلت عليه قال لي: يا علي أنت وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي، في حياتي وبعد موتي، وليك وليي ووليي ولي الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، يا علي المنكر لولايتك بعدي كالمنكر لرسالتي في حياتي لأنك مني وأنا منك، ثم أدناني فأسر إلي ألف باب من العلم، كل باب يفتح ألف باب. خلق الله عز وجل ألف ألف عالم وألف ألف آدم))[4] !!!!!!!

وأُشير هنا أيضا إلى أن الأعمش كان من الرواة الذين يتعمدون إسقاط الراوي الضعيف الذي بينه وبين الثقة ، ومن يفعل هذا فهو مُضلل ومُفترٍ يتعمد الافتراء على الله ورسوله والمسلمين . ولا ينفعه استخدام العنعنة ، فهي تُضلل السامع فقط وتجعل قوله يحتمل السماع من عدمه، لكنها في الحقيقة كذب مُتعمد ، وهو يعلم بأنها كذب، ومن ثم فإن ذلك الاحتمال لا ينفي عنها حقيقة أمرها بأنها كذب، ولا ينفي عن صاحبه بأنه تعمد الكذب. وعليه فإن المُدلس الذي يفعل ذلك كالأعمش، فإنه عندما يُصرّح بالسماع -سواء كان ضعيفا أو موثقا عند الناس- ، فإن هذا السماع لا يُقبل منه أيضا حتى وإن كان ثقة عندهم، وإنما يجب التأكد من أمره في كل خبر يرويه ، ولا يُقبل منه لمجرد أنه ثقة عند الناس، ولا لأنه صرّح بالسماع. لأنه قد يُمارس في السماع ما مارسه في التدليس . فكما سمح لنفسه بالكذب في التدليس، فهو أيضا قد يُمارسه عندما يُصرح بالسماع من الثقات، فيروي عنهم ما لم يسمعه منهم، خاصة وان الأعمش شيعي إمامي عنده التقية عبادة. لأنه في هذه الحالة يكون أكثر أمانا من أن ينكشف أمره . فبما أنه سمع منه والناس يعلمون ذلك، فلا مانع عنده من أن يروي عنه بالسماع ما

---

[1] ابن بابويه القمي: كتاب التوحيد ، منشورات جماعة المدرسين، قم ، إيران ، ص:291، 325 .

[2] تذكر معاوية ، هذا فقد كنا أشرنا إلى أنه شيعي ، و سنذكر بعض مروياته في كتب الإمامية، و هي كثيرة ، ذكرنا منها هنا مثالين عنه و عن الأعمش .

[3] بن بابويه القمي: كتاب الخصال ، منشوات جماعة المدرسين، قم ، إيران ، ج 2 ص: 284 .

[4] بن بابويه القمي: كتاب الخصال ، منشوات جماعة المدرسين، قم ، إيران ، ج 3 ص: 224 .

لم يسمع منه، لأن الكذاب هو الكذاب . فكما كذب في التدليس بالعنعنة، فهو قد يكذب أيضا في التحديث بالسماع.ولا يصح أن يُقال:إنه كان كذابا في التدليس، ولم يكن كذابا في التحديث بالسماع !!!.

وخلاصة قولنا في هذا الرجل أنه لا يُمكن أن يكون الأعمش ثقة عند الفريقين: السنة والشيعة، ومن كبار علمائهم ، إلا إذا كان يُمارس التقية وما يترتب عنها من تحريفات وتلاعبات ، وتغليطات وتدليسات .وبها أخفى حاله عن كثير من علماء أهل السنة . فالرجل كان متعدد الأدوار والمهام ، أفسد بها كثيرا من مرويات الحديث والقراءات والتاريخ . فقد كان من رواة القراءات الصحيحة من جهة ، و من أئمة رواة القراءات الشاذة من جهة أخرى. وهو من كبار رواة الأحاديث الصحيحة من ناحية، ومن كبار رواة الأحاديث الضعيفة والمكذوبة ومن مفسدي أحاديث الكوفة من ناحية أخرى. وهذا كله نتيجة لتشيعه الإمامي وممارسته للتقية في علاقته بالمحدثين.
ولا شك أن من يكون ذلك حاله ، فهو دليل دامغ على أنه مارس ذلك عن تعمد وسابق إصرار وترصد لغايات في نفسه . لأن الذي يُخطئ قد يُخطئ في بعض الروايات وعن بعض الرواة خاصة المغمورين منهم. لكن هذا الرجل دلس على الأعيان والمشهورين من بعض الصحابة كأنس بن مالك، وكبار التابعين كالحسن البصري مثلا[1]. مما يعني أنه فعل الذي فعل عن تعمد وتخطيط مُسبق لتحقيق غايات في نفسه.
وعليه فإن هذا الرجل- الأعمش- لم يكن في المستوى المطلوب عدالة ولا ضبطا . وبما أن ذلك هو حاله ، وهو في هذه الرواية قد عنعن ،فإن رواياته لا تُقبل منه سواء صرّح بالسماع أم لم يُصرح به ، لأنه قامت الأدلة الدامغة على ضعفه ضبطا وعدالة، وعلى اقل تقدير أن توثيقه لم يثبت ،فمروياته لا تُقبل من جهته.

الرواية الخامسة: قال النسائي : { أخبرنا قتيبة بن سعيد ، قال : حدثنا عبثر عن مطرف وهو بن طريف الكوفي ، عن أبي إسحاق ، عن أبي عبيدة قال : قالت عائشة تزوجني رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ لتسع سنين وصحبته تسعًا }[2].

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 386 ، ج 3 ص: 150 و ما بعدها . و سبط ابن العجمي: التبيين لاسماء المدلسين ، رقم: 33 ، ص: 5 . الذهبي : ميزان الاعتدال ، رقم: 3517، ج 4 ص: 153 .
[2] النسائي: السنن الكبرى، ج 3 ص: 224 .

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: مطرف بن طريف الحارثي الكوفي {ت: 141هـ} ، يرسل ، حدث عن أقوام لم يسمع منهم[1]. وبما أنه كذلك وهنا قد عنعن فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته.

منهم: أبو عُبَيدة عامر بن عَبد الله بن مسعود الكوفي {ت: بعد 82 هـ }: ثقة، يُرسل، كثير الغلط[2]. روى عن أبيه كثيرا ولم يسمع منه شيئا[3]، وهو هنا قد عنعن، فالإسناد لا يصح من جهته.

ومهم : أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن عبيد السُبيعي الكوفي(ت: 126هـ) : وثقه أكثر نقاد أهل الحديث ، كأحمد بن حنبل ، ويحي بن معي[4]، لكن بعضهم تكلم وطعن فيه ، وهو كثير التدليس والإرسال[5] . فقال فيه عبد الله بن المبارك : ((إنما أفسد حديث أهل الكوفة أبو إسحاق ،و الأعمش)) ،وقال مغيرة بن مقسم : ((أهلك أهل الكوفة أبو إسحاق ،و أُعيمشكم))[6] . واتهمه أبو حصين عثمان بن عاصم (ت 127هجرية) بأنه هو الذي جاء بحديث ((من كنت مولاه فعلي مولاه))، فقال : ((ما سمعنا هذا الحديث حتى جاء هذا من خراسان فنعق به ... فاتبعه على ذلك ناس))[7] . وكان أيضا مُتشيعا ،وعدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة[8].

ومن مظاهر تدليسه وإرساله وتلاعبه أنه حدث عن أقوام لم يسمع منهم،وآخرين لم يثبت سماعه منهم . فأنكر عليه ذلك أئمة أهل الحديث ، فمن ذلك قولهم: ((قال أحمد بن حنبل: لم يسمع من سراقة بن مالك . وقال بن المديني: لم يلق علقمة ،ولا الحارث بن قيس. قال أبو حاتم: لم يسمع من بن عمر ،إنما رآه رؤية . وقال أبو زرعة: ولا من ذي الجوشن، ولا يصح له عن أنس رؤية ولا سماع، وقد رأى حجر بن عدي، ولا أعلم سمع منه... وروى عن جابر بن سمرة لا يصح سماعه منه ،وقد رأى علي بن أبي طالب، ومعاوية، وعبد الله بن عمرو، وجالس رافع بن خديج ... وحديثه عن البراء أن النبي- صلى الله عليه وسلم- مر بناس من الأنصار وهم جالسون في الطريق، قال ابن المديني: لم يسمعه أبو إسحاق من البراء . وقال البخاري: لا أعرف لأبي إسحاق سماعا من سعيد بن جبير. وقال بن أبي حاتم: يقال إن أبا إسحاق لم يسمع من الحارث يعني الهمداني إلا أربعة أحاديث وقال البرديجي أيضا : لم يسمع أبو إسحاق من علقمة حرفا ولا من

---

[1] أبو سعيد بن خليل العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 90 ، رقم: 773 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 121، ج 4 ص: 55 .
[3] أبو سعيد بن خليل العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 42 رقم: 324 .
[4] المزي: تهذيب الكمال ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1980 ، ج 22 ، ص: 110 .
[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 7 ص: 46 ، 47 . و الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 5 ص : 398 .
[6] هناك من وثقه ، لكن الجرح أسبق من التعديل ، و لأن الحديث متفق معه تشيعه .أنظر الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج 3 ص: 189 .
[7] البخاري : التاريخ الكبير ، ج 6 ص: 83 .
[8] ابن قتيبة : المعارف ، ص: 346 .

عطاء بن أبي رباح ...))[1]. فهذه الشواهد أدلة دامغة على أن الرجل كان مدلسا مُرسلا متلاعبا مغالطا عن سابق إصرار وترصد انطلاقا من مبدأ التقية الذي كان يُؤمن به. وهي تصرفات تدين صاحبها بقوة، و لا يصح بعدها الثقة في مروياته إلا بعد التأكد منها بشواهد من خارجها . لأنه لا يُوجد أي مبرر صحيح ومقبول شرعا ولا عقلا تجعله يفعل ذلك ، إلا ما ذكرناه، من أن الرجل كان يفعل ذلك لغايات مذهبية في نفسه. و إنكار هؤلاء عليه يعني أنهم كذبوه فيما قاله. فلماذا يُدلل هذا الراوي المحرف الغشاش المتلاعب؟؟.

وقد جعله أبو إسحاق الجوزجاني من رؤوس شيعة الكوفة المنتمين إلى أهل الحديث عندما قال : ((كان قوم من أهل الكوفة لا يَحمد الناس مذاهبهم هم رؤوس محدثي الكوفة مثل أبي إسحاق عمرو بن عبد الله ، ومنصور ، والأعمش ، وزبيد بن الحارث اليامي وغيرهم من أقرانهم ... فأما أبو إسحاق فروى عن قوم لا يعرفون ولم ينتشر عنهم عند أهل العلم إلا ما حكى أبو إسحاق عنهم ... فما روى هؤلاء مما يقوي مذهبهم عن مشايخهم المغموزين وغير الثقات المعروفين فلا ينبغي أن يغتر بهم الضنين بدينه الصائن لمذهبه خيفة أن يختلط الحق المبين عنده بالباطل الملتبس فلا أجد لهؤلاء قولا هو أصدق من هذا))[2]. بل إن كثيرا من الحق قد اختلط بالباطل وخفي عن كثير من الناس ،و جعلتنا روايات هؤلاء في تناقض وحرج كبير بين حقائق الشرع وأباطيل رواياتهم. وقد تحقق الذي حذر منه الجوزجاني ، وكلامه هذا هام وخطير جدا ينطبق على أبي إسحاق السبيعي ، والأعمش وأمثالهما. والناس لم يحمدوا مذاهب هؤلاء بسبب تشيعهم[3].

واضح من ذلك أن السُبيعي غير مجمع على توثيقه والثناء عليه عند علماء أهل السنة. ولماذا انفرد السبيعي وأمثاله من شيعة محدثي الكوفة بمرويات لم توجد عند غيرهم ؟!، ومن أين لهم بها ؟! ، وماذا يعني ذلك ؟! ، ولماذا أرسلوها ؟! . وبما أن حال الرجل كما ذكرناه ، والحديث يتفق مع مذهبه في الطعن في الصحابة والإسلام ونبيه ، فالإسناد لا يصح من جهته، لأن السبيعي ضعيف ضبطا وعدالة، وعلى اقل تقدير أن توثيقه لم يثبت .

الرواية السادسة : قال النسائي: { أخبرنا إسحاق بن إبراهيم بن راهويه قال أنا يحيى بن آدم ، قال : حدثنا إسرائيل ، عن أبي إسحاق ، عن أبي

---

[1] أبو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل، ص: 245، رقم: 576 .

[2] أبو إسحاق الجوزجاني: أحوال الرجال ، ص: 10 . ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 7 ص: 47 .

[3] نفسه ج 7 ص: 47 .

عبيدة ، عن أبيه : قال تزوج رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عائشة وهي بنت ست سنين وبنى بها بنت تسع}[1].

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي(100- ،160هـ) : وثقه أكثر أهل الحديث، و ضعفه بعضهم كيحيى بن سعيد، وابن المديني[2] . وقد ترك يحيى بن سعيد حديثه لأنه روى مناكير عن أبي يحيى القتات ، فما حدّث عنه بشيء. وقال يعقوب بن شيبة : صدوق ، ليس بالقوي، في حديثه لين. وضعفه علي ابن المديني وابن حزم[3]. وعن سماعه من جده أبي إسحاق قال أبو حاتم الرازي : ((إسرائيل عن أبى إسحاق فيه لين ، سمع منه بآخرة))[4] وذكره العقيلي في الضعفاء، ومما قاله : ((حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال: حدثني أبى قال: حدثنا مؤمل ، قال: حدثنا إسرائيل ، قال: حدثنا عبد الأعلى، عن أبى عبد الرحمن، عن علي، رفعه: " وتجعلون رزقكم" قال مؤمل: قيل لسفيان: إسرائيل رفعه قال: صبيان صبيان))[5]. وروى عن أقوام لم يسمع منهم ، كحبيب بن أبي ثابت ، وسلمة بن كهيل[6] ، فالرجل كان يرُسل .ومن مظاهر تدليسه أنه روى حديثا عن الوليد بن أبي هشام وأسقط الراوي الذي بينهما ،وهو : محمد بن يوسف السدي ، و قيل: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي[7].

وفيما يخص رواية إسرائيل عن الوليد بن أبي هشام: يبدو أنه مجهول ، فلم أعثر له على حال ، إلا ما قاله أبو حاتم فيه : ليس بالمشهور[8]. وأما محمد بن يوسف السدي فلا أثر له في كتب الجرح و التعديل ، والصحيح أنه إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكوفي ت127هـ) ، قيل فيه: ثقة، ليس به بأس ،صدوق ، ضعيف، كذاب شتام، كان من كبار كذابي الكوفة ، لين ، لا يُحتج به ، كان يطعن في الشيخين أبي بكر وعمر- رضي الله عنهما-[9] . وقد ذكره الشيعة من بين رجالهم[10] .

---

[1] النسائي: السنن الكبرى، ج 3 ص: 225 .

[2] ابن عدي : الكامل في الضعفاء، دار الفكر، بيروت، 1409 ، رقم: 237 ، ج ص: 278 . و الذهبي : الكاشف ، دار القبلة ، جدة ، 1413، ج 1 ص: 241 .

[3] الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج 7 ص: 357 ، 35 . و أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، ج 1 ص: 80 رقم: 144. و ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 12 ص: 173.

[4] ابن أبي حاتم : الجرح و التعديل ، ج 4 ص:" 140 ، رقم: 331.

[5] العقيلي : الضعفاء الكبير ، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998 ، ج 4 ص: 131 .

[6] أبو سعيد العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، رقم: 29 .

[7] البخاري: التاريخ الكبير ، ج 2 ص: 152 . و الترمذي: السنن ، ج 5 ص: 549، رقم: 3896 . و المزي : تهذيب الكمال ، ج 2 ص: 516 .

[8] ابن أبي حاتم: الجرح و التعديل، ج 5 ص: 21 ، رقم: 87.

[9] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 572 ، ج 12 ص: 210 و ما بعدها .

[10] أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، رقم: 1062 ، ج 1 ص: 173 . و محمد جعفر الطبسي : رجال الشيعة في أسانيد السنة ، رقم: 10 ، ج 1 ص: 86 .

فواضح من ذلك أن إسرائيل أسقط الضعيف وترك المجهول بينه وبين الراوي الذي يأتي بعده ، فَتْرك المجهول أحسن حالا عنده من التحديث عن الضعيف المعروف . ومن يفعل هذا لا يُوثق به ، وقد يُكرر فعله مع رواة آخرين، و قد يروي حتى عن الذين سمع منهم ما لم يسمعه منهم !!

علما بأن اسرائيل ابن يونس هو من عائلة شيعية معروفة في الكوفة وعلى رأسها أبو إسحاق السبيعي. وإسرائيل له مرويات إمامية في كتب الشيعة، وقد عده الطوسي من رجاله، وهو من أصحاب بعض أئمتهم[1]. وأحواله المتضاربة، واختلاف مواقف أهل الحديث منه هي شواهد على ممارسته للتقية في علاقته بالمحدثين .فالرجل ضعيف ضبطا وعدالة، ويزيده ضعفا أنه عنعن عن جده السُبيعي.

ومنهم: أبو إسحاق السُبيعي الكوفي، ذكرنا حاله في الرواية الخامسة، وتبين منها انه ضعيف ضبطا وعدالة،وتزيده عنعنته هنا ضعفا .

آخرهم : أبو عُبَيدة عامر بن عَبد الله بن مسعود الكوفي {ت: بعد 82هـ}: ثقة، يُرسل، كثير الغلط[2]. روى عن أبيه كثيرا ولم يسمع منه شيئا[3]. وهو هنا روى عن أبيه، فالإسناد لم يصح من جهته.

الرواية السابعة : قال النسائي : { أخبرنا محمد بن آدم عن عبدة عن هشام ، عن أبيه عن عائشة قالت تزوجني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنا بنت ست سنين ودخل علي وأنا بنت تسع سنين وكنت ألعب بالبنات}[4] .

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن آدم بن سليمان الجهني المصيصي {ت: 250 هـ}: صدوق[5]، ومرتبة: صدوق لا تجعله عدلا ولا ضابطا، وإنما هي تُشعر بالعدالة دون الضبط. وتزيده ضعفا عنعنته .

منهم: عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي {ت:187 هـ}: ثقة، لكنه عنعن هنا، وقد عاش في زمن كان التفريق فيه بين العنعنة والسماع مطلوبا ومعمولا به ، فإن الإسناد لم يثبت اتصاله من جهته.

---

[1] أنظر مثلا: الخزاز القمي: كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثنى عشر، ج 1 ص: 93 . والطوسي: رجال الطوسي، ج 1 ص: 267. الشبستري: أصحاب الصادق، ج 1 ص: 161 .

[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 121، ج 4 ص: 55 .

[3] أبو سعيد بن خليل العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 42 رقم: 324 .

[4] النسائي: السنن الكبرى، ج 3 ص: 225 .

[5] ابن حجر: التقريب، ج 2 ، ص: 53 .

منهم: هشام بن عروة بن الزبير (ت145 هـ عن 87 سنة) : ثقة ربما دلس[1]، وعندما حل بالعراق توسع في التحديث عن والده، فكان يحدث عنه ما سمعه منه، ثم أصبح يرسل عنه، فحدث عنه ما لم يسمعه منه، فأُنكر عليه ذلك[2]. وحدث عن أقوام لم يثبت سماعه منهم، فَأصبح من أهل الإرسال والتدليس[3]. وأرسل عن ابن سيرين[4] ،وكان مالك بن انس لا يرضاه[5]. اختلط في آخر عمره حسب ما قاله أبو الحسن علي بن القطان، وأنكر الذهبي ذلك بدون دليل[6]. وبما أنه حدث عن أقوام لم يسمع منهم، أو روي عن أقوام سمع منهم ، أحاديث لم يسمعها منهم . فكيف سمح لنفسه بأن يفعل ذلك ؟؟!!، وهو فِعل فيه تحريف وغش وخداع !! وماذا يعني ذلك أيضا؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر!! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

آخرهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت : 94 هـ) : ثقة، ولد في أوائل خلافة عثمان ، وتوفي سنة 94 هـ[7]. يُرسل، روى عن أقوام لم يسمع منهم، منهم والده الزبير بن العوام، ولا يصح سماعه منه[8]. وأرسل عن أبي بكر، وعمر، وعلي، وبشير بن النعمان ، وعويم بن ساعدة - رضي الله عنهم- ولم يسمع منهم، وبعضهم لم يلحق بهم أصلا[9]، فكيف سمح لنفسه بأن يُحدث عنهم ولم يسمع منهم ، وبعضهم لم يلحق بهم؟؟!!. وماذا يعني ذلك؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر!!. وفعله هذا فيه تحريف وغش وخداع !! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح اتصاله من جهته.

الرواية الثامنة : قال النسائي : { أخبرنا محمد بن رافع قال أنا عبد الرزاق قال أنا معمر ، عن الزُّهْري عن عروة وهشام بن عروة ، عن أبيه

---

[1] ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 267 .
[2] الذهبي : تذكرة الحفاظ ، رقم: 138، ج 1 ص: 108 ، 109 . وموسوعة اقوال الإمام أحمد، ج 9 ص: 100، 101 .
[3] أبو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 293، رقم: 748. و ابن حجر: طبقات المدلسين، ص: 26، رقم:30.وابن حجر: طبقات المدلسين ، ص: 26 ، رقم: 30 .
[4] العجلي: معرفة الثقات، رقم: 1906 .
[5] السيوطي: إسعاف المبطأ برجال الموطأ ، ص: 107 .
[6] الذهبي: ميزان الاعتدال ، ح 7 ص: 246 .
[7] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 671 .
[8] الداقطني: موسوعة أقوال الدارقطني، جمعها ورتبها السيد ابو المعاطي النوري، ص: 183 . وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 6 ص:132، 134 .
[9] ابن أبي حاتم: المراسيل ، رقم: 273 .

قال نكح النبي - صلى الله عليه وسلم - عائشة وهي بنت ست سنوات أو سبع وزفت إليه وهي بنت تسع سنين ولُعبها معها ومات عنها وهي بنت ثمان عشرة سنة }[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: عبد الرزاق بن همّام بن نافع الصنعاني(ت 126-211هـ)، قيل فيه: ثقة ، ثبت ، يتشيع ، مُتهم بالتدليس وقال العباس بن عبد العظيم العنبري - لما قدم من صنعاء- : ((لقد تجشمت إلى عبد الرزاق ، وأنه لكذاب والواقدي أصدق منه)).وقال زيد بن المبارك : ((كان عبد الرزاق كذابا يسرق الحديث))..وقال أيضا: ((لم يخرج أحد من هؤلاء الكبار من ها هنا إلا وهو مجمع أن لا يحدث عنه))[2] . وقال إسحاق بن عبد الله السلمي : حجاج بن محمد نائما أوثق من عبد الرزاق يقضان. وَقَال أبو بكر بن أَبي خيثمة : ((سمعت يحيى بن مَعِين وقيل له: إن أحمد بن حنبل قال : إن عُبَيد الله بن موسى يرد حديثه للتشيع ، فقال : كان والله الذي لا إله إلا هو عبد الرزاق أغلى-من الغلو- في ذلك منه مئة ضعف ،ولقد سمعت من عبد الرزاق أضعاف أضعاف ما سمعت من عُبَيد الله))[3]. وهذا استدلال صحيح ،و شاهد قوي ودامغ . فلماذا نفرق بين الرجلين مع أن عبد الرزاق أكثر غلوا في التشيع ؟؟! ، أليس العقل البديهي يقول: يجب الجمع بين المتشابهين، والتفريق بين المختلفين. وموقف أحمد صحيح من عبيد الله بن موسى بن باذام ، لكن موقفه من عبد الرزاق ليس بصحيح، فهو من الذين أحسنوا الظن به وانطلى عليهم حاله.

وكان عبد الرزاق يرى أفضلية علي على الشيخين أبي بكر وعمر-رضي الله عنهم- ، لكنه فضلهما عليه ، لتفضيل علي لهما على نفسه. فقال: ((ولو لم يفضلهما ما فضلتهما كفى بي ازدراء أن أحب عليا ثم أخالف قوله))[4]. وهذا تشيع صريح، ومدخل إلى الرفض ، لكنه مُغلف بتسنن[5]، يبدو أنه من التقية . لكنه من جهة أخرى روى عبد الله بن أحمد أنه قال: ((سمعت سلمة

---

[1] النسائي: السنن الكبرى، ج 3 ص: 226 .

[2] ابن حجر : تهذيب التهذيب ،ج 1 ص: 136 ، ج 5 ص: 217 . ذكر ابن حجر تعليق الذهبي على العنبري ، و أنكر هو ذلك، لكن الحقيقة ليست كذلك، لأن هؤلاء قالوا عن تجربة و علم، و لا يرد موقفهما بالانكار و الاعتراض من دون دليل ، فموقفهما صحيح ، و لايُثرد إلا بدليل صحيح . و عليه فاعتراض الذهبي و ابن حجر لا يكفي لرد قول هؤلاء . نفس المصدر .

[3] المزي: تهذيب الكمال ، 18 ، ص: 59 . و ابن حجر: طبقات المدلسين، رقم: 58 ، ص: 43 .

[4] ابن حجر : تهذيب التهذيب ، رقم: 601 ، ج 5 ص: 216 و ما بعدها .

[5] و يدل على قلة علم الرجل بالشرع و بالأخبار ، لأن عليا-رضي الله عنه- لم يفضلهما على نفسه إكراما أو تقية ، و إنما فضلهما حقيقة بدليل الشرع و التاريخ ، و أما هو أمثاله فاتبعوه تقليدا لا علما. و الشاهد على ذلك أن عبد الرزاق لم يتشيع بدليل و علم ، وإنما تقليدا و تأثرا ببعض المحدثين ، هو أن جعفر الطيالسي روى عن بن معين : ((سمعت من عبد الرزاق كلاما يوما فاستدللت به على ما ذكر عنه من المذهب فقلت له: إن استاذيك الذين أخذت عنهم ثقات كلهم أصحاب سنة فعمن أخذت هذا المذهب فقال: قدم علينا جعفر بن سليمان فرأيته فاضلا حسن الهدى فأخذت هذا عنه)) . المزي : تهذيب الكمال ، ج : 1 ، ص: 65 . فهل بهذه الطريقة يختار العلماء مذاهبهم ؟؟!! .

بن شبيب يقول : سمعت عبد الرزاق يقول : والله ما انشرح صدري قط ، أن أفضل عليا على أبي بكر وعُمَر ، رحم الله أبا بكر ورحم الله عُمَر ورحم الله عثمان ورحم الله عليا ، من لم يحبهم فما هو مؤمن ، وَقَال : أوثق عملي حبي إياهم)) [1] . فبكلامه هذا عن الشيخين نقض قوله الأول ، ففي الأول كان يرى تفضيل علي على الشيخين، و إنما فضلهما عليه اتباعا له، ثم هو هنا يقول بأن صدره لم ينشرح لتفضيل علي عليهما !! . فماذا يعني هذا ؟، فهل هو ممارسة للتقية وضحكا على الناس، أم هو تطور فكري مر به الرجل ؟؟ .

ومن مظاهر غلو عبد الرزاق الصنعاني في التشيع ودخوله باب الرفضُ، أنه ذُكِر حديث عن عبد الرزاق في التشيع والغلو في علي ، فأنكره يحي بن معين ، واتهم به قوما من نيسابور، وتفصيل ذلك ما رواه علي بن سعيد ، بقوله : ((قدم قوم من أهل نيسابور على يحيى بن معين وفيهم أبو الأزهر فقال يحيى: إنما الكذاب منكم الذي روى عن عبد الرزاق فذكر هذا الحديث فقال أبو الأزهر أني أتيت بنايذ حدثنا أحمد بن محمد الشرقي قال: ذكر أبو الأزهر ، قال: كان عبد الرزاق قد خرج إلى ضيعته فخرجت خلفه وهو على بغلة له فالتفت فرآني فقال: يا أبا الأزهر تعنيت ها هنا فقال: اركب ، قال: فأمرني فركبت معه على بغله. فقال: ألا أخصك بحديث أخبرني معمر عن الزهري عن عبيد الله بن عبد الله عن بن عباس أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: لعلي أنت سيد في الدنيا سيد في الآخرة، من أحبك فقد أحبني، ومن أبغضك فقد أبغضني، وحبيبك حبيب الله وبغيضك بغيض الله، والويل لمن أبغضك من بعدي. قال أبو الأزهر: فلما قدمتُ بغداد كنت في مجلس يحيى بن معين فذاكرت رجلا بهذا الحديث فارتفع حتى بلغ يحيى بن معين قال: فصاح يحيى بن معين فقال: من هذا الكذاب الذي روى هذا عن عبد الرزاق. قال فقمتُ في وسط المجلس قائما فقلت: أنا رويتُ هذا الحديث عن عبد الرزاق ،وذكرتُ له حتى خرجت به إلى القرية قال: فسكت يحيى))[2].فهذا شاهد تاريخي دامغ على أن عبد الرزاق كان يُمارس التقية، فيتلون كما يريد وحسب مصلحته، لهذا تناقضت مواقف أهل الحديث منه بين مُوثق له ومُضعف، وبين مادح له وقادح !! .

ومن مظاهر تشيعه وممارسته للتقية أنه رويت عنه أخبار تدل على أنه من أهل الأهواء أكثر مما هو من أهل السنة والاستقامة . من ذلك ما ذكره

[1] المزي: تهذيب الكمال ، 18 ، ص: 60 .
[2] ابن عدي: الكامل في الضعفاء ، رقم : 1463 ، ج 6 ص: 343 .

ابن عدي : ((حدثنا يوسف بن يعقوب النيسابوري، ثنا أبو حاتم الرازي، ثنا محمد بن إسماعيل الضراري الرازي، قال: رأيت عبد الرزاق ومرت عليه امرأة جميلة فنظر إليها فقال هذه من مراكب الملوك)). و((سمعت علي بن أحمد بن علي بن عمران الجرجاني يقول: سمعت أبي يقول: سمعت عبد الرزاق يقول : ما رأيت دواب قط أكذب من أصحاب الحديث))[1]. فإن صح الخبران فالرجل ضال صاحب هوى ، وقلبه مملوء غيضا تجاه أهل السنة عامة، وأهل الحديث خاصة ، وهذه هي حقيقة الشيعة الإمامية في موقفهم من أهل السنة. وقوله الثاني ينطبق عليه أولا ، فإذا وُجد من أهل الحديث من كان يكذب ، فهذا ليس أصلا عندهم ، ولا هو عقيدة عندهم ، وإنما هو عقيدة عند الشيعة الإمامية ، فقد استحلوه بعقيدة التقية ، وعلى أساسه أقاموا مذهبهم في الإمامة و ما نتج عنها . وبه تسللوا إلى أهل السنة وبه اندسوا بينهم . ولولا غلبة الصدق وحسن الظن على أهل السنة، وغفلة كثير منهم ، ما راجت أحاديث عبد الرازق وأمثاله من الشيعة الإمامية على كثير من محدثي أهل السنة. فالرجل عَكَس الآية ونسي أو تناسى نفسه وأمثاله ، بأنه هم من أكذب الطوائف[2]. لكن لكلامه وجه صحيح، هو أنه ربما ضحك به عليهم ووصفهم بذلك، عندما رأى كثيرا منهم يأتونه من أقطار بعيدة ، فيسمعون منه،و يقبلون أحاديثه المكذوبة التي كان يحدثهم بها!!!!.

ومن مظاهر تدليسه وعدم حرصه واهتمامه وتدقيقه ، أن عبد الله بن أحمد بن حنبل قال: ((قلت ليحيى: عبد الرزاق كبير السن؟ فقال: أما حيث رأيناه فما كان بلغ ثمانين، نحواً من سبعين بلغ . ثم قال يحيى: أخبرني أبو جعفر السويدي، أنه وقوم من الخراسانية، وقوم من أصحاب الحديث، جاؤوا إلى عبد الرزاق بأحاديث للقاضي هشام، وتلقطوا أحاديث عن معمر، من حديث هشام، وابن ثور. قال يحيى: وكان ابن ثور هذا ثقة. فجاؤوا بها إلى عبد الرزاق فنظر فيها. فقال: هذه بعضها سَمِعتُها، وبعضها لا أعرفها، أو لم أسمعها. قال: فلم يفارقوه حتى قرأها فلم يقل لهم: حدثنا ولا أخبرنا. قال أبو زكريا: أخبرني بهذه القصة أبو جعفر السويدي صاحب لنا))[3]. ومن ذلك أيضا ((قال عبد الله: سمعتُ أَبي يقول: قال عبد الرزاق: رأيت أبا حازم بن دينار. فقلت: له: سَمِعتُهُ منه؟ قال: أظن))[4].

[1] ابن عدي: الكامل في الضعفاء ، رقم : 1463 ، ج 6 ص: 343 -344 .
[2] عن ذلك أنظر كتابنا : مدرسة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه ، و الكتاب منشور ورقيا و إلكترونيا .
[3] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 1588 ، ج 2 ص: 319 .
[4] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 1588 ، ج 2 ص: 319 .

وقال ابن عدي عن عبد الرزاق: ((قد رحل إليه ثقات المسلمين وأئمتهم وكتبوا عنه إلا أنهم نسبوه إلى التشيع وقد روى أحاديث في الفضائل لم يُتابع عليها، هذا أعظم ما ذموه من روايته لهذه الأحاديث ولما رواه في مثالب غيرهم، وأما في باب الصدق فأرجو أنه لا بأس به. إنه قد سبق منه أحاديث في فضائل أهل البيت ومثالب آخرين مناكير))[1].

أقول: الحقيقة أن تبريره هذا ضعيف جدا، بل لا يُقبل، ولا يصلح دليلا صحيحا يُقام عليه الدين، لأنه إذا كان هؤلاء قد ردوا أحاديثه في التشيع مدحا وذما ، فهذا يعني أن الرجل فيه خلل كبير ،وهذا الخلل يتعلق بذات الإنسان وسلوكه: عقيدة وصدقا وممارسة . وتبرير ذلك لا يكون بالتمني ولا بالترجي ، كقوله : ((فأرجو أنه لا بأس به)) ، وإنما يكون بالدليل الصحيح ، ولا يكون بالتمنيات والترجيات، فقوله لا يُغير من الحقيقة شيئا، والدين يجب أن يُقام على اليقين والصحيح من الأخبار ، لا على الترجيح، والتمني والترجي والترقيع . وذلك الذي ردوه ليس هينا ، كما هو واضح من كلامه، إنه أمر خطير له خلفية مذهبية لا يصح تجاوزها أو تقزيمها، ولا النظر إلى عبد الرزاق بمنظورين: شيعي وسني، فهو شيعي وليس سنيا ولا يُمكن الجمع بينهما، ومن جمع بينهما فهو شيعي إمامي يمارس التقية يغالط ويخادع بها أهل السنة ،ويضحك بها عليهم وينشر بها رواياته بينهم. وهذا هو حال عبد الرزاق بن همام في علاقته بالمحدثين . فلابد من التعامل مع مروياته بحذر شديد، يكون الحَكم فيها الدليل الصحيح وحده لا حسن الظن ولا الترجي ولا التمني ولا الترقيع. والحق لا يُعرف بكثرة ولا بقلة ، وإنما يُعرف بالأدلة التي يحملها . فإذا توفرت الأدلة الصحيحة فلا يصح الاحتجاج بمواقف الرجال كثرة ولا قلة. علما بأن تناقض مواقف المحدثين من عبد الرزاق هو شاهد قوي دامغ على مراوغاته وممارسته للتقية، وليست دليلا على صدقه، خاصة وأن تلك المواقف تأتي من شيعي إمامي. إن عبد الرزاق رجل مشبوه ومتلاعب ، ولا يستحق كل ذلك التعظيم والتبجيل والدفاع عنه ، إنه دُلل بأكثر مما يستحق، ولا يصح قبول أخباره لمجرد أنه هو راويها إلا بعد تحقيقها إسنادا ومتنا بشواهد تُثبتها من غيره طريقه !! .

وبذلك يتبين أن عبد الرزاق من رجال الشيعة ، أظهر التشيع السني وأخفى التشيع الإمامي ، ولهذا عده ابن قتيبة وابن عدي من الشيعة[2]،

---

[1] ابن حجر : تهذيب التهذيب ، رقم: 601 ، ج 5 ص: 216 و ما بعدها .و ابن عدي: الكامل في الضعفاء ، رقم : 1463 ، ج 6 ص :346.

[2] ابن عدي: الكامل في الضعفاء ، رقم : 1463 ، ج 6 ص :346. و ابن قتيبة : المعارف ن ص: 139 .

وجعله الشيعة الإمامية من رجالهم وثقاتهم ، ومن أصحاب بعض أئمتهم ، وروا رواياته الإمامية في كتبهم المذهبية، أظهر فيها القول بأئمة الشيعة والبراءة من مخالفيهم[1]. وعليه فعبد الرزاق ليس بثقة ، وعلى أقل تقدير لم يثبت توثيقه.

منهم: معمر بن راشد الأزدي مولاهم البصري نزيل اليمن أبو عروة(ت 154هـ عن 58 سنة)، قيل فيه: ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت –البناني- والأعمش وهشام بن عروة شيئا[2] وقيل فيه أيضا: صالح، مأمون ، ضعيف في ثابت البناني . وقال يحيى بن معين : ((إذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه، إلا عن الزهري وابن طاوس، فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا .وما عمل في حديث الأعمش شيئا)) . وقال أبو حاتم: ((ما حدث معمر بالبصرة فيه أغاليط وهو صالح الحديث)) [3] . وقال ابن المديني: ((سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: اثنان إذا كتب حديثهما هكذا رأيت فيه، وإذا انتقيت كانت حساناً: معمر وحماد بن سلمة))[4].لاحظ هذا دليل دامغ على ضعف الرجل من جهة ضبطه أولا ،وقد يكون ذلك من جهة عدالته أيضا، وهذا سيتضح قريبا ، فالرجل حاطب ليل في كثير من مروياته. وقال يحيى أيضا: ((وحديث معمر عن ثابت وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة وهذا الضرب مضطرب كثير الأوهام))[5]. وكلامه هذا خطير جدا، و يجب تدبره وتحليله ، لأن ذلك يعني أن الرجل فيه خلل إما في عدالته، أو في ضبطه، أو فيهما معا . وكلام أبي حاتم خطير جدا أيضا، فهو لم يقل: فيه أخطاء، وإنما أغاليط، وهذا انتقاد فيه جانب يتعلق بأمانته وحياده، ويعني أنه ربما كان يتعمد التغليط[6] في بعض رواياته ، وهو نوع من التدليس !!. ولماذا يفعل ذلك ؟؟!!، و من هذا حاله فهو مُتهم وضعيف ، ويجب التحرز من قبول رواياته إلا بحذر شديد وبشروط ، منها أن لا تتفق مع مذهبه في التشيع، ولا تكون مخالفة للأصول، ويجب إخضاعها للنقد الصارم قبل الأخذ بها . والغريب في الأمر أن هؤلاء لم يُفسروا سبب ذلك التناقض والاضطراب و تركوه لغزا!!

---

[1] أنظر مثلا: عبد الحسين الشبستري: أصحاب الإمام الصادق ، رقم: 1825 ، ج 3 ص: 212 . و أبو جعفر الطوسي : الأمالي ، رقم: 1050 ، ج 2 ص: 1، 129 . و الغيبة ، رقم: 482 ، ج 2 ص: 432 . و رجال الطوسي ، رقم: 714 . و أبو العباس النجاشي : رجال النجاشي ، ص: 382 .

[2] ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 202 .

[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 441 ، ج 9 ص: 173 .

[4] الذهبي: تاريخ الإسلام ، ج 9 ص: 629 .

[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، 1 ج 9 ص: 174 .

[6] لأن من معاني أغاليط (مفرد أغلوطة) ، ما يُغالط به في الكلام المُبهم . أحمد الزيات وآخرون: المعجم الوسيط ، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة ، ج 2 ، ص: 658 .

وقد حاول الذهبي تفسير سبب اضطراب كثير من أحاديث معمر وأوهامه فقال: ((ومع كون معمر ثقة، ثبتا، فله أوهام، لا سيما لما قدم البصرة لزيارة أمه، فإنه لم يكن معه كتبه، فحدث من حفظه، فوقع للبصريين عنه أغاليط))[1]

وأقول: هذا لا يكفي لتفسير كثرة أغاليطه وأوهامه من جهة ،وهذا شاهد على قلة حرصه وضبطه في الاهتمام بالحديث من جهة أخرى . فلماذا سمح لنفسه أن يُحدث من غير كتاب، والحديث دين ، وليس أمرا دنيويا، ولا يصح فيه التهاون وعدم الحرص على روايته . فهذا شاهد آخر على ضعف الرجل ،وهو ضده أيضا وليس في صالحه . ومما يضعف تعليل الذهبي أن المعروف عن معمر بن راشد انه كان يحفظ ولا يكتب، أنه كان حافظا متقنا حريصا، و يُحدث من حفظه. من ذلك : قال عبد الرزاق عن معمر: طلبت العلم سنة مات الحسن وعنه قال جلست إلى قتادة وأنا ابن أربع عشرة سنة فما سمعت منه حديثا إلا كأنه ينقش في صدري. وقال ابن حبان: كان فقيها حافظا متقنا ورعا[2]. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثني أبي. قال: قلت لإسماعيل بن علية: كان معمر يحدثكم من حفظه ؟ قال: كان يحدثنا بحفظه[3] .وقال أحمد: ((وكان معمر يحدث حفظًا فيحذف منها، من الأحاديث، وكان أطلبهم للعلم)). وفي رواية ((وكان معمر يحدث حفظًا فيحرف، وكان أطلبهم للعلم ...)) [4]. فكيف يكون هذا حاله، ويقع في تلك الأوهام والأغاليط بدعوى أنه حدّث من حفظه لا من كتبه؟؟! ، إن في الأمر شيئا، كما قال المحدثون ، وهذا يُضعف أيضا تعليل الذهبي، بل ينقضه، وتأكيد الذهبي على أن معمر ثقة، لم يثبت.

ومن أحوال معمر التي تثبت ما قلناه ما رواه المروذي ، فقال : ((ُذكِر معمر، فقال أحمد بن حنبل:ُذكَر يومًا حديثًا للثوري، فأخطأ فيه، فقال له سفيان: نعست يا أبا عروة، فقال له معمر كلامًا أكره أن أحكيه، قلت: كأنه قال له: كذبت، فضحك))[5]. وقال أيضا: ((قلت لأحمد بن حنبل: كيف معمر في الحديث ؟ قال: ثبت إلا أن في بعض حديثه شيئًا))[6] . فما هذا الشيء اللغز ؟؟!!، ولماذا لم يُبينه أهل الحديث، كما بينوا بوضوح أحوال

[1] الذهبي: سير أعلام النبلاء، رقم: 1 ، ج 7 ص: 12 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، 1 ج 9 ص: 173 و ما بعدها .
[3] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2587 ، ج 3 ص: 340 .
[4] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2587 ، ج 3 ص: 341 و ما بعدها .
[5] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2587 ، ج 3 ص: 342 .
[6] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2587 ، ج 3 ص: 342 .

الرواة الآخرين ؟؟!! . فلماذا هذا التخوف و التكتيم ؟!. فهل هذا في صالح السنة والعلم أم ضدهما ؟؟!! . وأليس من الواجب إظهار حقيقة الرواة الذين رووا السنة النبوية؟.

و((قال المروذي: سألته (يعني أبا عبد الله) سمع معمر من يحيى بن سعيد ؟ قال: لا. وقال الميموني: قال أبو عبد الله: لم يسمع معمر من يحيى شيئًا)) [1] . وبما أنه حدث كثيرا عن يحيى بن سعيد فهذا يعني أنه كان يُرسل، فروى عنه ولم يسمع منه[2]. فهل هذا من الصدق والأمانة أم هو من الكذب والتقية والغش والخداع ؟؟!! .

وأما عن تشيعه فقد ذكر الذهبي أن أبا أسامة قال: كان معمر يتشيع[3]. وعدَّه ابن قتيبة من رجال الشيعة[4] . وأما الشيعة الإمامية فقد جعلوه من رجالهم أيضا وأحد أصحاب إمامهم جعفر الصادق، ورووا عنه أخبارا في كتبهم المذهبية[5]. وبما أن هذا هو حال الرجل في الضعف والتدليس، والتشيع الإمامي ،وهنا قد عنعن، فإن الإسناد لا يصح من جهته لانقطاعه وتشيع صاحبه الذي كان يُمارس التقية في تعامله مع أهل الحديث . وهذا هو اللغز الذي حيرهم من أمر الرجل . والحقيقة المستخلصة والمُستنتجة والراجحة مما ذكرناه من أحوال معمر انه ضعيف، شيعي إمامي كان يُمارس التقية في علاقته مع المحدثين، وعلى أقل تقدير أن توثيقه لم يثبت.

ومنهم: الشهاب الزهري : ثقة، متقن، مُدلس، كثير الإرسال، إرساله كالريح، حدث عن أقوام لم يسمع منهم[6]. وهو هنا قد عنعن ، فلم يصرح بالسماع ، فالإسناد لا يصح من جهته.

منهم: هشام بن عروة بن الزبير (ت145 هـ عن 87 سنة) : ثقة ربما دلس[7]، وعندما حل بالعراق توسع في التحديث عن والده، فكان يحدث عنه ما سمعه منه، ثم أصبح يرسل عنه، فحدث عنه ما لم يسمعه منه، فأُنكر عليه ذلك[8]. وحدث عن أقوام لم يثبت سماعه منهم، فَأصبح من أهل الإرسال

---

[1] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2587 ، ج 3 ص: 342 .

[2] أنظر مثلا: معمر بن راشد: جامع معمر بن راشد، رقم : 343 ، ج 1 ص: 428 .

[3] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 6365 ، ج 2 : 156 .

[4] المعارف ، ص: 139 .

[5] أنظر : عبد الحسين الشبستري: أصحاب الإمام الصادق ، رقم: 3350، ج 4 ص: 276 . و الكليني: الكافي ، رقم: 11 ، ج 4 ص: 261 . و ا]و جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، رقم: 4544 ، ج 12 ص: 18 .

[6] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 8 ص: 332 . و أبو زرعة العراقي: كتاب المدلسين، ط1، دار الوفاء، 195، ص: 89 و ما بعدها .

[7] ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 267 .

[8] الذهبي : تذكرة الحفاظ ، رقم: 138، ج 1 ص: 108 ، 109 . وموسوعة اقوال الإمام أحمد، ج 9 ص: 100، 101 .

والتدليس[1]. وأرسل عن ابن سيرين[2] ،وكان مالك بن انس لا يرضاه[3]. اختلط في آخر عمره حسب ما قاله أبو الحسن علي بن القطان، وأنكر الذهبي ذلك بدون دليل[4]. وبما أنه حدث عن أقوام لم يسمع منهم، أو روي عن أقوام سمع منهم ، أحاديث لم يسمعها منهم . فكيف سمح لنفسه بأن يفعل ذلك ؟؟!!، وهو فعل فيه تحريف وغش وخداع !! وماذا يعني ذلك أيضا؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر!! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

آخرهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت : 94 هـ) : ثقة، ولد في أوائل خلافة عثمان ، وتوفي سنة 94 هـ[5]. يُرسل، روى عن أقوام لم يسمع منهم، منهم والده الزبير بن العوام، ولا يصح سماعه منه[6]. وأرسل عن أبي بكر، وعمر، وعلي، وبشير بن النعمان ، وعويم بن ساعدة - رضي الله عنهم- ولم يسمع منهم، وبعضهم لم يلحق بهم أصلا[7]، فكيف سمح لنفسه بأن يُحدث عنهم ولم يسمع منهم ، وبعضهم لم يلحق بهم؟؟!!. وماذا يعني ذلك؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر !!. وفعله هذا فيه تحريف وغش وخداع !! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

الرواية التاسعة : قال النسائي :{ [3379] أخبرنا أحمد بن سعد بن الحكم بن أبي مريم ، قال: حدثنا عمي ،قال : حدثنا يحيى بن أيوب، قال: أخبرني عمارة بن غزية ، عن محمد بن إبراهيم ،عن أبي سلمة بن عبد الرحمن ، عن عائشة قالت: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بنت ست سنين وبنى بها وهي بنت تسع }[8].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: أحمد بن سعد بن الحكم بن محمد بن سالم الجمحي المصري أبو جعفر بن أبي مريم {ت: 253 هـ } : صدوق[9].

---

[1] أبو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 293، رقم: 748. و ابن حجر: طبقات المدلسين، ص: 26، رقم:30.وابن حجر: طبقات المدلسين ، ص: 26 ، رقم: 30 .
[2] العجلي: معرفة الثقات، رقم: 1906 .
[3] السيوطي: إسعاف المبطأ برجال الموطأ ، ص: 107 .
[4] الذهبي: ميزان الاعتدال ، ح 7 ص: 246 .
[5] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 671 .
[6] الداقطني: موسوعة أقوال الدارقطني، جمعها ورتبها السيد ابو المعاطي النوري، ص: 183 . وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 6 ص:132، 134 .
[7] ابن أبي حاتم: المراسيل ، رقم: 273 .
[8] النسائي: المجتبى من السنن ، ج 6 ص: 74 .
[9] ابن حجر: تقريب التهذيب ، ج 1 ص: 34 .

ومرتبة: صدوق لا تجعله عدلا ولا ضابطا، وإنما هي تُشعر بالعدالة دون الضبط، والإسناد لم يثبت من جهته.
منهم: يحيى بن أيوب بن بادي الخولاني المصري{ت: 189هـ}: صدوق[1]. وهذا المرتبة لا تجعله عدلا ولا ضابطا، فالإسناد لم يصح من جهته.
ومنهم: عمارة بن غزية الأنصاري (ت 114هـ) : ثقة ، صدوق، صالح، ليس به بأس ، ضعفه ابن حزم[2]، و ذكره العقيلي في الضعفاء[3] .وكان يرسل، فحدث عن أنس بن مالك و لم يُدركه[4]. وبما أن هذا الراوي فيه ضعف، وكان يرسل وهنا قد عنعن، ومتن الحديث مُنكر، فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته .
منهم: محمد بن إبراهيم بن الحارث التيمي {ت:151 هـ}: ضعيف، مُنكر الحديث ، متروك ، ليس بشيء ولا يُكتب حديثه[5].
آخرهم: أبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف بن عوف الزهري المدني (مولده سنة بضع وعشرين، وتوفي 94 أو 104هـ- هـ-): ثقة ، أرسل عن كثير من الصحابة ولم يسمع منهم ، كعمر ووالده عبد الرحمن [6]. وبما انه كذلك وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من جهته.

الرواية العاشرة : قال الطبراني:{ 10279 - حدثنا محمد بن موسى بن حماد البربري ثنا عبد الرحمن بن صالح الأزدي ثنا يحيى بن آدم ثنا شريك عن ابي إسحاق عن أبي عبيدة عن عبد الله قال : تزوج النبي صلى الله عليه و سلم عائشة وهي بنت ست سنين ودخل بها وهي بنت تسع وقبض وهي بنت ثمان عشرة }[7].

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: شريك بن عبد الله بن أبي شريك النخعي أبو عبد الله الكوفي القاضي (109-177هـ): ثقة، ليس بشيء عند يحيى القطان تركه وضعف حديثه جدا، غير مُتقن ويغلط ، مُخلط ، صدوق، له مناكير، لس بالقوي، كثير الخطأ ، سيء الحفظ جدا. قال ابن المبارك : شريك ليس حديثه بشيء .قال الجوزجاني: سيء الحفظ، مُضطرب الحديث ، مائل. كان شريك لا يبالي كيف حدث، كان يُدلس .

---

[1] ابن حجر: تقريب التهذيب ، ج 2 ص: 297 .
[2] الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم: 6036 ، ج 2 ص: 123 .
[3] العقيلي: الضعفاء الكبير، حققه أمين قلعجي، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 3 ص: 309، رقم: 1330.
[4] العلائي : جامع التحصيل ، ص: 242.
[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 9 ص: 264 .
[6] ابن حجر: تهذيب التهذيب، رقم: 536 ، ج 11 ص: 73 .
[7] الطبراني : المعجم الكبير، ج 10 ، ص: 149 .

نُسب إلى التشيع المُفرط ، وقد حُكي عنه خلاف هذا، فقيل كان يُقدم عليا على عثمان لا على الشيخين. كان مشهورا بالتدليس. عده ابن قتيبة من رجال الشيعة[1] . وقال الأزدي : ((كان صدوقا إلا أنه مائل عن القصد غالي المذهب سيء الحفظ كثير الوهم مضطرب الحديث))[2]. وقال أبو داود الدهان : ((سمعت شريك بن عبد الله يقول: علي خير البشر فمن أبى فقد كفر))[3] . فعلق الذهبي على ذلك بقوله : ((ولا ريب أن هذا ليس على ظاهره ، فإن شريكا لا يعتقد قطعا أن عليا خير من الأنبياء ما بقى إلا أنه أراد خير البشر في وقت ، وبلا شك هو خير البشر في أيام خلافته))[4]. وتبريره هذا صحيح إن كان شريك سنيا مُتشيعا ، وأما إن كان شيعيا إماميا ، فهو يقول بذلك، لأن الإمامية قد فضلوا أئمتهم على الأنبياء، عندما جعلوهم يعلمون ما كان وما سيكون ،و غالوا فيهم غلوا كبيرا[5]. فإن صح هذا فواضح منه أن الرجل كان رافضيا غاليا في التشيع والرفض والسبئية ، بلغ به الأمر إلى تكفير من يخالف موقفه الباطل . وأما ما رُوي أنه لم يكن غاليا وكان يحط على الرافضة، فهو إما أنه فعل ذلك تقية على طريقة الإمامية لتضليل أهل السنة، حتى أن أحمد بن حنبل عندما سُئل عن موقف شريك من علي وعثمان قال : لا أدري[6]. فهذا شاهد على أن الرجل كان يجتهد على إخفاء حاله. اللهم إلا إذا كان قال ذلك في مرحلة من حياته ثم غير موقفه.

وأما الشيعة الإمامية فهم أيضا جعلوه من رجالهم، ومن أصحاب بعض أئمتهم ، ورووا عنه روايات إمامية في كتبهم الخاصة بهم[7]. وخلاصة حال الرجل أنه ضعيف ، والراجح أنه شيعي إمامي كان يُمارس التقية في علاقته بأهل الحديث. فالطريق لا يصح من جهته.

ومنهم: أبو إسحاق السبيعي، سبق تفصيل حاله وتبين أنه مدلس يرسل شيعي ضعيف. وأبو عُبَيدة عامر بن عَبد الله بن مسعود الكوفي {ت: بعد

[1] المعارف ، ص: 139 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 3 ص:232 . و أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، ج 2 ص: 225 ، رقم: 1159. و العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 196 ، رقم: 285 .
[3] ابن عدي: الكامل في الضعفاء، ج 5 ص: 7.
[4] الذهبي: ميزان الاعتدال ، ج 3 ص: 231 .
[5] أنظر مثلا: الكليني: الكافي ، ج 1 ص: 486 و ما بعدها، 489 و ما بعدها، ج 2 ص: 118 و ما بعدها . و ابن بابويه : الأمالي، ج 3 ص: 330 . و الطبرسي : الاحتجاج ، ج 2 ص: 333 .
[6] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، ج 2 ص: 225 ، رقم: 1159.
[7] أنظر مثلا: أبو منصور الطبرسي: الاحتجاج، ج 2 ص: 199 و ما بعدها. و أحمد الرحماني الهمداني: الإمام علي، ترجمه عن الفارسية حسين استادولي، ج 1 ص: 243 . و المفيد : الفصول المختارة ، دار المفيد، بيروت ، ص: 267 .

82 هـ }: ثقة، يُرسل، كثير الغلط[1]. روى عن أبيه كثيرا ولم يسمع منه شيئا[2]، وهو هنا قد روى عن والده عبد الله، فالإسناد منقطع بينه وبين أبيه.

الرواية الحادية عشرة: قال ابن حِبان: (7118 - أخبرنا أبو عروبة الحراني ،حدثنا زكريا بن الحكم ، حدثنا الفريابي، حدثنا سفيان عن هشام بن عروة، عن أبيه ، عن عائشة أن النبي صلى الله عليه و سلم تزوجها وهي بنت ست وأدخلت عليه وهي ابنة تسع ومكثت عنده تسعا)[3].

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: أبو عروبة الحسين بن محمد بن مودودٍ ، أبو عروبة الحرَّانيّ السُّلميّ {ت 310 هـ }:، وثقه الحافظ الذهبي،وقال: { قال ابن عساكر: كان أبو عروبة غالياً في التشيع، شديد الميل على بني أمية. قلت: كل من أحب الشيخين فليس بغالٍ في التشيع. ومن تكلم فيهما فهو غالٍ رافضي }[4].وقال الذهبي السيّر: { قلت:كل من أحب الشيخين فليس بغال، بل من تعرض لهما بشيء من تنقص فإنه رافضي غال، فإن سب، فهو من شرار الرافضة، فإن كفر فقد باء بالكفر، واستحق الخزي، وأبو عروبة فمن أين يجيئه الغلو وهو صاحب حديث وحراني؟ بلى لعله ينال من المروانية، فيعذر.}[5]. ودفاع الذهبي ضعيف جدا، فقد وجُد في أهل الحديثة طائفة رافضية مغالية تسللت إلى صفوفهم أظهرت التسنن وأخفت الرفض، وقد كشف أبو إسحاق الجوزجاني حالها في كتابه أحوال الرجل ، وقد سبق بيان طرف من قوله، وذكرنا طائفة منهم في كتابنا هذا . وحال الرجل عموما أنه مُتهم، ولم تثبت عدالته وتوثيق الذهبي لا يكفي، لأنه متأخر عنه،وأبن عساكر قريب منه، ودفاع الذهبي عنه ضعيف.

زكريا بن الحكم أبو يحيى الرسعني { 253هـ }: قال الحافظ ابن حجر:{ قال بن القطان مجهول، قلت: وليس بمجهول فقد روى عنه هؤلاء ووثقه بن حبان}[6].ربما يقصد القطان بأنه مجهول العين لا الحال، ولم أعثر على أحد جرّحه ولا وثقه إلا ابن حِبان . وقد ترجم له عبد الكريم السمعاني في الأنساب ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا[7]. ، وتوثيق ابن حِبان لا يُعوّل

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 121، ج 4 ص: 55 .
[2] أبو سعيد بن خليل العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 42 رقم: 324 .
[3] ابن حبان : صحيح ابن حبان / ج 16 ، ص: 56 .
[4] الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام ، ج 23 ص: 561 .
[5] الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 14 ص: 512 .
[6] ابن حجر: لسان الميزان ، ج 2 ص: 351 .
[7] السمعاني: الأنساب، ج 3 ص: 65 .

عليه، لأنه معروف بالتساهل في التوثيق . وعليه فتوثيقه لم يثبت والإسناد من جهته لم يصح.

ومنهم: محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم الفريابي {ت:212هـ}: ثقة، فيه ضعف من جهة حفظه، فمع أنه لازم سفيان الثوري كثيرا، فقد أخطأ في 150 حديثا من أحاديث شيخه سفيان[1].فالرجل ضعيف من جهة ضبطه، لأن من يخطئ ذلك العدد من الأخطاء فيما رواه عن شيخه الذي لازمه طويلا،فلاشك أنه ضعيف من جهة ضبطه. وسنتوسع في بيان حاله لاحقا بحول الله تعالى .

منهم: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (97- 161 هـ) : ثقة ، ثبت ، حجة ، مُدلس، وربما دلس عن الضعفاء ،ومُرسلاته شبه الريح ، فيه تشيع يسير ، يثلث بعلي، و قيل أنه رجع عن ذلك. وقال : ((مؤمل بن إسماعيل: عن سفيان، قال: تركتني الروافض وأنا أبغض أن أذكر فضائل علي)) . وسأله رجل عن من يشتم أبا بكر، فقال: كافر بالله العظيم))[2]. وبما أنه كان يُدلس، ومرسلاته شبه الريح، وهنا قد عنعن ، فالإسناد لا يصح من جهته .

آخرهم : هشام بن عروة، وعروة بن الزبير، سبق أن بينا أكثر من مرة أن الإسناد لا يصح من جهتيهما ، فلا نعيد تفصيل ذلك هنا.

الرواية الثانية عشرة: قال أبو عوانة :(3455 : حدثنا إسماعيل بن الخليل، حدثنا علي بن مسهر، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: تزوجني رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ وأنا ابنة ست سنين، فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن الخزرج. قالت: فوعكت، فتمزق شعري، فأوفى شعري جميمة ، فأتتني أمي أم رومان، وإني لفي أرجوحة ومعي صواحبات لي، فصرخت بي، فأتيتها وما أدري ما تريد بي، فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار، وإني لأنهج حتى سكن بعض نفسي، ثم أخذت شيئا من ماء، فمسحت به وجهي ورأسي، ثم أدخلتني الدار، فإذا النسوة من الأنصار في بيت فقلن: على الخير والبركة، وعلى خير طائر،

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 880 ، ج 8 ص: 395 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 199 ، ج 3 ص: 72 و ما بعدها . و الذهبي: سير أعلام النبلاء، رقم: 82، ج 7 ص: 241، 242 ، 254 .

فأسلمتني إليهن، فأصلحن من شأني، فلم يرعني إلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ضحى، فأسلمتني إليه وأنا تسع سنين)[1].

إسنادها لا يصح ، لأن من رجاله: علي بن مسهر أبو الحسن القرشي الكوفي (120- 189هـ) : ثقة ، له غرائب ، صالح الحديث، صدوق، في حديثه اضطراب بعدما عُمي أثناء توليه القضاء، فأصبح يُحدث من حفظه. وقد ذكره العقيلي في الضعفاء [2] . ولعل هذه الرواية هي من مرويات هذه الفترة . وعليه فالرجل فيه ضعف من جهة ضبطه حتى قبل ذهاب بصره.وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته .

منهم: هشام بن عروة بن الزبير (ت145 هـ عن 87 سنة) : ثقة ربما دلس[3]، وعندما حل بالعراق توسع في التحديث عن والده، فكان يحدث عنه ما سمعه منه، ثم أصبح يرسل عنه، فحدث عنه ما لم يسمعه منه، فأُنكر عليه ذلك[4]. وحدث عن أقوام لم يثبت سماعه منهم، فَأصبح من أهل الإرسال والتدليس[5]. وأرسل عن ابن سيرين[6] ،وكان مالك بن انس لا يرضاه[7]. اختلط في آخر عمره حسب ما قاله أبو الحسن علي بن القطان، وأنكر الذهبي ذلك بدون دليل[8]. وبما أنه حدث عن أقوام لم يسمع منهم، أو روي عن أقوام سمع منهم ، أحاديث لم يسمعها منهم . فكيف سمح لنفسه بأن يفعل ذلك ؟؟!!، وهو فعل فيه تحريف وغش وخداع !! وماذا يعني ذلك أيضا؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر!! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

آخرهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت : 94 هـ) : ثقة، ولد في أوائل خلافة عثمان ، وتوفي سنة 94 هـ[9]. يُرسل، روى عن أقوام لم يسمع منهم، منهم والده الزبير بن العوام، ولا يصح سماعه منه[10]. وأرسل عن أبي بكر، وعمر، وعلي، وبشير بن النعمان ، وعويم بن ساعدة - رضي الله عنهم-

[1] أبو عوانة: مسند أبي عوانة، ج 5 ص: 115 .

[2] ابن حجر : التقريب ، ج 1 ص: 703 . و تهذيب التهذيب، ج 6 ص: 277. و أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال أحمد بن حنبل ، ج 3 ص: 46. و العقيلي: الضعفاء الكبير ، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 3 ص: 245 ، رقم: 1250 .

[3] ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 267 .

[4] الذهبي : تذكرة الحفاظ ، رقم: 138، ج 1 ص: 108 ، 109 . وموسوعة اقوال الإمام أحمد، ج 9 ص: 100، 101 .

[5] أبو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 293، رقم: 748. و ابن حجر: طبقات المدلسين، ص: 26، رقم:30.وابن حجر: طبقات المدلسين ، ص: 26 ، رقم: 30 .

[6] العجلي: معرفة الثقات، رقم: 1906 .

[7] السيوطي: إسعاف المبطأ برجال الموطأ ، ص: 107 .

[8] الذهبي: ميزان الاعتدال ، ح 7 ص: 246 .

[9] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 671 .

[10] الداقطني: موسوعة أقوال الدارقطني، جمعها ورتبها السيد ابو المعاطي النوري، ص: 183 . وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 6 ص:132، 134 .

ولم يسمع منهم، وبعضهم لم يلحق بهم أصلا[1]، فكيف سمح لنفسه بأن يُحدث عنهم ولم يسمع منهم ، وبعضهم لم يلحق بهم؟؟!!. وماذا يعني ذلك؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر !!. وفعله هذا فيه تحريف وغش وخداع !! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

الرواية الثالثة عشرة: قال أبو عوانة: (3458 : حثنا ابن أبي الحنين، حدثنا شهاب بن عباد، حدثنا حماد بن زيد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: تزوجني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنا ابنة سبع سنين ، وبنى بي وأنا بنت تسع سنين، وجاء إلي نسوة من الأنصار، فأخذنني وأنا ألعب على الأرجوحة، قالت: وكانت الحمى أصابتني، فسقط شعري وكانت لي وفرة، فطيبنني وغسلنني، وأهديت إليه، ولي وفرة، وكنت ألعب بالبنات، ومعي الجواد، فإذا دخل خرجن، وإذا خرج سربهن إلي.)[2].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري (ت 179هـ- عن 81 سنة): ثقة، لكنه روى عن أبي المهزم أحاديث ، وهو لم يسمع منه شيئا[3]. وهذا إرسال، أسقط فيه الراوي الذي بينهما، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الحديث. وفعله هذا باطل، وفيه تحريف وغش . وبما أنه يرسل ، فهو مُتهم من جهة عدالته، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته.
ومنهم: هشام بن عروة، وعروة بن الزبير، سبق أن بينا أكثر من مرة أن الإسناد لا يصح من جهتيهما ، فلا نعيد تفصيل ذلك هنا.

الرواية الرابعة عشرة : قال أبو عوانة:{3460 حثنا الصغاني، حدثنا مسلم بن إبراهيم، حدثنا جعفر بن سليمان، حدثنا هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة، قالت: تزوجني النبي - صلى الله عليه وسلم - لسبع، ودخل بي لتسع سنين .)[4].

---

[1] ابن أبي حاتم: المراسيل ، رقم: 273 .
[2] أبو عوانة: مسند أبي عوانة، ج 5 ص: 116 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 13 ، ج 2 صك 6 ، 7 . و أحمد بن حنبل: المسند، ج 3 ص: 374، رقم: 8858، ج 2 ص: 390، رقم: 9055. وأبو سعيد العلائ: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، رقم: 143 .
[4] أبو عوانة: مسند أبي عوانة، ج 5 ص: 116 .

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: جعفر بن سليمان الضبعي أبو سليمان البصري (ت 178 هـ): ثقة، ضعيف ، تركه بعضهم لتشيعه، عنه أخذ عبد الرزاق الصنعاني التشيع، كان شديد البغض للشيخين أبي بكر وعمر- رضي الله عنهما- وكان يحيى بن سعيد لا يكتب حديثه ، وفي رواية انه { لا يروي عنه وكان يستضعفه. وقال ابن المديني: أكثر عن ثابت وكتب مراسيل ،وفيها أحاديث مناكير عن ثابت عن النبي صلى الله عليه وسلم .وقال أحمد بن سنان: رأيت عبد الرحمن بن مهدي لا ينبسط لحديث جعفر بن سليمان قال أحمد بن سنان استثقل حديثه. وقال البخاري: يقال كان أميا ،وقال بن سعد: كان ثقة وبه ضعف وكان يتشيع }[1].

والشيعة الإمامية جعلوه من رجالهم ووثقوه[2]. وقد ذكر ابن حبان أن عامة أحاديثه فيها نظر ومنكرة[3]. وبما أنه كذلك ، فالإسناد لا يصح من جهته .

منهم: هشام بن عروة بن الزبير (ت145 هـ عن 87 سنة) : ثقة ربما دلس[4]، وعندما حل بالعراق توسع في التحديث عن والده، فكان يحدث عنه ما سمعه منه، ثم أصبح يرسل عنه، فحدث عنه ما لم يسمعه منه، فأُنكر عليه ذلك[5]. وحدث عن أقوام لم يثبت سماعه منهم، فَأصبح من أهل الإرسال والتدليس[6]. وأرسل عن ابن سيرين[7] ،وكان مالك بن انس لا يرضاه[8]. اختلط في آخر عمره حسب ما قاله أبو الحسن علي بن القطان، وأنكر الذهبي ذلك بدون دليل[9]. وبما أنه حدث عن أقوام لم يسمع منهم، أو روي عن أقوام سمع منهم ، أحاديث لم يسمعها منهم . فكيف سمح لنفسه بأن يفعل ذلك ؟؟!!، وهو فعل فيه تحريف وغش وخداع !! وماذا يعني ذلك أيضا؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر!! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 145 ، ج 1ص: 65 و ما بعدها .
[2] ابن داود الحلي: رجال ابن داود، رقم: 308 ، ص: 77 . و أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، رقم: 2081، ج 1 ص: 289.
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 145 ، ج 1ص: 65 و ما بعدها .
[4] ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 267 .
[5] الذهبي : تذكرة الحفاظ ، رقم: 138، ج 1 ص: 108 ، 109 . وموسوعة اقوال الإمام أحمد، ج 9 ص: 100، 101 .
[6] أبو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 293، رقم: 748. و ابن حجر: طبقات المدلسين، ص: 26، رقم:30.وابن حجر: طبقات المدلسين ، ص: 26 ، رقم: 30 .
[7] العجلي: معرفة الثقات، رقم: 1906 .
[8] السيوطي: إسعاف المبطأ برجال الموطأ ، ص: 107 .
[9] الذهبي: ميزان الاعتدال ، ح 7 ص: 246 .

آخرهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت : 94 هـ) : ثقة، ولد في أوائل خلافة عثمان ، وتوفي سنة 94 هـ[1]. يُرسل، روى عن أقوام لم يسمع منهم، منهم والده الزبير بن العوام، ولا يصح سماعه منه[2]. وأرسل عن أبي بكر، وعمر، وعلي، وبشير بن النعمان ، وعويم بن ساعدة - رضي الله عنهم- ولم يسمع منهم، وبعضهم لم يلحق بهم أصلا[3]، فكيف سمح لنفسه بأن يُحدث عنهم ولم يسمع منهم ، وبعضهم لم يلحق بهم؟؟!!. وماذا يعني ذلك؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر !!. وفعله هذا فيه تحريف وغش وخداع !! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

الرواية الخامسة عشرة : قال أبو عوانة:{3461 حدثنا أبو أمية، حدثنا منصور بن صقير، حدثنا أبو عوانة، عن الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: تزوجني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وأنا بنت سبع، وكنت عنده تسعا) [4].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: أبو عوانة وضاح بن عبد الله اليشكري (176هـ)، قيل فيه: ثقة ، ثبت[5] ، كثير الغلط إذا حدث من حفظه، في حديثه عن قتادة لين ، لأن كتابه كان قد ضاع منه[6]. قال عبد الرحمن بن مهدي: نظرت في كتاب أبي عوانة وأنا أستغفر الله[7].وقال أحمد: " إلا أنه بآخرة كان يقرأ من كتب الناس فيقرأ الخطأ، فأما إذا كان من كتابه فهو ثبت"[8]. كان حفظه لا يُساوي شيئا، و أميا لا يقرأ ولا يكتب، و يستعين بمن يكتب له، له أوهام تجنب الشيخان ذكرها[9]. وقال أحمد بن حنبل: ((كان أبو عوانة وضع كتابا فيه معايب أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وفيه بلايا فجاء سلام بن أبي مطيع(ت164هـ) فقال: يا أبا عوانة أعطني ذاك الكتاب فأعطاه فأخذه سلام فاحرقه. قال أبي : وكان سلام من أصحاب أيوب وكان رجلا صالحا))[10]. فهذا رجل مُتهم في عدالته وضعيف في

[1] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 671 .
[2] الداقطني: موسوعة أقوال الدارقطني، جمعها ورتبها السيد ابو المعاطي النوري، ص: 183 . وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 6 ص:132، 134 .
[3] ابن أبي حاتم: المراسيل ، رقم: 273 .
[4] أبو عوانة: مسند أبي عوانة، ج 5 ص: 116 .
[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 240، ج 10 ، ص: 80 .
[6] ابن حجر: هدى الساري مقدمة فتح الباري، ج 2 ص: 387.
[7] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، ج 9 ص: 171.
[8] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، ج 9 ص: 171.
[9] الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 15 ص: 220 و ما بعدها.
[10] الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 15 ص: 220 و ما بعدها.

ضبطه . فلا حفظ ولا قراءة، ولا كتابة، ثم ضاع منه كتابه . والرجل ضعيف من جهة حفظه، والحفظ هو الأساس في الرواية ،وقد اختلط في آخر حياته، ولا ندري هذه الرواية هل هي من حفظه أم من كتابه، وهل هي من روايات آخر حياته أم لا ؟؟. وفيه أيضا تشيع، بدليل الكتاب الذي كان عنده وفيه الطعن في الصحابة . بما أن ذلك حاله وهنا قد عنعن، فالإسناد لا يصح من جهته.

ومنهم : الأعمش سليمان بن مهران ن سبق تفصيل حاله وتبين أنه ضعيف ضبطا وعدالة، وكان شيعيا يُظهر التسنن ويُخفي الرفض.

منهم: سليمان الأعمش سليمان بن مهران الكوفي (61-148 هـ-)، سبق تفصيل حاله وتبين انه شيعي إمامي، ضعيف ضبطا وعدالة .

آخرهم : إبراهيم بن يزيد بن شريك التَّيْمِيّ الكوفي(ت: 92هـ-): ثقة، يدلس، يرسل[1]. وهنا قد عنعن ، فالإسناد لا يصح من جهته.

الرواية السادسة عشرة : قال أبو عوانة: { 3462 حدثنا علي بن حرب، حدثنا أبو معاوية(ح) وحدثنا الصغاني، حدثنا سعيد بن سليمان، حدثنا أبو معاوية، حدثنا الأعمش، عن إبراهيم، عن الأسود، عن عائشة، قالت: تزوجها النبي - صلى الله عليه وسلم – و هي بنت سبع، وقبضه الله عنها وهي بنت ثمان عشرة.) [2].

إسناده لا يصح، لأن من رجاله : أبو معاوية محمد بن خازم الضرير المنقري التيمي الكوفي (113- 195 هـ): قال أحمد بن حنبل: هو مضطرب الحديث عن غير الأعمش لا يحفظ حفظا جيدا. وقال يحيى بن معين: له عن عبد الله بن عمر أحاديث مناكير. قال أبو داود: قلت لأحمد بن حنبل: كيف حديث أبي معاوية عن هشام بن عروة؟، قال فيها أحاديث مضطربة يرفع أحاديث منها إلى النبي- صلى الله عليه وسلم -.. وقال النسائي : محمد بن حازم ثقة في الأعمش . وقال محمد بن الحسن: سألت أبا داود: هل كان محمد بن حازم من الحفاظ الثقات؟، قال: سألت يحيى بن معين عن هذه المسألة فقال: نعم هو من المعدودين))[3]. و كان يُدلس أيضا[4].

---

[1] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 68 .
[2] أبو عوانة: مسند أبي عوانة، ج 5 ص: 118 .
[3] أبو الوليد الباجي: التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، ، رقم : 480 ، ج 2 ص: 75 .
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 192 ، ج 8 ص: 100 .

وعده الشيعة من رجالهم[1]. فالرجل ضعيف من جهة ضبطه ،ومضطرب ، كما أنه روى مناكير , ورفع أحاديث ليست بمرفوعة، ورواياته عن هشام بن عروة فيها اضطراب. إنه ضعيف ضبطا وعدالة، وعلى أقل تقدير أن توثيقه لم يثبت، فالإسناد لا يصح من جهته.

ومنهم : سليمان الأعمش سليمان بن مهران الكوفي (61-148 هـ)، سبق تفصيل حاله وتبين انه شيعي إمامي، ضعيف ضبطا وعدالة .

آخرهم : إبراهيم بن يزيد بن شريك التَّيْمِيّ الكوفي(ت: 92هـ): ثقة، يدلس، يرسل[2]. وهنا قد عنعن ، فالإسناد لا يصح من جهته.

الرواية السابعة عشرة: قال أبو عوانة:{ 3463 حدثنا ابن أبي الدنيا، حدثنا أبو خيثمة، حدثنا جرير، عن الأعمش، بنحوه[3]: تزوجني النبي - صلى الله عليه وسلم - وأنا بنت سبع، أو ست، وبني بي وأنا بنت تسع وكنت ألعب بالبنات في بيته وهن اللعب، وكن جوار يختلفن إلي، فكن ينقمعن من رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، فكان يسربهن، فيدخلن علي، فيلعبن معي.)[4].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله : جرير بن عبد الحميد بن قرط الضبي الكوفي (107-188 هـ) ، قيل فيه : ثقة، يُدلس ، ليس بالذكي اختلطت عليه أحاديث حتى ميزها له بعض المحدثين كان يشتم معاوية علانية[5] . ووصفه سليمان بن حرب بأنه لا يصلح إلا أن يكون راعيا للغنم ، ولم يكن يحفظ، ولا يُحدّث إلا من كتبه . وكانت فيه غفلة أثناء التحديث، وكان يرسل ولا يُصرح بالتحديث في كثير من رواياته بطريقة فيها تغليط وتدليس[6] . ذكره ابن قتيبة من بين رجال الشيعة، ونسبه إلى التشيع المفرط[7] . وعده الشيعة من رجالهم[8]. فالرجل شيعي إمامي مُدلس، مُغالط كثير التخليط ، ضعيف من جهة ضبطه و عدالته، بالإضافة إلى أنه مدلس وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من جهته.

---

[1] لكن أنظر مثلا : بن بابويه القمي: كتاب الخصال ، منشوات جماعة المدرسين، قم ، إيران ، ج 2 ص: 284 .

[2] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 68 .

[3] أي نحو باقي الإسناد السابق في الرواية السادسة عشرة .

[4] أبو عوانة: مسند أبي عوانة، ج 5 ص: 118 .

[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 116 ، ج 1 ص: 51، 52 .

[6] المزي: تهذيب الكمال ، ج 4 ص: 545 و ما بعدها .

[7] ابن قتيبة : المعارف، ص: 139 . و ابن حجر: مقدمة فتح الباري ، حققه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة ، بيروت، 1379 ، ص: 395 .

[8] محمد جعفر الطبسي : رجال الشيعة في أسانيد السنة ، رقم: 18 ، ج 1 ص: 123 و ما بعدها . و أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، رقم: 2105 ، ج 1 ص: 291 .

ومنهم : سليمان الأعمش سليمان بن مهران الكوفي (61-148 هـ)، سبق تفصيل حاله وتبين انه شيعي إمامي، ضعيف ضبطا وعدالة .
وإبراهيم بن يزيد بن شريك التَّيْمِيّ الكوفي(ت: 92هـ): ثقة، يدلس، يرسل[1]. وهنا قد عنعن ، فالإسناد لا يصح من جهته.

الرواية الثامنة عشرة: قال أبو عوانة:{3464 حدثنا محمد بن إسحاق بن الصباح الصنعاني، حدثنا عبد الرزاق، عن معمر، عن الزهري، عن عروة، عن عائشة، أن النبي - صلى الله عليه وسلم - تزوجها وهي بنت ست سنوات، أو هي بنت سبع، وزفت إليه وهي بنت تسع، ولُعبها معها، وتوفي عنها وهي بنت ثمان عشرة. }[2].
إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن إسحاق بن الصباح الصنعاني، الظاهر أنه مجهول الحال، فلم أعثر له على ترجمة، ولا على من ذكر حاله.

ومنهم: عبد الرزاق بن همام، ومعمر بن راشد، هما شيعيان ضعيفان كما بيناه سابقا. والشهاب الزهري ذكرنا فيما تقدم انه ثقة لكنه يدلس ويرسل، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح من جهته.

الرواية التاسعة عشرة: قال أبو يعلي أحمد الموصلي: { 4673 - حدثنا عبد الله بن عامر بن زرارة الحضرمي حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة، عن محمد بن عمرو ، عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ، عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم تزوجها وهي بنت ست سنين وبنى بها وهي بنت تسع سنين ... }[3].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: عبد الله بن عامر بن زرارة الحضرمي الكوفي أبو محمد {ت:237 هـ}: صدوق[4]. ومرتبة: صدوق لا تجعله عدلا ولا ضابطا، لأنها تُشعر بالعدالة دون الضبط.

ويحيى بن زكريا بن أبي زائدة الوادعي الكوفي (ت 183 هـ عن 63 سنة): ثقة ، ثبت ، صدوق ، قلما يُخطئ ، إذا أخطأ جاء بالعظائم[5]. فالرجل

---
[1] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 68 .
[2] أبو عوانة: مسند أبي عوانة، ج 5 ص: 118 .
[3] أبو يعلى الموصلي: مسند أبي يعلى ، ج 8 ص: 132 .
[4] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 504 .
[5] ابن حجر: تهذيب ، ج 10 ص: 144.

فيه ضعف من جهة ضبطه، وتزيده ضعفا عنعنته، فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته.

ومنهم : محمد عمرو بن علقمة (ت 144هـ) : ليس بالقوي ، صالح الحديث، ليس به بأس ، يُدلس ، ثقة، يُخطئ ، صدوق له أوهام ، اتقى الناس حديثه بسبب تخليطه . و رفع أحاديث لم يرفعها غيره[1]. و ذكره الذهبي في الضعفاء[2]، فالرجل ضعيف، وتزيده عنعنته ضعفا .
آخرهم : يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب (ت 104 هـ) ، ثقة، يُرسل حدّث عن عمر بن الخطاب وهو لم يلحق به[3]. وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح من جهته .

الرواية العشرون: قال الطبراني:{ حدثنا محمد بن جعفر بن أعين البغدادي ثنا أبو الأشعث أحمد بن المقدام، ثنا زهير بن العلاء القيسي، ثنا سعيد بن أبي عروبة ، عن قتادة قال :تزوج النبي صلى الله عليه و سلم عائشة بنت أبي بكر الصديق ولم ينكح بكرا غيرها وهي يومئذ بنت ست سنين وقد زعموا أن جبريل قال : هذه امرأتك قبل أن يتزوجها فتزوجها بمكة قبل الهجرة وبعد وفاة خديجة ثم ابتنى بها بالمدينة وهي بنت تسع سنين وتوفي عنها وهي بنت ثمانية عشر سنة }[4].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: زهير بن العلاء القيسي البصري ، ضعيف ، أحاديثه موضوعة[5] .
وسعيد بن أبي عروبة اليشكري البصري (ت156هـ): ثقة حافظ، كثير التدليس والإرسال[6] . حدث عن كثيرين لم يسمع منهم ، و فيه قال أحمد بن حنبل : ((لم يسمع سعيد بن أبي عروبة من الحكم بن عتيبة، ولا من حماد، ولا من عمرو بن دينار، ولا من هشام بن عروة، ولا من إسماعيل بن أبي خالد، ولا من عبيد الله بن عمر، ولا من أبي بشر، ولا من زيد بن أسلم، ولا من أبي الزناد... وقد حدث عن هؤلاء كلهم، ولم يسمع منهم شيئاً))[7]. وبما

---

[1] المزي : تهذيب الكمال ، رقم: 5513 ، ج 26 ص: 212 و ما بعدها . و ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 119 . ابن عدي: الكامل في الضعفاء، رقم: 1693 ، ج 7 ص: 222 . أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح و التعديل ، ج 3 ص: 269.
[2] الذهبي: المعني في الضعفاء، رقم: 5876 ، ص: 304.
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 400 ، ج 10 ص: 173 .
[4] الطبراني: المعجم الكبير ، رقم الحديث : 18995 .
[5] ال\هبي: المغني في الضعفاء، ج 1 ص: 237 .
[6] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 360 .
[7] موسوعة أقوال الإمام أحمد ، رقم: 971، ج 2 ص: 30 و ما بعدها .

أنه كان كثير التدليس والإرسال، وهنا قد عنعن عن قتادة، فالإسناد لا يصح من جهته .

ومنهم: قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي (ولد سنة 60أو 61 ، توفي سنة 116 أو 117 هـ) : وُصف بأنه : كان حاطب ليل في جمعه للحديث ، كان يدلس ، روى عن أقوام لم يسمع منهم ، ثقة[1]. كثير التدليس والإرسال، وقد حدث عن أقوام كثيرين لم يسمع منهم من الصحابة والتابعين، ولم يثبت سماعه من الصحابة إلا من أنس بن مالك المتوفى سنة 93هـ[2]. وبما أنه كذلك ، وهنا قد أرسل، فالإسناد منقطع ولا يصح .

الرواية الواحدة العشرون: قال الطبراني:{ حدثنا يحيى بن أيوب العلاف و أبو يزيد القراطيسي قالا: ثنا سعيد بن أبي مريم ثنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: تزوجني رسول الله صلى الله عليه و سلم وأنا بنت سبع وأدخلت عليه وأنا بنت تسع سنين فدخل علي وأنا ألعب باللُعَب وكان لي صواحب يلعبن معي فربما استحيين من رسول الله صلى الله عليه و سلم يسربهن إلي }[3].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني : قيل فيه: ليس بشيء، ليس ممن يحتج به أصحاب الحديث، ضعيف ، مضطرب الحديث ، صدوق ، ثقة[4]. فالرجل ضعيف، وتزيده عنعنته ضعفا. فالإسناد لا يصح من جهته.

منهم: هشام بن عروة بن الزبير (ت145 هـ عن 87 سنة) : ثقة ربما دلس[5]، وعندما حل بالعراق توسع في التحديث عن والده، فكان يحدث عنه ما سمعه منه، ثم أصبح يرسل عنه، فحدث عنه ما لم يسمعه منه، فأُنكر عليه ذلك[6]. وحدث عن أقوام لم يثبت سماعه منهم، فَأصبح من أهل الإرسال والتدليس[7]. وأرسل عن ابن سيرين[8] ،وكان مالك بن انس لا يرضاه[9]. اختلط

---

[1] المزي: تهذيب الكمال ، رقم : 4848 ، ج 23 ص: 506 و ما بعدها . و أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد، ج 3 ص: 151.
[2] العلائي: جامع التحصيل ، ص: 255.
[3] الطبراني: المعجم الكبير ، رقم الحديث : 19001 .
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 5 ص: 118 .
[5] ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 267 .
[6] الذهبي : تذكرة الحفاظ ، رقم: 138، ج 1 ص: 108 ، 109 . وموسوعة اقوال الإمام أحمد، ج 9 ص: 100، 101 .
[7] أبو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 293، رقم: 748. و ابن حجر: طبقات المدلسين، ص: 26، رقم:30.وابن حجر: طبقات المدلسين ، ص: 26 ، رقم: 30 .
[8] العجلي: معرفة الثقات، رقم: 1906 .
[9] السيوطي: إسعاف المبطأ برجال الموطأ ، ص: 107 .

في آخر عمره حسب ما قاله أبو الحسن علي بن القطان، وأنكر الذهبي ذلك بدون دليل[1]. وبما أنه حدث عن أقوام لم يسمع منهم، أو روي عن أقوام سمع منهم ، أحاديث لم يسمعها منهم . فكيف سمح لنفسه بأن يفعل ذلك ؟؟!!، وهو فعل فيه تحريف وغش وخداع !! وماذا يعني ذلك أيضا؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر!! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

آخرهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت : 94 هـ) : ثقة، ولد في أوائل خلافة عثمان ، وتوفي سنة 94 هـ[2]. يُرسل، روى عن أقوام لم يسمع منهم، منهم والده الزبير بن العوام، ولا يصح سماعه منه[3]. وأرسل عن أبي بكر، وعمر، وعلي، وبشير بن النعمان ، وعويم بن ساعدة - رضي الله عنهم- ولم يسمع منهم، وبعضهم لم يلحق بهم أصلا[4]، فكيف سمح لنفسه بأن يُحدث عنهم ولم يسمع منهم ، وبعضهم لم يلحق بهم؟؟!!. وماذا يعني ذلك؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر !!. وفعله هذا فيه تحريف وغش وخداع !! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

الرواية الثانية والعشرون: قال الطبراني:{ حدثنا محمد بن العباس المؤدب ثنا عفان بن مسلم الصفار قال ثنا وهيب بن خالد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه و سلم تزوجها وهي بنت ست سنين وبنى بها وهي بنت تسع سنين وكانت عنده تسع سنين }[5].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي البصري {ت: 169 هـ}: ثقة ، ثبت[6].وقال الآجري {: سمعت أبا داود يقول: تغير وهيب بن خالد، وهو ثقة}[7]. فهل لهذا التغير-الاختلاط- تأثير سلبي على هذه الرواية؟، نعم يبقى احتمال تأثيره عليها واردا إذا لم يثبت أن

---

[1] الذهبي: ميزان الاعتدال ، ج 7 ص: 246 .
[2] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 671 .
[3] الداقطني: موسوعة أقوال الدارقطني، جمعها ورتبها السيد ابو المعاطي النوري، ص: 183 . وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 6 ص:132، 134 .
[4] ابن أبي حاتم: المراسيل ، رقم: 273 .
[5] الطبراني: المعجم الكبير ، رقم الحديث : 19002 .
[6] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 11 ص: 169 .
[7] مغلطاي: إكمال تهذيب الكمال ، ج 12 ص: 267 ، رقم: 5080 .

معلى بن أسد سمع منه قبل اختلاطه.وأما إذا ثَبُت انه سمع منه عندما تغير فتأثيره عليها ثابت.

وأُتهم وهيب بوصل حديث مُرسل، وبيان ذلك ما حكاه ابن أبي خاتم، قال: {سألت أبي عن حديث رواه معلي بن أسد ، عن وهيب ،عن ابن عجلان ،عن مكحول ، عن وراد ،عن المغيرة أبي محمد بن إبراهيم ، عن عامر ،عن سعد أن النبي " أمر بوضع الكفين ونصب القدمين". قال أبي: لا أعلم أحدا وصله سوى وهيب رواه الثوري وابن عيينة ويحيى بن سعيد وغير واحد عن ابن عجلان ،عن محمد بن إبراهيم ،عن ،عامر بن سعد، عن النبي مرسلا، وهو الصحيح}[1]. وعلّق الترمذي على ذلك بقوله: { وروى يحيى بن سعيد القطان وغير واحد ،عن محمد بن عجلان، عن محمد بن إبراهيم ،عن عامر بن سعد أن " النبي صلى الله عليه وسلم أمر بوضع اليدين ونصب القدمين" مرسل، وهذا أصح من حديث وهيب وهو الذي أجمع عليه أهل العلم واختاروه}[2]. ومعنى ذلك أن وهيبا تصرف في الإسناد فحوله من مرسل إلى متصل مرفوعا إلى النبي عليه الصلاة والسلام، أوصله بزيادة " عن سعد بن أبي وقاص "[3] .وهذا تصرف غير مقبول، ويطعن في صاحبه، ولا يصح أن يفعله، لأنه من التحريف والغش. لا يحق له فعل ذلك شراعا ولا عقلا ولا علما، في الإسناد ولا في المتن.

وبما أن وهيب بن خالد فعل ذلك، وفي الحديث الذي نحن بصدد نقده قد عنعنه عن هشام عن أبيه عروة من جهة؛ وله أحاديث أخرى صرّح فيها بالسماع عند البخاري وغيره[4] من جهة ثانية؛ وبما انه عاش في زمن كان فيه التفريق بين السماع من عدمه معروفا ومطلوبا من جهة ثالثة،فإن إسناده عن هشام بن عروة لم يثبت اتصاله من جهته.

ومنهم: هشام بن عروة ، ووالده عروة بن الزبير، سبق أن بينا مرارا أن الإسناد لم يصح من جهتيهما .

الرواية الثالثة والعشرون: قال الطبراني: { حدثنا الحسين بن إسحاق التستري حدثني يعقوب بن حميد بن كاسب ثنا عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة :أن النبي صلى الله عليه

[1] ابن أبي حاتم: علل الحديث ، ج 1 ص: 79 ، رقم: 318 .
[2] ابن أبي حاتم: علل الحديث ، ج 1 ص: 79 ، رقم: 318 .
[3] الترمذي: السنن ، ج 2 ص: 17 ، رقم: 278 .أبو ذر عبد القادر بن مصطفى بن عبد الرزاق المحمدي: الشاذ والمنكر وزيادة الثقة - موازنة بين المتقدمين والمتأخرين ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ص: 337 .
[4] عن ذلك أنظر مثلا: البخاري: الصحيح، ج 1 ص: 70، رقم: 315 .

و سلم تزوجها قبل مخرجه من مكة بثلاث سنين أو قريبا من ذلك ونكحها وهي بنت ست سنين ثم بنى بها بعد مقدمه المدينة وهي يوم بنائها بنت تسع}[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: يعقوب بن حميد بن كاسب المدني : ليس بحجة ، ضعيف الحديث، ليس بشيء[2].

منهم: عبد الله بن محمد بن يحيى بن عروة بن الزبير: ضعيف جدا، متروك الحديث[3].وتزيده عنعنته ضعفا .

ومنهم: هشام بن عروة ، ووالده عروة بن الزبير، سبق أن بينا مرارا أن الإسناد لم يصح من جهتيهما .

الرواية الرابعة والعشرون : قال الطبراني: { حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي ثنا الحسن بن سهل الخياط ثنا محمد بن الحسن الأسدي ثنا سفيان عن سعد بن إبراهيم عن القاسم بن محمد عن عائشة قالت: تزوجت رسول الله صلى الله عليه و سلم وأنا ابنة ست سنين وبنى بي وأنا بنت تسع سنين}[4].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن الحسن بن الزبير الأسدي أبو عبد الله ويقال أبو جعفر المعروف بالتل الكوفي{ت: 200هـ }: ضعيف، ليس بشيء ، صالح يُكتب حديثه، لا يُتابع على حديثه، ليس بالقوي، ثقة صدوق[5]. يبدو من التناقض في الحكم عليه انه كان من أهل الأهواء الممارسين للتقية.وخلاصة حاله أنه ضعيف، وتوثيقه لم يثبت.

ومنهم: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (97- 161 هـ) : ثقة ، ثبت ، حجة ، مُدلس، وربما دلس عن الضعفاء ،ومُرسلاته شبه الريح ، فيه تشيع يسير ، يثلث بعلي، و قيل أنه رجع عن ذلك. وقال : ((مؤمل بن إسماعيل: عن سفيان، قال: تركتني الروافض وأنا أبغض أن أذكر فضائل علي)) . وسأله رجل عن من يشتم أبا بكر، فقال: كافر بالله العظيم))[6]. وبما أنه كان يُدلس، ومرسلاته شبه الريح، وهنا قد عنعن ، فالإسناد لا يصح من جهته .

---

[1] الطبراني: المعجم الكبير ، رقم الحديث : 19005

[2] الذهبي : المغني في الضعفاء، ج 2 ص: 758 .

[3] ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل ، ج :11 ص: 158 .

[4] الطبراني: المعجم الكبير ، رقم الحديث : 19007 .

[5] ابن حجر: التهذيب، ج 2 ص: 102 .

[6] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 199 ، ج 3 ص: 72 و ما بعدها . و الذهبي: سير أعلام النبلاء، رقم: 82، ج 7 ص: 241، 242 ، 254 .

منهم: سعد بن إبراهيم بن عبد الرحمن بن عوف الزهري(ت 125 أو 126هـ عن 72 سنة) : ثقة، حجة، أرسل عن بعض الصحابة، تركه مالك بن أنس[1]. وبما أنه يرسل ، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح من جهته.

آخرهم: القاسم بن محمد بن أَبي بكر الصديق: ثقة، كان يرسل، فقد حدّث عمن لم يدركه، كجده أبي بكر رضي الله عنه[2] . وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من جهته .

الرواية الخامسة والعشرون : قال الطبراني: {(حدثنا محمد بن عبدوس بن كامل السراج، ثنا سعيد بن يحيى بن سعيد الأموي، ثنا أبي ،عن محمد بن عمرو ،عن يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب ،عن عائشة قالت: لما توفيت خديجة قالت خولة بنت حكيم بن أمية بن الأوقص امرأة عثمان بن مظعون وذلك بمكة : يا رسول الله ألا تزوج ؟ قال : (من ؟) قالت : إن شئت بكرا وإن شئت ثيبا قال : (فمن البكر ؟) قالت : ابنة أحب خلق الله إليك عائشة بنت أبي بكر قال : (ومن الثيب ؟) قالت : سودة بنت زمعة آمنت بك واتبعتك على ما أنت عليه قال : (فاذهبي فاذكريهما علي) فجاءت فدخلت بيت أبي بكر فوجدت أم رومان أم عائشة فقالت : يا أم رومان ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة ؟ أرسلني رسول الله صلى الله عليه و سلم أخطب عائشة قالت : [وددت انتظري أبا بكر فإنه آت فجاء أبو بكر فقالت : يا أبا بكر ماذا أدخل الله عليكم من الخير والبركة ؟ أرسلني رسول الله صلى الله عليه و سلم أخطب عليه عائشة] قال : هل تصلح له ؟ وإنما هي بنت أخيه فرجعني إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم فذكرت ذلك له فقال : (ارجعي إليه فقولي له: أنت أخي في الإسلام وأنا أخوك وابنتك تصلح لي) فأتت أبا بكر فقال لخولة : ادعي لي رسول الله صلى الله عليه و سلم فجاء فأنكحه وأنا يومئذ ابنة ست سنين)[3].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان الأموي البغدادي (ت: 249هـ) : ثقة، صدوق، كان يُخطئ[4]، قيل : اختلطت

---

1 ابن حجر: تهذيب ، ج 2 ص: 299 و ما بعدها. و العلائي : جامع التحصيل ، ص:180.
2 أبو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل، رقم : 626 .
3 الطبراني: المعجم الكبير ، رقم الحديث : 19012
4 ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 3 ص: 63 ، رقم: 164 .

عليه أحاديث أبيه[1]. فالراوي ضعيف من جهة ضبطه، خاصة وهنا قد روي عن والده وقد قيل: إن أحاديثه عنه قد اختلطت عليه .

منهم: يحيى بن سعيد بن أبان الأموي ، أبو أيوب الكوفي:{ت:194هـ}: ثقة، ليس بصاحب حديث، صدوق، عنده غرائب عن الأعمش، ذكره العقيلي في الضعفاء[2]. قال أحمد بن حنبل: صدوق، إلا أنه حدث بشيء ليس له أصل. وروى عن الأعمش حديثا منكرا[3]. وعدّه الشيعة من رجالهم[4]، والشاهد على أنه منهم انه كان يروي عن سليمان الأعمش غرائب، والأعمش بينا سابقا أنه شيعي مندس بين أهل الحديث. فالراوي ضعيف ، وتزيده عنعنته ضعفا .

منهم:محمد عمرو بن علقمة (ت 144هـ) : ليس بالقوي ، صالح الحديث، ليس به بأس ، يُدلس ، ثقة، يُخطئ ، صدوق له أوهام ، اتقى الناس حديثه بسبب تخليطه . و رفع أحاديث لم يرفعها غيره[5]. و ذكره الذهبي في الضعفاء[6]، فالرجل ضعيف ، وتزيده عنعنته ضعفا .

آخرهم : يحيى بن عبد الرحمن بن حاطب (ت 104 هـ) ، ثقة، يُرسل حدّث عن عمر بن الخطاب وهو لم يلحق به[7]. وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح من جهته .

الرواية السادسة والعشرون : قال الشافعي:{ أخبرنا سفيان بن عيينة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت: «تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت سبع سنين، وبنى بي وأنا بنت تسع سنين» }[8].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي الكوفي (107- 198 هـ) : ثقة، ثبت ، حجة[9]. كان يُدلس كثيرا ، لهذا كان الذين يسمعون منه يُكثرون من التأكد مما يرويه، فيسألونه : هل سمعته من فلان!، حتى أن أحمد ابن حنبل قال: ((ما كان أشد على ابن

[1] الدارقطني: موسوعة أقوال الدارقطني ، ترجمة: سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان الأموي ، أبو عثمان البغدادي .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 10 ص: 147 ، رقم: 356 .
[3] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، ترجمة: يحيى بن سعيد بن أبان الأموي، ج 9 ص: 235 .
[4] الخوئي: معجم رجال الحديث، ج 19 ص: 53 ، رقم: 13541 .والحسيني: نقد الرجال، ج 9 ص: 136، رقم: 5779 .

[5] المزي : تهذيب الكمال ، رقم: 5513 ، ج 26 ص: 212 و ما بعدها . و ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 119 . ابن عدي: الكامل في الضعفاء، رقم: 1693 ، ج 7 ص: 222 . أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح و التعديل ، ج 3 ص: 269.
[6] الذهبي: المعني في الضعفاء، رقم: 5876 ، ص: 304.
[7] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 400 ، ج 10 ص: 173 .
[8] الشافعي: مسند الشافعي، ص: 225 .
[9] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 205 ، ج 3 ص: 78 .

عيينة أن يقول: حدثنا)).وكان كثير الغلط في حديث الكوفيين[1]. ومع أنه كان من كبار تلاميذ الزهري ومختص فيه ، فقد أخطأ في أكثر من عشرين حديثا عن الزهري[2]. وكانت له أيضا أخطاء في حديث الحجازيين[3]. وبما أنه كان مُدلسا وضعيفا من جهة ضبطه وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح من جهته .

منهم: هشام بن عروة بن الزبير (ت145 هـ عن 87 سنة) : ثقة ربما دلس[4]، وعندما حل بالعراق توسع في التحديث عن والده، فكان يحدث عنه ما سمعه منه، ثم أصبح يرسل عنه، فحدث عنه ما لم يسمعه منه، فأُنكر عليه ذلك[5]. وحدث عن أقوام لم يثبت سماعه منهم، فَأصبح من أهل الإرسال والتدليس[6]. وأرسل عن ابن سيرين[7] ،وكان مالك بن انس لا يرضاه[8]. اختلط في آخر عمره حسب ما قاله أبو الحسن علي بن القطان، وأنكر الذهبي ذلك بدون دليل[9]. وبما أنه حدث عن أقوام لم يسمع منهم، أو روي عن أقوام سمع منهم ، أحاديث لم يسمعها منهم . فكيف سمح لنفسه بأن يفعل ذلك ؟؟!!، وهو فعل فيه تحريف وغش وخداع !! وماذا يعني ذلك أيضا؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر!! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

آخرهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت : 94 هـ) : ثقة، ولد في أوائل خلافة عثمان ، وتوفي سنة 94 هـ[10]. يُرسل، روى عن أقوام لم يسمع منهم، منهم والده الزبير بن العوام، ولا يصح سماعه منه[11]. وأرسل عن أبي بكر، وعمر، وعلي، وبشير بن النعمان ، وعويم بن ساعدة - رضي الله عنهم- ولم يسمع منهم، وبعضهم لم يلحق بهم أصلا[12]، فكيف سمح لنفسه بأن يُحدث عنهم ولم يسمع منهم ، وبعضهم لم يلحق بهم؟؟!!. وماذا يعني

---

[1] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، ج 2 ص: 55 و ما بعده ، 62 ، 64 .
[2] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، ج 2 ص: 55 و ما بعده ، 62 ، 64 . ، ج3 ص: 142 .
[3] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، ج 2 ص: 55 و ما بعده ، 62 ، 64 . ، ج3 ص: 147 .
[4] ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 267 .
[5] الذهبي : تذكرة الحفاظ ، رقم: 138، ج 1 ص: 108 ، 109 . وموسوعة اقوال الإمام أحمد، ج 9 ص: 100، 101 .
[6] أبو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 293، رقم: 748. و ابن حجر: طبقات المدلسين، ص: 26، رقم:30.وابن حجر: طبقات المدلسين ، ص: 26 ، رقم: 30 .
[7] العجلي: معرفة الثقات، رقم: 1906 .
[8] السيوطي: إسعاف المبطأ برجال الموطأ ، ص: 107 .
[9] الذهبي: ميزان الاعتدال ، ح 7 ص: 246 .
[10] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 671 .
[11] الداقطني: موسوعة أقوال الدارقطني، جمعها ورتبها السيد ابو المعاطي النوري، ص: 183 . وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 6 ص:132، 134 .
[12] ابن أبي حاتم: المراسيل ، رقم: 273 .

ذلك؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر !!. وفعله هذا فيه تحريف وغش وخداع !! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

الرواية السابعة والعشرون : في مُسند الحميدي :{ حدثنا الحميدي قال: ثنا سفيان قال: ثنا هشام بن عروة وكان من جيد ما يرويه عن أبيه، عن عائشة قالت: «تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين أو سبع سنين، وبنى بي وأنا بنت تسع»}[1].

ذلك هو إسناد الرواية، وأما إسناد الذين رووا الكتاب كله كما وصلنا اليوم ، فهو: { أخبرنا الشيخ أبو عبد الله محمد بن حماد بن محمد بن الحسين الحراني قراءة عليه وأنا أسمع أخبرنا الشيخ أبو الحسن سعد الله بن نصر بن سعيد بن الدجاجي قراءة عليه وأنا أسمع ببغداد **أخبرنا** أبو منصور محمد بن أحمد بن الخياط أخبرنا أبو طاهر عبد الغفار بن محمد بن جعفر بن زيد المؤدب أخبرنا أبو علي محمد بن أحمد بن الحسن بن إسحاق الصواف أخبرنا أبو علي بشر بن موسى بن صالح بن شيخ بن عميرة الأسدي أخبرنا أبو بكر عبد الله بن الزبير بن عيسى الحميدي }[2].

إسنادها لا يصح، لأن من رواته: سفيان بن عيينة ، ثقة، لكنه ضعيف من جهة الضبط، فقد كان كثير الخطأ كما بيناه سابقا. وتصريحه بالتحديث في تلك الرواية ترده رواية الشافعي عنه في الرواية السادسة والعشرين. وعليه فقد يكون حدث فيها خطأ من جهة النساخ ، أو من أحد رواة كِتاب مسند الحميدي . ومنهم من لا يُعرف حاله كأبي الحسن سعد الله بن نصر بن سعيد بن الدجاجي ، وأبي منصور محمد بن أحمد بن الخياط، فقد بحثت عنهما فلم أجد من ذكر ذلك. ومنهم الضعيف كعبد الغفار بن محمد بن جعفر بن زيد أبو طاهر المؤدب[3] . وقد يكون سفيان بن عيينة هو الذي تصرف في ذلك بحكم انه كان كثير التدليس والخطأ، ويتصرف في الأسانيد، بدليل ما رواه ((عبد الرحمن بن بشر بن الحكم قال: سمعتُ يحيى بن سعيد يقول: قلت لابن عيينة: كنت تكتب الحديث وتحدث اليوم ، وتزيد في إسناده أو تنقص منه، فقال: عليك بالسماع الأول فإني قد سمنت))[4].

---

[1] الحميدي : المسند، ج 1 ص: 273 .
[2] الحميدي : المسند، ج 1 ص: 1 .
[3] ابن حجر: لسان الميزان ، ج 4 ص: 32 ، رقم: 126 .
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 3 ص: 78 .

ومنهم: هشام بن عروة ، ووالده عروة بن الزبير، سبق أن بينا مرارا أن الإسناد لم يصح من جهتيهما .

الرواية الثامنة والعشرون : قال الطبراني: { حدثنا أبو مسلم الكشي ،ثنا سهل بن بكار ثنا أبو عوانة عن عبد الملك بن عمير عن عائشة قالت: أعطيت خصالا ما أعطيتها امرأة، ملكني وأنا بنت ست سنين وأتاه الملك بصورتي في كفه فنظر إليها ، وبنى بي وأنا بنت تسع سنين ورأيت جبريل ولم تره امرأة غيري وكنت أحب نسائه إليه . وكان أبي أحب أصحابه إليه ومرض رسول الله صلى الله عليه و سلم مرضته ولم تشهده غيري والملائكة }[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: أبو عوانة وضاح بن عبد الله اليشكري (176هـ) قيل فيه: ثقة ، ثبت[2] ، كثير الغلط إذا حدث من حفظه، في حديثه عن قتادة لين ، لأن كتابه كان قد ضاع منه[3]. قال عبد الرحمن بن مهدي: نظرت في كتاب أبي عوانة وأنا أستغفر الله[4].وقال أحمد: " إلا أنه بآخرة كان يقرأ من كتب الناس فيقرأ الخطأ، فأما إذا كان من كتابه فهو ثبت"[5]. كان حفظه لا يُساوي شيئا، و أميا لا يقرأ ولا يكتب، و يستعين بمن يكتب له، له أوهام تجنب الشيخان ذكرها[6]. وقال أحمد بن حنبل: ((كان أبو عوانة وضع كتابا فيه معايب أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم- وفيه بلايا فجاء سلام بن أبي مطيع(ت164هـ) فقال: يا أبا عوانة أعطني ذاك الكتاب فأعطاه فأخذه سلام فاحرقه. قال أبي : وكان سلام من أصحاب أيوب وكان رجلا صالحا))[7]. فهذا رجل مُتهم في عدالته وضعيف في ضبطه . فلا حفظ ولا قراءة، ولا كتابة، ثم ضاع منه كتابه . والرجل ضعيف من جهة حفظه، والحفظ هو الأساس في الرواية ،وقد اختلط في آخر حياته، ولا ندري هذه الرواية هل هي من حفظه أم من كتابه، وهل هي من روايات آخر حياته أم لا ؟؟. وفيه أيضا تشيع، بدليل الكتاب الذي كان عنده وفيه الطعن في الصحابة . بما أن ذلك حاله وهنا قد عنعن، فالإسناد لا يصح من جهته.

---

[1] الطبراني: المعجم الكبير ، رقم الحديث : 19028 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 240، ج 10 ، ص: 80 .
[3] ابن حجر: هدى الساري مقدمة فتح الباري، ج 2 ص: 387.
[4] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، ج 9 ص: 171.
[5] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، ج 9 ص: 171.
[6] الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 15 ص: 220 و ما بعدها.
[7] الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 15 ص: 220 و ما بعدها.

وعبد الملك بن عمير بن سويد بن جارية الكوفي {ت: 136هـ}: مُضطرب الحديث، مُدلس، يُرسل، ثقة، ضعيف جدا، كثير الغلط[1] . وتزيده ضعفا عنعنته في هذا الحديث .

الرواية التاسعة والعشرون : قال الطبراني:{ حدثنا عبيد بن غنام ثنا أبو بكر بن أبي شيبة ثنا عبد الرحيم بن سليمان (ح) . وحدثنا موسى بن هارون ،ثنا خلف بن هشام البزار، ثنا أبو شهاب كلاهما، عن إسماعيل بن أبي خالد ،عن عبد الرحمن بن أبي الضحاك ،عن عبد الرحمن بن محمد بن زيد بن جدعان ، عن عائشة قالت: خلال في سبع لم يكن في أحد من النساء إلا ما أتى الله مريم بنت عمران والله ما أقول هذا فخرا على أحد من صواحبي فقال لها عبد الله بن صفوان : وما هن يا أم المؤمنين ؟ قالت : نزل الملك بصورتي وتزوجني رسول الله صلى الله عليه و سلم لسبع سنين وأهديت إليه لتسع سنين ،وتزوجني بكرا لم يشركه في أحد من الناس وكان الوحي يأتيه وأنا وهو في لحاف واحد وكنت أحب الناس إليه وبنت أحب الناس إليه ،وقد نزل في آيات من القرآن وقد كادت الأمة تهلك في ورأيت جبريل ولم يره أحد من نسائه غيري وقبض في بيتي لم يله أحد غيري والملك }[2].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي مولاهم (ت146هـ): ثقة، يُدلس، يُرسل ، حدث عن أقوام لم يسمع منهم، مرسلاته ليست بشيء[3].وبما أنه كذلك ، وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من جهته.

ومنهم عبد الرحمن بن أبي الضحاك : لم أعثر له على حال في كتب الجرح والتعديل[4]. وعبد الرحمن بن محمد بن زيد بن جدعان : لا يُعرف حاله[5].

الرواية الثلاثون : قال ابن سعد:{ أخبرنا محمد بن عمر أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الرجال عن أبيه عن أمه عمرة بنت عبد الرحمن بن سعد بن زرارة قالت سمعت عائشة تقول: تزوجني رسول الله صفي شوال سنة عشر من النبوة فبل الهجرة لثلاث سنين وأنا ابنة ست سنين وهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقدم على المدينة يوم الإثنين لاثنتي عشرة ليلة

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 5 ص: 285 وما بعدها، رقم: 765 .
[2] الطبراني: المعجم الكبير ، رقم الحديث : 19031
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج12 ص: 194 . وابن حجر: طبقات المدلسين، رقم : 36 .
[4] أورده ابن حبان في الثقات، لكن توثيقه لا قيمة له، خاصة وانه تفرد به.
[5] الذهبي: ميزان الاعتدال ، ج 2 ص: 554 .

خلت من شهر ربيع الأول وأعرس بي في شوال على رأس ثمانية أشهر من المهاجر وكنت يوم دخل بي ابنة تسع سنين) [1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن عمر الواقدي (ت207هـ): روي المناكير عن المجهولين ، له مصنفات كثيرة سارت بها الركبان ، هي في المغازي والسيّر والطبقات و الفقه[2] . لكنه لم يكن أمينا ، فهو ليس بثقة ومتهم بالكذب ، و كان حاطب ليل في تأليفه لكتبه ، خلّط فيها بين الغث والسمين ،والخرز بالدر الثمين ، لذا طرحه العلماء و لم يحتجوا به[3] .
ومن كانت تلك حالته ، فاعتقد أن كتبه ليس لها قيمة علمية كبيرة ، و لا يمكن أن يُوثق فيها ، و لا أن يُؤخذ منها إلا بحذر بعد تحقيقها وتمحيصها.ومن كانت تلك هي أخلاقه و منهجه ، فمن و الواضح جدا أنه سيملأ كتبه بالأكاذيب ، لذا قال الإمام الشافعي عن مصنفاته : كُتب الواقدي كذب[4] . وقال عنه الحافظ علي بن المديني : كَتب الواقدي كُتبه عن الكذاب إبراهيم بن يحيى[5] . وبذلك اجتمعت في كتبه أكاذيبه و مفتريات إبراهيم بن يحيى ،وأباطيل المجاهيل الذين روى عنهم ، لتصبح كتبه في حالة غير مقبولة ،و يصدق عليها قول الشافعي السابق .
والواقدي محسوب على أهل السنة كما هو شائع عند أهل العلم، لكنه في الحقيقة هو من بين الشيعة الذين تسربوا إلى صفوف أهل السنة، فأظهروا التسنن وأخفوا الرفض . تبين لي ذلك بدليل الشواهد الآتية:
أولها إن كثيرا من علماء الحديث قد كذبوه و اتهموه بوضع الحديث ورواية المناكير عن المجهولين ، و من هؤلاء العلماء : الشافعي ،و احمد ، والبخاري، و مسلم ، و النسائي ،و أبو داود ،و الترمذي[6] – رضي الله عنهم- . وفي مقابل هؤلاء وثّقه آخرون كإبراهيم الحربي ،و أبي بكر الصاغاني ،و مصعب بن عبد الله[7]. فأحواله لم تكن مستقيمة ولا ثابتة، حتى أن الجوزجاني وصفه بقوله: ((الواقدي لم يكن مقنعا، ذكرت لأحمد بن حنبل موته يوم مات وأنا ببغداد فقال: حولت كتبه ظهائر للكتب منذ حين أو قال منذ زمان))[8]. و هذا يشير إلى أن هذا الرجل –أي الواقدي – كان

---

[1] ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ترجمة عائشة بنت أبي بكر الصديق ، ج 7 ص: 32 .
[2] الذهبي : السير ، ج9 ص: 457، 462 .و ابن أبي حاتم : الجرح و التعديل ، ج8ص: 20 .
[3] الذهبي : السير، ، ج9 ص: 469 .
[4] ابن أبي حاتم : المصدر السابق ، ج8 ص: 20 .
[5] ابن حجر : السان ، ج3 ص: 13 .
[6] ابن أبي حاتم : الجرح و التعديل ، ج8ص: 20 .و الذهبي : السيّر ، ج9 ص: 455، 462، 463، 464 .
[7] الذهبي : السير، ، ج9ص: 461 .
[8] الجوزجاني: أحوال الرجال، رقم: 228 .

يمارس التقية في تعامله مع أهل العلم ، فطائفة تبيّن لها كذبه ، و أخرى لم يتبين لها ذلك منه.

و الدليل الثاني هو أن الواقدي روى أخبارا شيعية تتفق مع مذهبه ، منهما أنه روى أن عليا كان من معجزات الرسول –عليه الصلاة و السلام – كما كانت العصا من معجزات موسى –عليه السلام - ،و إحياء الموتى من معجزات عيسى –عليه السلام -[1] . والدليل الثالث هو أن الشيعي أبا الفرج محمد بن النديم – صاحب الفهرست – كشف لنا أمر محمد بن عمر الواقدي دون التباس ، فقال عنه : كان يتشيع حسن المذهب ، يلزم التقية[2] .

ومنهم: عبد الرحمن بن أبي الرجال محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن حارثة الأنصاري المدني: ثقة ، ليس به بأس، يرفع أشياء لا يرفعها غيره، جعل أحاديث جدته عمرة كلها عن عائشة ، ربما أخطأ[3]. واضح من ذلك، انه كان يتصرف في الأحاديث، وفيه ضعف ضبطا وعدالة، وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح من جهته.

الرواية الواحدة والثلاثون : قال ابن سعد: { أخبرنا يزيد بن هارون ، حدثنا فضيل بن مرزوق ،عن عطية قال: خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بنت أبي بكر وهي طفلة ، فقال أبو بكر: أي رسول الله أيتزوج الرجل أبنة أخيه فقال: إنك أخي في ديني قال فزوجها إياه على متاع بيت قيمته خمسون أو نحو خمسين فأتتها حاضنتها وهي تلعب مع الأطفال فأخذت بيدها فانطلقت بها إلى البيت فأصلحتها وأخذت معها حجابا فأدخلتها على رسول الله }[4].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله : يزيد بن هارون بن زاذان بن ثابت السلمي أبو خالد (118- 206 هـ قارب 90 سنة) ، قيل فيه : ثقة، صدوق ، ثبت ، يُدلس، لا يُميز ولا يُبالي عمن روى، فيه ضعف[5]. واضح من ذلك أن هذا الراوي ضعيف من جهة الضبط، وفيه ضعف أيضا حتى في عدالته .

ومنهم: فضيل بن مرزوق الأغر الرقاشي ويقال الرواسي الكوفي أبو عبد الرحمن مولى بني عنزة ، قيل فيه : ثقة، صالح الحديث ، شديد التشيع

---

[1] ابن النديم : الفهرست ، بيروت ، دار المعرفة ، 1978، ج 1ص: 144 .
[2] نفسه ، ج1 ص: 144 .
[3] ابن حجر: التهذيب ، ج 6 ص: 154 .
[4] ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ترجمة عائشة بنت أبي بكر الصديق ، ج 7 ص: 33 .
[5] ابن حجر: تهذيب، ج 10 ، ص: 258. و أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد ، ج 4 ص: 145.

،ضعيف ، قال أبو حاتم: صالح الحديث ، صدوق يهم كثيرا، يكتب حديثه ولا يحتج به . وقال ابن حبان: كان يخطئ على الثقات، ويروي عن عطية الموضوعات[1] .وقال الذهبي: ((وكان معروفا بالتشيع من غير سب)). وقال الحاكم: ((عيب على مسلم إخراجه في صحيحه))[2]. وعده الشيعة الإمامية من رجالهم[3].

آخرهم: عطية بن سعد بن جنادة العوفي الكوفي(ت111هـ) ، ضعيف، لين ، شيعي إمامي، مدلس[4]. ومع كونه كذلك، فإن الإسناد منقطع من جهته ، لأنه ليس صحابيا.

الرواية الثانية والثلاثون : قال ابن سعد:{ أخبرنا حماد بن سلمة عن حميد الطويل عن عبد الله بن عبد الله بن عبيد بن عمير قال: وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى خُشي عليه حتى تزوج عائشة }[5].

إسنادها لا يصح ، لأن من رجاله: حماد بن سلمة بن دينار السلمي أبو سلمة (ت 167 هـ عن نحو 80 سنة)، قيل فيه : ثقة له أوهام[6] ،عابد، أمين، فيه غفلة، له أوهام وغرائب، وغيره أثبت منه[7].. روى عن الزبير أبي عبد السلام مراسيل[8] وكان كثير الخطأ[9]. وذكر أحمد بن حنبل أن حمادا أسند عن أيوب السختياني أحاديث لم يسندها الناس عنه[10]. وقال ابن حجر: ((حماد بن سلمة بن دينار البصري أحد الأئمة الأثبات إلا أنه ساء حفظه في الآخر. استشهد به البخاري تعليقا ولم يخرج له احتجاجا، ولا مقرونا ،ولا متابعة إلا في موضع واحد قال فيه: قال لنا أبو الوليد حدثنا حماد بن سلمة فذكره .وهو في كتاب الرقاق وهذه الصيغة يستعملها البخاري في الأحاديث الموقوفة وفي المرفوعة أيضا إذا كان في إسنادها من لا يحتج به عنده))[11]. وبناء على هذا فإن حمادا ضعيف عند البخاري. وبما أنه كذلك ، وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من جهته.

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 546 ، ج 7 ص: 211 .
[2] الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم: 6772 ، ج 5 ص: 305 . والمغني في الضعفاء ، ص: 252 رقم: 4960.
[3] محمد جعفر الطبسي: رجال الشيعة في أسانيد السنة ، رقم: 101 ج 2 ص: 80 و ما بعدها . و أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، رقم: 3870، ج 1 ص: 450 .
[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 6 ص: 164 . والتقريب، ج 1 ص: 678 .
[5] ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ترجمة عائشة بنت أبي بكر الصديق ، ج 7 ص: 33 .
[6] الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم: 2251، ج 1 ص: 394 .
[7] المزي: تهذيب الكمال ، رقم: 14 ، ج 2 ص: 8 . و الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 1711 ، ص: 185 .
[8] البخاري: التاريخ الكبير ، رقم: 1372 ج 3 ص: 125 .
[9] ابن عدي: الكامل ، في الضعفاء، رقم: 431 ، ج 2 ص:، 270 ، 275 ، و ما بعدها .
[10] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد، رقم: 615 ، ج 1 ص: ، 270، 271 .
[11] أبن حجر: مقدمة فتح الباري ، ج 2 ص: 286.

وانفرد حماد بن سلمة بأحاديث عُرفت به، و قيل أنها دُست في كتبه من دون أن يعلم ، وكان لا يحفظ أحاديثه[1] . وقد اتهمه يحيى بن سعيد القطان بالكذب، و تفصيل ذلك مفاده أن أحمد بن حنبل قال : ((قال يحيى بن سعيد القطان : إن كان ما يروي حماد بن سلمة , عن قيس بن سعد حقًا فهو . قلت له ماذا ؟ قال : ذكر كلامًا . قلت ما هو ؟ قال : كذاب. قلت لأبي : لأي شيء هذا. قال : لأنه روى عنه أحاديث رفعها إلى عطاء , عن ابن عباس , عن النبي - صلى الله عليه وسلم - . قال أبي : ضاع كتاب حماد بن سلمة , عن قيس بن سعد فكان يحدثهم من حفظه , فهذه قضيته))[2]. فالرجل ضعيف ضبطا وعدالة ، وهو في الحقيقة ليس حجة ،ولا يصح الاعتماد عليه في رواية كالتي نحن بصددها. هذا فضلا على أنه هنا قد عنعن ، وكان يرسل، فالإسناد غير مُتصل من جهته .

ومنهم: حميد بن أبي حميد الطويل أبو عبيدة البصري(ت142 هـ- من الطبقة الخامسة): ثقة، في حديثه شيء، عامة حديثه عن أنس سمعه من ثابت البناني ، حديثه عن أنس لا يُحتج به إلا بما قال: حدثنا أنس[3]. علما بأن ثابت البناني نفسه كان يُرسل[4]. وحميد الطويل كان يُدلس ويُرسل[5]، ودلس عن أنس وغيره فلم يُذكر أنه لم يُدلس إلا عندما يروي عن أنس بن مالك. وبما أنه كذلك ، وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من طريقه.

آخرهم :عبد الله بن عبد الله بن عبيد بن عمير: الظاهر أنه مجهول العين والحال، فلم أعثر له على ما يُثبت ذلك. وحتى وإن وُجد ذلك، فهو بعيد عن النبي عليه الصلاة والسلام ،فالإسناد منقطع.

الرواية الثالثة والثلاثون : قال ابن سعد: (أخبرنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان عن الزهري قال: ملك رسول الله صلى الله عليه وسلم عقدة عائشة وهي ابنة ست سنين ،وجمعها وهي ابنة تسع سنين ،وتوفي عنها وهي ابنة ثماني عشرة) [6].

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: جعفر بن برقان الكلابي) (ت 150 هـ-)، قيل فيه : ثقة ، فيه ضعف واضح من جهة الضبط ،و روى مناكير، وحدث

[1] ابن عدي: الكامل ، في الضعفاء، رقم: 431 ، ج 2 ص:، 270 ، 275 ، 282، 283 .
[2] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد، رقم: 615 ، ج 1 ص: ، 270، 271 .
[3] أبن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 2 ص: 26 .
[4] ابن حجر: تهذيب ، ج 1 ص: 1 .
[5] أبو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 168 ، رقم: 114 .
[6] ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ترجمة عائشة بنت أبي بكر الصديق ، ج 7 ص: 34 .

عن بعض الرواة و لم يسمع منهم[1] .وكان كثير الخطأ في حديثه . وقال فيه أبو بكر بن خزيمة: لا يُحتج به إذا انفرد بشيء[2]. فالرجل ضعيف من جهة ضبطه، وتزيده عنعنته ضعفا.

والشهاب الزهري: ثقة، كثير التدليس والإرسال كما بيناه سابقا، وهنا قد أرسل، وهو تابعي وليس صحابيا. فالإسناد لم يصح من جهته.

الرواية الرابعة والثلاثون : قالت: (أخبرنا محمد، أنا ابن وهب قال: أخبرني سعيد بن عبد الرحمن ، وعبد الرحمن بن أبي الزناد، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين متوفى خديجة، وبنى بي وأنا ابنة تسع سنين، فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ألعب بالبنات، وكان لي صواحب يلعبن معي، فإذا رأينا رسول الله استحيين وتقمعن، فربما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فيسربهن إلي)[3].

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: سعيد بن عبد الرحمن بن أبي العمياء الكناني المصري: مقبول على حد قول ابن حجر[4].وهذه المرتبة لا تجعله عدلا ولا ضابطا واما توثيق ابن حِبان له، فلا يُعول عليه. وتزيده عنعنته ضعفا.

وعبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني : ليس بشيء، ليس ممن يحتج به أصحاب الحديث، ضعيف ، مضطرب الحديث ، صدوق ، ثقة[5]. . وتزيده عنعنته ضعفا. . فالإسناد لا يصح من جهته.

منهم: هشام بن عروة بن الزبير (ت145 هـ عن 87 سنة) : ثقة ربما دلس[6]، وعندما حل بالعراق توسع في التحديث عن والده، فكان يحدث عنه ما سمعه منه، ثم أصبح يرسل عنه، فحدث عنه ما لم يسمعه منه، فأُنكر عليه ذلك[7]. وحدث عن أقوام لم يثبت سماعه منهم، فَأصبح من أهل الإرسال والتدليس[8]. وأرسل عن ابن سيرين[1] ،وكان مالك بن انس لا يرضاه[2].

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 131 ، ج 1 ص: 57-58 . و العلائي: جامع التحصيل ، ص: 154.
[2] المزي: تهذيب الكمال ، رقم: 934 ، ج 5 ص: 15 .
[3]ابن وهب القرشي: جامع ابن وهب، ص: 154-155 .
[4]ابن حجر: التقريب، ج 1 ص: 359 .
[5] ابن حجرك تهذيب التهذيب، ج 5 ص: 118 .
[6] ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 267 .
[7] الذهبي : تذكرة الحفاظ ، رقم: 138، ج 1 ص: 108 ، 109 . وموسوعة اقوال الإمام أحمد، ج 9 ص: 100، 101 .
[8] أبو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 293، رقم: 748. و ابن حجر: طبقات المدلسين، ص: 26، رقم:30.وابن حجر: طبقات المدلسين ، ص: 26 ، رقم: 30 .

اختلط في آخر عمره حسب ما قاله أبو الحسن علي بن القطان، وأنكر الذهبي ذلك بدون دليل[3]. وبما أنه حدث عن أقوام لم يسمع منهم، أو روي عن أقوام سمع منهم ، أحاديث لم يسمعها منهم . فكيف سمح لنفسه بأن يفعل ذلك ؟؟!!، وهو فعل فيه تحريف وغش وخداع !! وماذا يعني ذلك أيضا؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر!! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

آخرهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت : 94 هـ) : ثقة، ولد في أوائل خلافة عثمان ، وتوفي سنة 94 هـ[4]. يُرسل، روى عن أقوام لم يسمع منهم، منهم والده الزبير بن العوام، ولا يصح سماعه منه[5]. وأرسل عن أبي بكر، وعمر، وعلي، وبشير بن النعمان ، وعويم بن ساعدة - رضي الله عنهم- ولم يسمع منهم، وبعضهم لم يلحق بهم أصلا[6]، فكيف سمح لنفسه بأن يُحدث عنهم ولم يسمع منهم ، وبعضهم لم يلحق بهم؟؟!!. وماذا يعني ذلك؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر !!. وفعله هذا فيه تحريف وغش وخداع !! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

الرواية الخامسة والثلاثون: في سنن سعيد بن منصور:{ حدثنا سعيد قال: نا إسماعيل بن زكريا ، عن هشام بن عروة، عن أبيه عروة، عن عائشة، رضي الله عنها قالت: «تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة ست سنين، وبنى بي وأنا ابنة تسع سنين»}[7].

إسناده لا يصح، لأن من رجاله : إسماعيل بن زكريا ، الظاهر أنه مجهول الحال، فلم أعثر في كتب الجرح والتعديل من ذكر له حالا. فالإسناد لم يصح من جهته، وتزيده عنعنته ضعفا.

ومنهم: هشام بن عروة، وعروة بن الزبير، بينا مرارا أن الإسناد لم يصح من جهتيهما .

---

[1] العجلي: معرفة الثقات، رقم: 1906 .
[2] السيوطي: إسعاف المبطأ برجال الموطأ ، ص: 107 .
[3] الذهبي: ميزان الاعتدال ، ح 7 ص: 246 .
[4] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 671 .
[5] الداقطني: موسوعة أقوال الدارقطني، جمعها ورتبها السيد ابو المعاطي النوري، ص: 183 . وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 6 ص:132، 134 .
[6] ابن أبي حاتم: المراسيل ، رقم: 273 .
[7]سعيد بن منصور: السنن ، ج 1 ص: 170 .

الرواية السادسة والثلاثون: قال أحمد بن حنبل: { 24867 - حدثنا سليمان بن داود، قال: أخبرنا عبد الرحمن، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: قالت عائشة: " تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة ست سنين بمكة، متوفى خديجة، ودخل بي وأنا ابنة تسع سنين بالمدينة " }[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني : ليس بشيء، ليس ممن يحتج به أصحاب الحديث، ضعيف ، مضطرب الحديث ، صدوق ، ثقة[2]. فالرجل ضعيف ويُضاف إلى ذلك أنه عنعن روايته. فالإسناد لا يصح من جهته.
ومنهم: ومنهم: هشام بن عروة، وعروة بن الزبير، بينا مرارا أن الإسناد لم يصح من جهتيهما .

الرواية السابعة والثلاثون: قال أبو داود: { 4935 - حدثنا موسى بن إسماعيل ، حدثنا حماد، أخبرنا هشام بن عروة، عن عروة، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: «فلما قدمنا المدينة جاءني نسوة وأنا ألعب على أرجوحة، وأنا مجممة فذهبن بي، فهيأنني وصنعنني، ثم أتين بي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبنى بي وأنا ابنة تسع سنين»}[3].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله : حماد بن سلمة بن دينار السلمي أبو سلمة (ت 167 هـ عن نحو 80 سنة) : ثقة له أوهام[4] ومراسيل[5] ، عابد، أمين، فيه غفلة، له أوهام وغرائب، وغيره أثبت منه[6] . وكان كثير الخطأ[7]. وذكر أحمد بن حنبل أن حمادا أسند عن أيوب السختياني أحاديث لم يسندها الناس عنه[8]. لم يُخرج له البخاري احتجاجا، وإنما استشهد به تعليقا[9]. انفرد بأحاديث عُرفت به، وقيل أنها دُست في كتبه من دون أن يعلم ، وكان لا يحفظ أحاديثه[10] . وقد اتهمه يحيى بن سعيد القطان بالكذب، وتفصيل ذلك أن أحمد بن حنبل قال : ((قال يحيى بن سعيد القطان : إن كان ما يروي

[1] أحمد بن حنبل: المسند، طبعة دار الرسالة، ج 41 ص: 360 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 5 ص: 118 .
[3] أبو داود : السنن ، ج 4 ص: 284 .
[4] الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم: 2251، ج 1 ص: 394 .
[5] البخاري: التاريخ الكبير ، رقم: 1372 ج 3 ص: 125 .
[6] المزي: تهذيب الكمال ، رقم: 14 ، ج 2 ص: 8 . و الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 1711 ، ص: 185 .
[7] ابن عدي: الكامل ، في الضعفاء، رقم: 431 ، ج 2 ص:، 270 ، 275 ، و ما بعدها .
[8] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد، رقم: 615 ، ج 1 ص: ، 270، 271 .
[9] أبن حجر: مقدمة فتح الباري ، ج 2 ص: 286.
[10] ابن عدي: الكامل ، في الضعفاء، رقم: 431 ، ج 2 ص:، 270 ، 275 ، 282، 283 .

حماد بن سلمة , عن قيس بن سعد حقًا فهو . قلت له ماذا ؟ قال : ذكر كلامًا . قلت ما هو ؟ قال : كذاب . قلت لأبي : لأي شيء هذا . قال: لأنه روى عنه أحاديث رفعها إلى عطاء , عن ابن عباس , عن النبي - صلى الله عليه وسلم - . قال أبي : ضاع كتاب حماد بن سلمة , عن قيس بن سعد فكان يحدثهم من حفظه , فهذه قضيته))[1]. فالرجل ضعيف ضبطا وعدالة !! . وبما أنه كذلك وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من طريقه.

ومنهم: ومنهم: هشام بن عروة، وعروة بن الزبير، بينا مرارا أن الإسناد لم يصح من جهتيهما .

الرواية الثامنة والثلاثون: قال الحاكم النيسابوري: { 6730 - أخبرنا أبو بكر محمد بن أحمد بن بالويه، ثنا موسى بن هارون، ثنا أبو الخطاب زياد بن يحيى الحساني، ثنا مالك بن سعير، ثنا إسماعيل بن أبي خالد ، أنبأ عبد الرحمن بن الضحاك، أن عبد الله بن صفوان أتى عائشة وآخر معه، فقالت عائشة، لأحدهما: أسمعت حديث حفصة يا فلان؟ قال: نعم يا أم المؤمنين، فقال لها عبد الله بن صفوان: وما ذاك يا أم المؤمنين؟ قالت: «خِلال لي تسع لم تكن لأحد من النساء قبلي إلا ما آتى الله عز وجل مريم بنت عمران، والله ما أقول هذا إني أفخر على أحد من صواحباتي» ، فقال لها عبد الله بن صفوان: وما هن يا أم المؤمنين؟ قالت: «جاء الملك بصورتي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فتزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة سبع سنين، وأهديت إليه وأنا ابنة تسع سنين، وتزوجني بكرا لم يكن في أحد من الناس، وكان يأتيه الوحي وأنا وهو في لحاف واحد، وكنت من أحب الناس إليه، ونزل في آيات من القرآن كادت الأمة تهلك فيه، ورأيت جبريل عليه الصلاة والسلام ولم يره أحد من نسائه غيري، وقبض في بيتي لم يله أحد غير الملك إلا أنا» }[2].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد الحاكم النيسابوري :: ((321– 405هـ) ، قيل فيه : ثقة ،وقال ابن طاهر: سألت أبا إسماعيل الأنصاري عن الحاكم فقال: ثقة في الحديث رافضي خبيث, ثم قال ابن طاهر: كان شديد التعصب للشيعة في الباطن، وكان يظهر التسنن في التقديم والخلافة، وكان منحرفًا عن معاوية وآله, متظاهرًا بذلك ولا يعتذر منه)) . وقال الذهبي ((قلت: أما انحرافه عن خصوم علي فظاهر، وأما أمر الشيخين فَمُعظِّم لهما بكل حال فهو شيعي لا

[1] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد، رقم: 615 ، ج 1 ص: ، 270، 271 .
[2] الحاكم النيسابوري: المستدرك على الصحيحين، ج 4 ص: 11 .

رافضي))[1].والراجح جدا أن هذا الرجل شيعي إمامي كان يُمارس التقية يتعيش بها بين أهل السنة ،وإنما يُظهر بعض التسنن كما ذكر ابن طاهر، وليس كما قال الذهبي . علما بأن الرافضي لا يُمكن أن يكون ثقة في الحديث من الناحية العملية, وإذا كان صادقا فلن يكون رافضيا ، لأن الرفض يقوم على تكذيب الوحي الصحيح وما يُوافقه من العقل الصريح، والتاريخ الصحيح . وبما أن الرافضي يتعبد بالتقية، وهي من أصول دينه فإن صَدق فيصدق تقية، وإن كذب فيكذب تقية.فهو لا يخرج من دائرة التقية في تحديثه وعلاقته بالسنيين. وموقفنا هذا قال به الشيعة الإمامية ، فقد جعلوا الحاكم من رجالهم ،وألحقوا مضنفاته بتراثهم ، ووصفه بعضهم بأنه من أبطال الشيعة وسدنة الشريعة[2].وقال الخطيب البغدادي: ((كان بن البيع- الحاكم- يميل إلى التشيع فحدثني أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الأرموي بنيسابور وكان شيخا صالحا فاضلا عالما قال : جمع الحاكم أبو عبد الله أحاديث زعم أنها صحاح على شرط البخاري ومسلم يلزمهما إخراجها في صحيحيهما منها حديث الطائر ، ومن كنت مولاه فعلى مولاه فأنكر عليه أصحاب الحديث ذلك ولم يلتفتوا فيه إلى قوله ولا صوبوه في فعله))[3]. لاحظ : من يفعل هذا فهو شيعي إمامي وليس متشيعا ولا شيعيا سنيا . وفي ذلك ذَكر ابن الجوزي : ((قال ابن ناصر-عن حديث الطير- حديث موضوع إنما جاء من سقاط أهل الكوفة عن المشاهير والمجاهيل عن انس وغيره . قال ابن طاهر: فلا يخلو الحاكم من أمرين إما أنه يجهل الصحيح فلا يعتمد على ما يقوله وإما يعلمه ثم يقول خلافه فيكون معاندا كذابا))[4].

فالحاكم ضعيف من جهة عدالته وفيه غلو في التشيع، و قد ترجم له الشيعة في مصنفاتهم واثنوا عليه، وقد طعن فيه بعض محدثي أهل السنة. كما أنه ضعيف جدا من جهة ضبطه، فمن المعروف أنه متساهل جدا في التحقيق .وكتابه المستدرك مملوء بالأخطاء والروايات الباطلة، قال فيه شمس الدين الذهبي: ((ولا ريب أن في المستدرك أحاديث كثيرة ليست على شرط الصحة, بل فيه أحاديث موضوعة شان المستدرك بإخراجها فيه... وليته لم يصنف المستدرك فإنه غض من فضائله بسوء تصرفه))[5].وقال أيضا: ((وقطعة من الكتاب إسنادها صالح وحسن وجيد، وذلك نحو ربعه، وباقي الكتاب مناكير وعجائب، وفي غضون ذلك أحاديث نحو المئة يشهد

---

[1] الذهبي : تذكرة الحفاظ، ج 3 ص: 165-166 .
[2] أنظر مثلا :أغا برزك الطهراني : الذريعة إلى تصانيف الشيعة ، رقم: 7300 ، ج 21 ص: 366 ، رقم: 1083 ، ج 27 ، ص: 295 . و عباس القمي: الكنى و الألقاب، ج 2 ص: 191 .
[3] تاريخ بغداد، رقم : 3024 ، ج 5 ص: 473 .
[4] ابن الجوزي: المنتظم ، رقم: 434 ، ج 7 ص: 274 .
[5] الذهبي : تذكرة الحفاظ، ج 3 ص: 164 ، 166 .

القلب ببطلانها))[1]. فماذا يعني هذا؟؟!! .بل هي أكثر من ذلك بكثير، فأحاديثه الباطلة تقدر بالمئات، فالحاكم ضعيف ضبطا وعدالة .

منهم: مالك بن سعير بن الخمس التميمي ، أبو محمد ، ويُقال : أبو الأحوص الكوفي{ت نحو:200 هـ}: ضعيف، عنده مناكير، صدوق[2].
وآخرهم: عبد الرحمن بن أبي الضحاك : لم أعثر له على حال في كتب الجرح والتعديل[3].فهو مجهول الحال، والإسناد لا يصح من جهته.

الرواية التاسعة والثلاثون: قال البيهقي: { 2386 - أخبرنا أبو عبد الله الحافظ، ثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، ثنا أحمد بن عبد الجبار، ثنا يونس بن بكير، عن هشام بن عروة، عن أبيه، قال: «تزوج رسول الله صلى الله عليه وسلم عائشة بعد موت خديجة بثلاث سنين، وعائشة يومئذ ابنة ست سنين، وبنى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي ابنة تسع سنين، ومات رسول الله صلى الله عليه وسلم وعائشة ابنة ثمان عشرة سنة» }[4].
إسناده لا يصح، لأن من رجاله: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري بينا سابقا أنه ضعيف ضبطا وعدالة ، وانه شيعي أظهر التسنن واخفى التسنن.
ومنهم: أحمد بن عبد الجبار بن محمد بن عمير التميمي العطاردي أبو عمر الكوفي:{ت:272هـ}: ضعيف، يكذب، ليس بالقوي، ثقة، تكلم الناس فيه، أجمعوا على ضعفه، لا يتورع أن يحدث عن كل أحد[5].

ويونس بن بكير بن واصل أبو بكر الشيباني الكوفي(ت: 199هـ-): صدوق، يُخطئ، ثقة، ليس بالقوي، ضعيف ليس بحجة كان يأخذ كلام ابن إسحاق فيوصله بالأحاديث،فيه ليّن [6].
ومنهم: ومنهم: هشام بن عروة، وعروة بن الزبير، بينا مرارا أن الإسناد لم يصح من جهتيهما .

الرواية الأربعون : قال البيهقي: { 13805- أخبرنا أبو الحسين محمد بن الحسين بن محمد بن الفضل القطان ببغداد ،أخبرنا عبد الله بن جعفر بن

[1] الذهبي: سير أعلام النبلاء، رقم: 100 ، ج 17 ، ص: 175 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 10 ص: 17 .
[3] أورده ابن حبان في الثقات، لكن توثيقه لا قيمة له، خاصة وانه تفرد به.
[4] البيهقي : السنن الصغير، ج 3 ، ص: 22 .
[5] ابن حجر: التهذيب ، ج 1 ص: 52 . والمزي: تهذيب الكمال ، ج 1 ص: 380 .
[6] ابن حجر: التقريب، ج 2 ص: 348 . والتهذيب ، ج 11 ص: 435 وما بعدها.

درستويه ،حدثنا يعقوب بن سفيان ، حدثنى الحجاج بن أبى منيع ح وأخبرنا أبو عبد الله الحافظ حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب، حدثنا أبو أسامة الحلبى، حدثنا حجاج بن أبى منيع الرصافى ،حدثنى جدى عبيد الله بن أبى زياد ،عن الزهرى قال : ... وعائشة يومئذ بنت ست سنين فنكحها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بمكة وهى ابنة ست سنين ثم إن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- بنى بعائشة رضى الله عنها بعد ما قدم المدينة وعائشة يوم بنى بها بنت تسع سنين }[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: عبيد الله بن أبى زياد الرصافي{ت: 259هـ} : قيل مجهول، ثقة[2] وثقه الدارقطني لصحة كتابه، ولم يرو عنه إلا حفيده حفيدُه حجاج بن أبي منيع[3].وتوثيق الدارقطني فيه ضعيف، لأنه متأخر عنه، ولأن الرجل مجهول ولم يرو عنه إلا حفيده، والحكم عليه من كتابه لا يكفي. وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن ولم يُصرح بالسماع، وعاش في زمن التفريق بينهما معروفا ومطلوبا، فإن الإسناد من جهته لم يثبت اتصاله.

والشهاب الزهري، ذكرنا سابقا أنه ثقة، لكنه كثير التدليس والإرسال، وهنا قد عنعن ، وحديثه مرسل.

الرواية الواحدة والأربعون : قال الطبري في تاريخه: { قال الحارث: حدثنا داود بن المحبر، قال: حدثنا عبد الحميد بن بهرام، عن شهر، قال: حدثني ابن عباس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خطب امرأتين من قومه ... وعائشة بنت آبى بكر، وأمها أم رومان بنت عمير بن عامر من بنى دهمان ابن الحارث بْن غنم بْن مالك بْن كنانة، تزوجها رسول الله ص في شوال سنه عشر من النبوة قبل الهجرة بثلاث سنين، وعرس بها في شوال على رأس ثمانية أشهر من الهجرة، وكانت يوم ابتنى بها ابنة تسع سنين. }[4].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: داود بن المحبر بن قحذم بن سليمان الطائي ويقال الثقفي البكراوي أبو سليمان البصري: ضعيف ، متروك، يضع الحديث ، صاحب مناكير، ذاهب الحديث، صدوق، شبه لا شيء[5].

---

[1] البيهقي : السنن الكبرى ، ج 7 ص: 111 .
[2] ابن حجر: التهذيب، ج 7 ص: 14، 15 .
[3] الذهبي: العبر في خبر من غبر، حوادث سنة 258 .
[4] الطبري: تاريخ الطبري، ج 11 ، ص: 601 .
[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 2 ص: 130 ، رقم: 381 .

وعبد الحميد بن بهرام الفزاري المدائني: لا يُحتج بحديثه ويُكتب، ثقة، لا بأس به، صدوق[1]. ليس بشيء ، قال أبو موسى محمد بن المثني: " ما سمعت يحيى ولا عبد الرحمن يحدثان عن عبد الحميد بن بهرام شيئا قط "[2].

وشهر بن حوشب الأشعري الشامي (ت 112هـ-)، قيل فيه: متروك ، ليس بالقوي، ضعيف، ينبغي أن لا يُغتر به ولا بروايته ، ثقة ما أحسن حديثه ، ليس به بأس، ثبت، ساقط ، أنفرد بأحاديث لم يُشاركه أحد فيها. رُويت عنه أحاديث طوال عجائب . وروى عن النبي-عليه الصلاة و السلام – أحاديث في القراءات لم يأت بها غيره . روى المعضلات عن الثقات، والمقلوبات عن الأثبات . لا يُحتج بحديثه ولا يُتدين به[3]. وقد عدّه الشيعة من أصحاب بعض أئمتهم و رووا عنه روايات إمامية[4].وأحواله المتناقضة هي شاهد قوي على أنه كان شيعيا إماميا مُمارسا للتقية.

الرواية الثانية والأربعون : قال البلاذري: { حدثني حفص بن عمر، حدثني هشام بن الكلبي، عن عبد الله بن الأجلح ، عن محمد بن عمرو بن علقمة الليثي قال: لما أراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبتني بعائشة، خرجت إليها أمها، أم رومان، وهي تلعب مع الجواري في النخل، فأخذت بيدها فأدخلتها على النبي صلى الله عليه وسلم في شوال بعد قدومه المدينة بعام، وهي ابنة تسع. وتوفي عنها وهي ابنة ثماني عشرة سنة }[5].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت204هـ) ، وُصف بأنه: رافضي متروك ، متهم بالكذب لا يوثق به ، يروي الأخبار المكذوبة . نشرها في مصنفاته الكثيرة التي زادت عن مئة وخمسين (150) مصنفا في الأنساب و أيام الناس ،و قال عنه الإمام احمد بن حنبل : إنه كان صاحب سمر و نسب ، ما ظننتُ أن أحدا يحدّث عنه[6].

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 5 ص: 74 .

[2] المزي: تهذيب الكمال، ج 16 ص: 412 .

[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 3 ص: 254.

[4] انظر مثلا : علي الأبطحي: تهذيب المقال في تنقيح كتاب الرجال للنجاشي، ط2 ، قم ، ج 7 ص: 132. و الكليني: الكافي، ج 2 ص: 200.

[5] البلاذري: أنساب الأشراف ، ج 1 ص: 410 .

[6] الذهبي : السير ، ج10ص: 101 ، 102 .و ميزان الاعتدال ،ج7 ص: 89 .و ابن حجر : اللسان ، ج6ص: 196 .

وعبد الله بن الأجلح الكندي أبو محمد الكوفي (من الطبقة التاسعة): لا بأس به[1]، صدوق[2]. والمرتبتان لا تجعلانه عدلا ولا ضابطا. وعَدّه الشيعة من رجالهم[3]. فالرجل لم يثبت، ومُتهم بالتشيع الإمامي.

الرواية الثالثة والأربعون : قال مسلم : {3544 - حدثنا أبو كريب محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة ح وحدثنا أبو بكر بن أبى شيبة قال وجدت في كتابي عن أبى أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: تزوجني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- لست سنين وبنى بي وأنا بنت تسع سنين. قالت فقدمنا المدينة فوعكت شهرا فوفى شعري جميمة فأتتني أم رومان وأنا على أرجوحة ومعي صواحبي فصرخت بى فأتيتها وما أدرى ما تريد بى فأخذت بيدي فأوقفتني على الباب. فقلت هه هه. حتى ذهب نفسي فأدخلتني بيتا فإذا نسوة من الأنصار فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر. فأسلمتني إليهن فغسلن رأسي وأصلحنني فلم يرعني إلا ورسول الله -صلى الله عليه وسلم- ضحى فأسلمنني إليه}[4].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: أبو أسامة حماد بن أسامة بن زيد الكوفي (ت201 هـ عن 80 سنة): يُخطئ في الحديث، اتهمه يحيى بن سعيد بالكذب[5] ، ثقة، كان يُدلس ويُبين تدليسه ، أُتهم بسرقة الحديث، وأنكره ابن حجر بلا دليل[6] . وفي بعض أقواله غلو ومجازفة، منها ما ذكره الذهبي: (قال محمد بن عثمان بن كرامة سمعت أبا أسامة يقول: وضعت بنو أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف حديث. قلت: هذه مجازفة من أبي أسامة وغلو. والكوفي لا يسمع قوله في الأموي.)[7]. فالذهبي رد قول أبي أسامة، وتضمن نقده طعنا فيه واتهامه بالتعصب للباطل، ورواية الأباطيل.والحقيقة أن ذلك القول يكفي لتضعيف أبي أسامة من جهة عدالته.

ومن المحدثين الذين ضعفوا أبا أسامة حماد بن أسامة وتكلموا فيه وفي علمه : قال سفيان بن وكيع: { إني لأعجب كيف جاز حديث أبي أسامة كان أمره بيناً، وكان من أسرق الناس لحديث جيد }[8]. ومنهم: المحدث ابن نمير،

---

[1] ابن حجر: تهذيب ، ج4 ص: 100.

[2] ابن حجر: التقريب، ج 1 ص: 477 .

[3] أبو جعفر الطوسي: رجال الطوسي ، ج 1ص: 399 .و عبد الحسين الشبستري: أصحاب الإمام الصادق، ج 3 ص: 303.

[4] مسلم: الصحيح، ج 4 ص: 141 .

[5] موسوعة أقوال الإمام أحمد، ج 2 ص: 201 .

[6] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 2 ص: 1 .

[7] الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 14 ص: 127 .

[8] مغلطاي المصري: إكمال تهذيب الكمال، دار الفاروق، 2001 ، ج 135 .

قال الذهبي:{ قال الفسوي: سمعت ابن نمير يوهن أبا أسامة، ثم يعجب من أبي بكر بن أبي شيبة، مع معرفته بأبي أسامة، ثم وهو يحدث عنه. قال ابن نمير: وهو الذي يروي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، نرى بأنه ليس بابن جابر، بل هو رجل تسمى به. قلت: تلقت الأئمة حديث أبي أسامة بالقبول لحفظه ودينه، ولم ينصفه ابن نمير)[1]. قول الذهبي ضعيف، ولماذا نقد ابن نُمير ليس صحيحا؟؟!!، وابن نمير من ثقات أعيان المحدثين المعروفين وليس مغمورا ، ووُجد منهم من تكلم في أبي أسدامة، واتهمه بسرقة الحديث، والكذب، والذهبي نفسه كذّبه وضعّفه واتهمه بالتعصب للباطل فيما رواه عن وضع الأمويين للحديث كما ذكرناه أعلاه. كما أن عدم رد الذهبي على نقد ابن نُمير لأبي أسامة هو دليل دامغ على صحة نقده له، وإنما اكتفى الذهبي بالإنكار والاحتجاج بلا دليل صحيح!! .

وعلّق يعقوب الفسوي على نقد ابن نمير لأبي أسامة بقوله: (كأني رأيت ابن نمير يتهم أبا أسامة أنه عَلِم ذلك وعرف ولكن تغافل عن ذلك. قال لي ابن نمير: أما ترى روايته لا تشبه شيئا من حديثه الصحاح الذي روى عنه أهل الشام وأصحابه الثقات . وذكّره الحسن بن الربيع بشيء من أمر أبي أسامة قال: كان سفيان كبير الناس وينظر فيه لكي يصحح ويعرف حديثه بذلك) [2]. وفي موضع آخر وافق الفسوي ابن نمير في نقده لأبي أسامة، فقال: (وقال محمد بن عبد الله بن نمير أبو أسامة يروي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فنرى أنه ليس به .قال الفسوي: صدق هو عبد الرحمن بن بلال بن تميم)[3].واضح من ذلك، أن ابن نمير ينتقد أبا أسامة ويُجرحه ويتهمه في نيته، وهذا تضعيف له وطعن في عدالته، ووافقه الفسوي على نقده له .

ومن تدليسات أبي أسامة قول عبد الله بن أحمد بن حنبل: (حدثني أبي قال حدثنا أبو أسامة عن الأعمش ولم اسمعه من الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن علي بن علقمة عن حذيفة أو عبد الله شك عبد الله بن أحمد قال: لكل شيء آفة وآفة هذا الدين بنو فلان)[4]. وبما أنه كان يُدلس، وتنبيهه عليه لا يجعل الخبر صحيحا . ووجود التدليس قد تشير إليه العنعنة..ولماذا يُدلس ثم يُشير إلى تدليسه فقط ؟؟، وإنما المطلوب عدم التدليس أصلا، بذكر الراوي الذي أسقطه، فيرتفع التدليس بين الراويين ويتضح الحق.

---

[1] الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 14 ص: 127 .

[2] الفسوي: المعرفة والتاريخ ، ج 2 ص: 100 .

[3] الفسوي: المعرفة والتاريخ ، ج 3 ص: 303 .

[4] موسوعة أقوال الإمام أحمد، ج 2 ص: 201 .وأحمد بن حنبل: العلل ومعرفة الرجال، ج 2 ص:166.

والظاهر من أحوال أبي أسامة أنه كان شيعيا مندسا بين أهل الحديث، بدليل الشواهد الآتية: أولها ما رواه الذهبي عن أبي أسامة أنه قال: وضعت بنو أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف حديث} . ثم قال الذهبي: {هذه مجازفة من أبي أسامة وغلو. والكوفي لا يسمع قوله في الأموي.)[1].وقوله كوفي يعني شيعي، أو متشيع . وقول أبي أسامة دليل قوي على تشيعه أظهر كذبه ومدى حقده على الأمويين. ونقد الذهبي له ووصفه لقول أبي أسامة بالمجازفة والغلو يشهد على اتهامه بالتشيع والكذب فيما قاله . وهذه من صفات الشيعة، لأن الكذب عندهم أصل من أصول دينهم يُعرف عندهم بالتقية[2].

الشاهد الثاني: قال يعقوب الفسوي: ((كان أبو أسامة إذا رأى عائشة في الكتاب حكها فليته لا يكون إفراط في الوجه الآخر)[3]. واضح من ذلك، أن أبا أسامة شيعي إمامي، وليس سنيا، لأن ذلك ليس من مذهب أهل السنة، وإنما هو من دين الشيعة الإمامية، الذين يطعنون في معظم الصحابة ويُكفرونهم كما في الكافي للكليني وغيره من كتبهم[4].

الشاهد الثالث: إن ممارسة أبي أسامة للتدليس ثم تنبيهه عليه ، كما في رواية: ((حدثني أبي قال حدثنا أبو أسامة عن الأعمش ولم اسمعه من الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن علي بن علقمة عن حذيفة...)[5].هو دليل على ممارسته للغش والخداع والكذب انطلاقا من اعتقاده بالتقية. فهو يُدلس ويُحرف ويخفي الراوي الذي بينه وبين الأعمش ثم يتظاهر بأنه صادق، وهو كاذب في حقيقة قوله، بحكم أن التدليس يبقى ساريا ،فلا فائدة من ذلك التنبيه إلا الثناء على نفسه والتحايل على القارئ . وهذا من مظاهر ممارسته لعقيدة التقية عند الشيعة، وهي من أصولهم كما رووا عن أحد أئمتهم أنه قال لهم:((إنكم على دين من كتمه أعزه الله ، ومن أذاعه أذله الله))[6]. و((إن تسعة أعشار الدين في التقية ، ولا دين لمن لا تقية له ، والتقية في كل شيء إلا في النبيذ والمسح على الخفين))[7].

وذلك السلوك الذي مارسه أبو أسامة هو نفسه الذي كان يُمارسه شيخه سليمان الأعمش ، فقد كان ينشر الأحاديث الباطلة ثم عندما أُنكر عليه ذلك

---

[1] الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 14 ص: 127 .

[2] الكليني: الكافي : ، ج 2 ص: 436 .

[3] الفسوي: المعرفة والتاريخ ، ج 2 ص: 100 .

[4] أنظر مثلا: الكليني: الكافي ، ج 2 ص: 491 ، ج 8 ص : 9 ، 11 .

[5] موسوعة أقوال الإمام أحمد، ج 2 ص: 201 .وأحمد بن حنبل: العلل ومعرفة الرجال، ج 2 ص:166.

[6] الكليني : الكافي، ج 2 ص: 447 .

[7] الكليني: الكافي ، ج 2 ص: 436 .

قال: (حدثت بأحاديث على التعجب ، فبلغني أن قوما اتخذوها دينا ، لا عدت لشيء منها))[1]. لاحظ عندما انكشف أمره اعترف وتاب، ولام غيره ولم يلم نفسه !! فلماذا لم يذكر منذ البداية بأنها للتعجب ؟؟، ولماذا سكت عنها في البداية ؟؟، ولماذا يرويها أصلا، فهل أصبح الحديث عنده للتفكه؟؟!! .

الشاهد الأخير- الرابع- : قال أبو أسامة عن نفسه: (كانت أمي شيعية)[2]. وهذا يعني أنه قد تربى شيعيا في بيت شيعي. وبما أن الشواهد السابقة دلت على تشيعه، فهي أدلة على أنه تربى شيعيا وبقي شيعيا عندما كَبر.

وختاما لحال أبي أسامة حماد بن أسامة يتبين مما قلناه أنه مُدلس ،ومُتهم بالكذب والسرقة ، وأنه شيعي مندس بين أهل الحديث. وأنه ضعيف ضبطا وعدالة، وليس بثقة، وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت، والإسناد لم يصح من جهته لضعفه وعنعنته.

منهم: هشام بن عروة بن الزبير (ت145 هـ عن 87 سنة) : ثقة ربما دلس[3]، وعندما حل بالعراق توسع في التحديث عن والده، فكان يحدث عنه ما سمعه منه، ثم أصبح يرسل عنه، فحدث عنه ما لم يسمعه منه، فأُنكر عليه ذلك[4]. وحدث عن أقوام لم يثبت سماعه منهم، فَأصبح من أهل الإرسال والتدليس[5]. وأرسل عن ابن سيرين[6] ،وكان مالك بن انس لا يرضاه[7]. اختلط في آخر عمره حسب ما قاله أبو الحسن علي بن القطان، وأنكر الذهبي ذلك بدون دليل[8]. وبما أنه حدث عن أقوام لم يسمع منهم، أو روي عن أقوام سمع منهم ، أحاديث لم يسمعها منهم . فكيف سمح لنفسه بأن يفعل ذلك ؟؟!!، وهو فعل فيه تحريف وغش وخداع !! وماذا يعني ذلك أيضا؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر!! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

---

[1] أحمد بن حنبل : العلل و معرفة الرجال ، ج 1 ص: 121.
[2] مغلطاي المصري: إكمال تهذيب الكمال، دار الفاروق، 2001 ، ج 135 .
[3] ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 267 .
[4] الذهبي : تذكرة الحفاظ ، رقم: 138، ج 1 ص: 108 ، 109 . وموسوعة اقوال الإمام أحمد، ج 9 ص: 100، 101 .
[5] أبو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 293، رقم: 748. و ابن حجر: طبقات المدلسين، ص: 26، رقم:30.وابن حجر: طبقات المدلسين ، ص: 26 ، رقم: 30 .
[6] العجلي: معرفة الثقات، رقم: 1906 .
[7] السيوطي: إسعاف المبطأ برجال الموطأ ، ص: 107 .
[8] الذهبي: ميزان الاعتدال ، ح 7 ص: 246 .

آخرهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت : 94 هـ) : ثقة، ولد في أوائل خلافة عثمان ، وتوفي سنة 94 هـ[1]. يُرسل، روى عن أقوام لم يسمع منهم، منهم والده الزبير بن العوام، ولا يصح سماعه منه[2]. وأرسل عن أبي بكر، وعمر، وعلي، وبشير بن النعمان ، وعويم بن ساعدة - رضي الله عنهم- ولم يسمع منهم، وبعضهم لم يلحق بهم أصلا[3]، فكيف سمح لنفسه بأن يُحدث عنهم ولم يسمع منهم ، وبعضهم لم يلحق بهم؟؟!!. وماذا يعني ذلك؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر !!. وفعله هذا فيه تحريف وغش وخداع !! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

الرواية الرابعة والأربعون : قال مسلم:{3545 - حدثنا يحيى بن يحيى أخبرنا أبو معاوية عن هشام بن عروة ح وحدثنا ابن نمير - واللفظ له - حدثنا عبدة - هو ابن سليمان - عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: تزوجني النبى -صلى الله عليه وسلم- وأنا بنت ست سنين وبنى بي وأنا بنت تسع سنين. }[4].

إسنادها لا يصح، وقد تضمنت طريقين أصلهما واحد، فمن رجال الطريق الأول: أبو معاوية محمد بن خازم الضرير المنقري التيمي الكوفي (113- 195 هـ): قال أحمد بن حنبل: هو مضطرب الحديث عن غير الأعمش لا يحفظ حفظا جيدا. وقال يحيى بن معين: له عن عبد الله بن عمر أحاديث مناكير. قال أبو داود: قلت لأحمد بن حنبل: كيف حديث أبي معاوية عن هشام بن عروة؟، قال فيها أحاديث مضطربة يرفع أحاديث منها إلى النبي- صلى الله عليه وسلم -.. وقال النسائي : محمد بن خازم ثقة في الأعمش . وقال محمد بن الحسن: سألت أبا داود: هل كان محمد بن حازم من الحفاظ الثقات؟، قال: سألت يحيى بن معين عن هذه المسألة فقال: نعم هو من المعدودين))[5]. و كان يُدلس أيضا[6].

---

[1] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 671 .
[2] الداقطني: موسوعة أقوال الدارقطني، جمعها ورتبها السيد ابو المعاطي النوري، ص: 183 . وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 6 ص:132، 134 .
[3] ابن أبي حاتم: المراسيل ، رقم: 273 .
[4] مسلم: الصحيح، ج 4 ص: 142 .
[5] أبو الوليد الباجي: التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، ، رقم : 480 ، ج 2 ص: 75 .
[6] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 192 ، ج 8 ص: 100 .

وعده الشيعة من رجالهم[1]. فالرجل ضعيف من جهة ضبطه ،ومضطرب ، كما أنه روى مناكير , ورفع أحاديث ليست بمرفوعة، ورواياته عن هشام بن عروة فيها اضطراب. إنه ضعيف ضبطا وعدالة، وعلى أقل تقدير أن توثيقه لم يثبت، فالإسناد لا يصح من جهته، وتزيده عنعنته ضعفا.

ومن رجال الطريق الثاني: عبدة بن سليمان الكلابي أبو محمد الكوفي {ت:187 هـ}: ثقة، لكنه عنعن هنا، وقد عاش في زمن كان التفريق فيه بين العنعنة والسماع مطلوبا ومعمولا به . وعليه فإن الإسناد لم يثبت اتصاله من جهته.

وأصل تلك الرواية بطريقيها لا يصح أيضا ، هو: "هشام عن أبيه عن عائشة "، سبق أن شرحنا حال هشام وأبيه عروة كما في الطريق السابق وتبين أن الإسناد لم يصح من جهتيهما.

الرواية الخامسة والأربعون : قال مسلم :{ 3546- وحدثنا عبد بن حميد أخبرنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة أن النبى -صلى الله عليه وسلم- تزوجها وهى بنت سبع سنين وزفت إليه وهى بنت تسع سنين ولُعبها معها ومات عنها وهى بنت ثمان عشرة.}[2].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، سبق تفصيل أحواله وتوسعنا في بيانها في الرواية الثامنة، ولولا خوف الإطالة على القارئ لأعدتُ ذلك هنا. لكن يكفي أن نقول: تبين من ذلك أن عبد الرزاق ضعيف ضبطا وعدالة، كان يُظهر التسنن ويُخفي الرفض. وعلى أقل تقدير إن توثيق عبد الرزاق لم يثبت.

ومنهم : معمر بن راشد الأزدي مولاهم البصري نزيل اليمن أبو عروة(ت 154هـ عن 58 سنة)، قيل فيه: ثقة ثبت فاضل إلا أن في روايته عن ثابت –البناني- والأعمش وهشام بن عروة شيئا[3] وقيل فيه أيضا: صالح، مأمون ، ضعيف في ثابت البناني . وقال يحيى بن معين : ((إذا حدثك معمر عن العراقيين فخالفه، إلا عن الزهري وابن طاوس، فإن حديثه عنهما مستقيم، فأما أهل الكوفة وأهل البصرة فلا .وما عمل في حديث

---

[1] لكن أنظر مثلا : بن بابويه القمي: كتاب الخصال ، منشوات جماعة المدرسين، قم ، إيران ، ج 2 ص: 284 .
[2] مسلم: الصحيح، ج 4 ص: 142 .
[3] ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 202 .

الأعمش شيئا)) . وقال أبو حاتم: ((ما حدث معمر بالبصرة فيه أغاليط وهو صالح الحديث))[1] . وقال ابن المديني: ((سمعت عبد الرحمن بن مهدي يقول: اثنان إذا كتب حديثهما هكذا رأيت فيه، وإذا انتقيت كانت حساناً: معمر وحماد بن سلمة))[2].لاحظ هذا دليل دامغ على ضعف الرجل من جهة ضبطه أولا ،وقد يكون ذلك من جهة عدالته أيضا، وهذا سيتضح قريبا ، فالرجل حاطب ليل في كثير من مروياته. وقال يحيى أيضا: ((وحديث معمر عن ثابت وعاصم بن أبي النجود وهشام بن عروة وهذا الضرب مضطرب كثير الأوهام))[3]. وكلامه هذا خطير جدا، و يجب تدبره وتحليله ، لأن ذلك يعني أن الرجل فيه خلل إما في عدالته، أو في ضبطه، أو فيهما معا . وكلام أبي حاتم خطير جدا أيضا، فهو لم يقل: فيه أخطاء، وإنما أغاليط، وهذا انتقاد فيه جانب يتعلق بأمانته وحياده، ويعني أنه ربما كان يتعمد التغليط[4] في بعض رواياته ، وهو نوع من التدليس !!. ولماذا يفعل ذلك ؟؟!!، و من هذا حاله فهو مُتهم وضعيف ، ويجب التحرز من قبول رواياته إلا بحذر شديد وبشروط ، منها أن لا تتفق مع مذهبه في التشيع، ولا تكون مخالفة للأصول، ويجب إخضاعها للنقد الصارم قبل الأخذ بها . والغريب في الأمر أن هؤلاء لم يُفسروا سبب ذلك التناقض والاضطراب و تركوه لغزا!!

وقد حاول الذهبي تفسير سبب اضطراب كثير من أحاديث معمر وأوهامه فقال: ((ومع كون معمر ثقة، ثبتا، فله أوهام، لا سيما لما قدم البصرة لزيارة أمه، فإنه لم يكن معه كتبه، فحدث من حفظه، فوقع للبصريين عنه أغاليط))[5]

وأقول: هذا لا يكفي لتفسير كثرة أغاليطه وأوهامه من جهة ،وهذا شاهد على قلة حرصه وضبطه في الاهتمام بالحديث من جهة أخرى . فلماذا سمح لنفسه أن يُحدث من غير كتاب، والحديث دين ، وليس أمرا دنيويا، ولا يصح فيه التهاون وعدم الحرص على روايته . فهذا شاهد آخر على ضعف الرجل ،وهو ضده أيضا وليس في صالحه . ومما يضعف تعليل الذهبي أن المعروف عن معمر بن راشد انه كان يحفظ ولا يكتب، أنه كان حافظا متقنا حريصا، و يُحدث من حفظه. من ذلك : قال عبد الرزاق عن معمر: طلبت العلم سنة مات الحسن وعنه قال جلست إلى قتادة وأنا ابن

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 441 ، ج 9 ص: 173 .
[2] الذهبي: تاريخ الإسلام ، ج 9 ص: 629 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، 1 ج 9 ص: 174 .
[4] لأن من معاني أغاليط (مفرد أغلوطة) ، ما يُغالط به في الكلام المُبهم . أحمد الزيات وآخرون: المعجم الوسيط ، تحقيق مجمع اللغة العربية، دار الدعوة ، ج 2 ، ص: 658 .
[5] الذهبي: سير أعلام النبلاء، رقم: 1 ، ج 7 ص: 12 .

أربع عشرة سنة فما سمعت منه حديثا إلا كأنه ينقش في صدري. وقال ابن حبان: كان فقيها حافظا متقنا ورعا[1]. وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل: حدثني أبي. قال: قلت لإسماعيل بن علية: كان معمر يحدثكم من حفظه ؟ قال: كان يحدثنا بحفظه[2] .وقال أحمد: ((وكان معمر يحدث حفظًا فيحذف منها، من الأحاديث، وكان أطلبهم للعلم)). وفي رواية ((وكان معمر يحدث حفظًا فيحرف، وكان أطلبهم للعلم ...)) [3]. فكيف يكون هذا حاله، ويقع في تلك الأوهام والأغاليط بدعوى أنه حدّث من حفظه لا من كتبه؟؟! ، إن في الأمر شيئا، كما قال المحدثون ، وهذا يُضعف أيضا تعليل الذهبي، بل ينقضه، وتأكيد الذهبي على أن معمر ثقة، لم يثبت.

ومن أحوال معمر التي تثبت ما قلناه ما رواه المروذي ، فقال : ((ذُكِر معمر، فقال أحمد بن حنبل: ذُكَر يومًا حديثًا للثوري، فأخطأ فيه، فقال له سفيان: نعست يا أبا عروة، فقال له معمر كلامًا أكره أن أحكيه، قلت: كأنه قال له: كذبت، فضحك))[4]. وقال أيضا: ((قلت لأحمد بن حنبل: كيف معمر في الحديث ؟ قال: ثبت إلا أن في بعض حديثه شيئًا))[5] . فما هذا الشيء اللغز ؟؟!!، ولماذا لم يُبينه أهل الحديث، كما بينوا بوضوح أحوال الرواة الآخرين ؟؟!! . فلماذا هذا التخوف و التكتيم ؟!. فهل هذا في صالح السنة والعلم أم ضدهما ؟؟!! . وأليس من الواجب إظهار حقيقة الرواة الذين رووا السنة النبوية؟.

و((قال المروذي: سألته (يعني أبا عبد الله) سمع معمر من يحيى بن سعيد ؟ قال: لا. وقال الميموني: قال أبو عبد الله: لم يسمع معمر من يحيى شيئًا)) [6] . وبما أنه حدث كثيرا عن يحيى بن سعيد فهذا يعني أنه كان يُرسل، فروى عنه ولم يسمع منه[7]. فهل هذا من الصدق والأمانة أم هو من الكذب والتقية والغش والخداع ؟؟!! .

وأما عن تشيعه فقد ذكر الذهبي أن أبا أسامة قال: كان معمر يتشيع[8]. وعدَّه ابن قتيبة من رجال الشيعة[9] . وأما الشيعة الإمامية فقد جعلوه من رجالهم أيضا وأحد أصحاب إمامهم جعفر الصادق، ورووا عنه أخبارا في

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، 1 ج 9 ص: 173 و ما بعدها .
[2] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2587 ، ج 3 ص: 340 .
[3] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2587 ، ج 3 ص: 341 و ما بعدها .
[4] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2587 ، ج 3 ص: 342 .
[5] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2587 ، ج 3 ص: 342 .
[6] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2587 ، ج 3 ص: 342 .
[7] أنظر مثلا: معمر بن راشد: جامع معمر بن راشد، رقم : 343 ، ج 1 ص: 428 .
[8] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 6365 ، ج 2 : 156 .
[9] المعارف ، ص: 139 .

كتبهم المذهبية[1]. وبما أن هذا هو حال الرجل في الضعف والتدليس، والتشيع الإمامي ،وهنا قد عنعن، فإن الإسناد لا يصح من جهته لانقطاعه وتشيع صاحبه الذي كان يُمارس التقية في تعامله مع أهل الحديث . وهذا هو اللغز الذي حيرهم من أمر الرجل . والحقيقة المستخلصة والمُستنتجة والراجحة مما ذكرناه من أحوال معمر انه ضعيف، شيعي إمامي كان يُمارس التقية في علاقته مع المحدثين، وعلى أقل تقدير أن توثيقه لم يثبت.

ومنهم: الشهاب الزهري : ثقة، متقن، مُدلس، كثير الإرسال، إرساله كالريح، حدث عن أقوام لم يسمع منهم[2]. وهو هنا قد عنعن ، فلم يصرح بالسماع ، فالإسناد لا يصح من جهته.

آخرهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت : 94 هـ) : ثقة، ولد في أوائل خلافة عثمان ، وتوفي سنة 94 هـ[3]. يُرسل، روى عن أقوام لم يسمع منهم، منهم والده الزبير بن العوام، ولا يصح سماعه منه[4]. وأرسل عن أبي بكر، وعمر، وعلي، وبشير بن النعمان ، وعويم بن ساعدة - رضي الله عنهم- ولم يسمع منهم، وبعضهم لم يلحق بهم أصلا[5]، فكيف سمح لنفسه بأن يُحدث عنهم ولم يسمع منهم ، وبعضهم لم يلحق بهم؟؟!!. وماذا يعني ذلك؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر !!. وفعله هذا فيه تحريف وغش وخداع !! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

الرواية السادسة والأربعون : قال مسلم: { 3547 - وحدثنا يحيى بن يحيى وإسحاق بن إبراهيم وأبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب قال يحيى وإسحاق أخبرنا وقال الآخران حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت تزوجها رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وهى بنت ست وبنى بها وهى بنت تسع ومات عنها وهى بنت ثمان عشرة. }[6].

---

[1] أنظر : عبد الحسين الشبستري: أصحاب الإمام الصادق ، رقم: 3350، ج 4 ص: 276 . و الكليني: الكافي ، رقم: 11 ، ج 4 ص: 261 . و ا[و جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، رقم: 4544 ، ج 12 ص: 18 .

[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 8 ص: 332 . و أبو زرعة العراقي: كتاب المدلسين، ط1، دار الوفاء، 195، ص: 89 و ما بعدها .

[3] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 671 .

[4] الداقطني: موسوعة أقوال الدارقطني، جمعها ورتبها السيد ابو المعاطي النوري، ص: 183 . وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 6 ص:132، 134 .

[5] ابن أبي حاتم: المراسيل ، رقم: 273 .

[6] مسلم: الصحيح، ج 4 ص: 142 .

إسناده لا يصح، لأن من رجاله: أبو معاوية محمد بن خازم الضرير المنقري التيمي الكوفي (113- 195 هـ): قال أحمد بن حنبل: هو مضطرب الحديث عن غير الأعمش لا يحفظ حفظا جيدا. وقال يحيى بن معين: له عن عبد الله بن عمر أحاديث مناكير. قال أبو داود: قلت لأحمد بن حنبل: كيف حديث أبي معاوية عن هشام بن عروة؟، قال فيها أحاديث مضطربة يرفع أحاديث منها إلى النبي- صلى الله عليه وسلم -.. وقال النسائي : محمد بن خازم ثقة في الأعمش . وقال محمد بن الحسن: سألت أبا داود: هل كان محمد بن حازم من الحفاظ الثقات؟، قال: سألت يحيى بن معين عن هذه المسألة فقال: نعم هو من المعدودين))[1]. و كان يُدلس أيضا[2].

وعده الشيعة من رجالهم[3]. فالرجل ضعيف من جهة ضبطه ،ومضطرب ، كما أنه روى مناكير , ورفع أحاديث ليست بمرفوعة، ورواياته عن هشام بن عروة فيها اضطراب. إنه ضعيف ضبطا وعدالة، وعلى أقل تقدير أن توثيقه لم يثبت، فالإسناد لا يصح من جهته، وتزيده عنعنته ضعفا.

منهم : سليمان الأعمش سليمان بن مهران الكوفي (61-148 هـ) : قيل فيه : ثقة ، ثبت ، حافظ ، في حديثه اضطراب كثير، فيه تشيع، مُدلس روى عن أناس أحاديث كثيرة جدا لم يسمعها منهم، وقد دلس عن الثقات والضعفاء ،وعن المشهورين والمغمورين. وكان كثير الوهم في أحاديث الضعفاء الذين دلس عليهم[4]. وقال ابن المبارك : ((إنما أفسد حديث أهل الكوفة الأعمش وأبو إسحاق. كره أحمد مراسيل الأعمش، لأنه كان لا يُبالي عمن يُحدث، ويُسقط الضعيف الذي بينه وبين الثقة[5]. وفعله هذا عمل مُتعمد ،وهو من أنواع التحريف والافتراء والتغليط !!.

وقال جرير: سمعت مغيرة يقول: (أهلك أهل الكوفة أبو إسحاق وأعمشكم هذا كأنه عنى الرواية عمن جاء)[6]. و جعله ابن قتيبة من رجال الشيعة[7] ،وعدّه أبو إسحق الجوزجاني من بين محدثي شيعة الكوفة الذين لم يحمد الناس مذاهبهم ، لكنهم حملوهم لصدق ألسنتهم[8] . وعدّه الشهرستاني

---

[1] أبو الوليد الباجي: التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، ، رقم : 480 ، ج 2 ص: 75 .

[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 192 ، ج 8 ص: 100 .

[3] لكن أنظر مثلا : بن بابويه القمي: كتاب الخصال ، منشوات جماعة المدرسين، قم ، إيران ، ج 2 ص: 284 .

[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 386 ، ج 3 ص: 150 و ما بعدها . و سبط ابن العجمي: التبيين لاسماء المدلسين ، رقم: 33 ، ص: 5 . و الذهبي : ميزان الاعتدال ، رقم: 3517، ج 4 ص: 153 .

[5] ابن قيم الجوزية: تهذيب سنن أبي داود و إيضاح مشكلاته، ج 1 ص: 9. و ابن عبد البر : التمهيد لما في الموطأ من المعاني و الأسانيد، ج 1 ص: 32. و العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ج 1 ص: 32.

[6] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم : 2628، ص: 135 .

[7] المعارف ، ص: 139 .

[8] أبو إسحاق الجوزجاني: أحوال الرجال ، ص: 10 . ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 7 ص: 47 .

من بين رجال الشيعة أيضا[1]. وقال يزيد بن زريع عن سليمان الأعمش : ((وكان والله **خربيا سبئيا** ، والله لولا أن شعبة حدث عنه ما رويت عنه حديثا أبدا))[2] . وهذا كلام خطير جدا، و شهادة دامغة منه ضد الأعمش، والصحيح أنه يجب رفض الرواية عنه حتى وإن روى عنه شعبة أو غيره، لأن حال الرجل يشهد عليه بالضعف ضبطا وعدالة.

ومن مظاهر تلاعبه بالروايات وممارستة للتحريف والتقية ،َقول يحيى بن سَعِيد : ((كتبتُ عن الأعمش أحاديث عن مجاهد كلها ملزقة لم يسمعها))[3].ومن مظاهر ممارسته للدس والتقية التظاهر بالاعتراف والتوبة:َقَال عَبد الله بن نمير : سمعت الأعمش يقول : حدثت بأحاديث على التعجب ، فبلغني أن قوما اتخذوها دينا ، لا عدت لشيء منها))[4].

أقول : الرجل يفتري ويُضلل ويُحرف عن تعمد وسابق إصرار وترصد ، ثم عندما ينكشف أمره يُظهر الاعتراف والتوبة !! ، فلماذا لم يذكر منذ البداية بأنها للتعجب ؟؟، ولماذا سكت عنها في البداية ؟؟، ولماذا يرويها أصلا، فهل أصبح الحديث عنده للتفكه ؟؟!! . فقد كان يجب عليه أن يذكر ذلك للناس ، لأنه لا يصح رواية الأحاديث الضعيفة ثم السكوت عن حالها. فهو الذي قال بأنها أحاديث، فاتخذها الناس دينا بحسن ظنهم فيه ، ثم يُحملهم المسؤولية بعدما انكشف أمره !!!. فهذا تلاعب وتخليط و تدليس، وافتراء مُتعمد على الناس، ومظهر من مظاهر ممارسة التقية !!.

ومن مظاهر عدم صدق الأعمش ، أنه لم يكتف بالإسقاط العمدي للضعفاء، والتحديث عمن لم يسمع منهم بالعنعنة ، وإنما بلغ به الأمر إلى التحديث بالسماع عمن لم يسمع منهم. مثال ذلك فهو قد حدث عن مالك بن أنس بالعنعنة ولم يسمع منه[5].لكنه حدث عنه أيضا بالسماع ، فقد أورد له الخطيب البغدادي رواية تقول: ((قال الآبار حدثنا جعفر بن محمد بن عمران التغلبي حدثنا أبو يحيى الحماني عن الأعمش قال **سمعت أنسا** يقول: "إن ناشئة الليل هي أشد وطئا وأصوب قيلا" فقيل له يا أبا حمزة "وأقوم قيلا؟ فقال أقوم وأصوب واحد))[6]. وقد أفرد الخطيب البغدادي

---

[1] الشهرستاني : الملل و النحل ، حققه سيد كيلاني، دار المعرفة ، بيروت ، 1404 - ج 1 ص: 172 .

[2] أحمد بن حنبل : العلل و معرفة الرجال ، ط1 ن المكتب الإسلامي ، دار الخاني ، بيروت ، 1408، 1988 ، رقم: 2517، ج ص: 342 .

[3] ابن أبي حاتم: الجح و لتعديل ، ح 1 ص: 443 .

[4] أحمد بن حنبل : العلل و معرفة الرجال ، ج 1 ص: 121.

[5] العلائي: جامع التحصيل ، ص: 189.

[6] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج 9 ص: 4 . و هذه الرواية سنعود إلى مناقشتها و تحقيقها إسنادا و متنا لاحقا .

ترجمة مطولة للأعمش ، وذكر أخبارا دلت على أن سماعه من أنس بن مالك لم يثبت ، وإنما رآه فقط[1]. فإذا صح ذلك عنه يكون الأعمش قد تعمد الكذب والتحريف و التضليل !!.

ومن مظاهر تلاعبه وممارسته للتقية أنه من الرواة الذين رووا القراءات الصحيحة المتواترة التي كان المسلمون يقرؤون بها من جهة، وأنه أحد أئمة قراء القراءات الشاذة من جهة أخرى[2]. فالرجل كما كان ثقة وضعيفا في الحديث، كان ثقة وضعيفا في القراءات .. فماذا يعنى هذا ؟ ولماذا كان كذلك ؟ . ومن أين له بتلك القراءات ؟؟. وهل رجل هذا حاله يُوثق فيه ويُعتمد عليه وتُتخذ أقواله دينا ؟؟!!.

وهو عند الشيعة من أصحاب إمامهم جعفر الصادق، ومن ثقات محدثي الإمامية[3]. ومروياته عن أئمتهم في كتبهم الإمامية ، منها : ((عن سليمان بن مهران، قال: قلت لجعفر بن محمد عليهما السلام : هل يجوز أن نقول: إن الله عزوجل في مكان ؟ ...)). ومنها ((عن سليمان بن مهران، قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قول الله عز وجل : (والأرض جميعا قبضته يوم القيمة) فقال:...))[4] . ومنها ((حدثنا أبو معاوية[5] ،عن سليمان بن مهران، عن أبي عبد الله جعفر بن محمد عليهما السلام قال: عشر خصال من صفات الامام: العصمة، والنصوص، وأن يكون أعلم الناس وأتقاهم لله وأعلمهم بكتاب الله، وأن يكون صاحب الوصية الظاهرة، و يكون له المعجز والدليل، وتنام عينه ولا ينام قلبه، ولا يكون له فيء، ويرى من خلفه كما يرى من بين يديه))[6]. ومنها ((حدثنا أبو معاوية، عن سليمان بن مهران، عن جعفر بن محمد، عن أبيه محمد بن علي، عن أبيه علي بن الحسين، عن أبيه الحسين بن علي، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام قال: لما حضرت رسول الله -صلى الله عليه وآله- الوفاة دعاني فلما دخلت عليه قال لي: يا علي أنت وصيي وخليفتي على أهلي وأمتي، في حياتي وبعد موتي، وليك وليي ووليي ولي الله، وعدوك عدوي، وعدوي عدو الله، يا علي المنكر لولايتك بعدي كالمنكر لرسالتي في حياتي لأنك مني وأنا منك، ثم أدناني فأسر إلي ألف باب من العلم، كل باب يفتح ألف باب. خلق الله عز وجل ألف ألف عالم وألف ألف آدم))[7] !!!!!!!

---

[1] الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ج 9 ص: 4 .

[2] السيد أحمد بن عبد الرحيم: أسانيد القراء العشرة، ص: 40 .

[3] عبد الحسين الشبستري : أصحاب الإمام جعفر الصادق ، رقم: 1531 ، ج 3 ص: 93 . و أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، ج 1 ص: 363 .

[4] ابن بابويه القمي: كتاب التوحيد ، منشورات جماعة المدرسين، قم ، إيران ، ص:291، 325 .

[5] تذكر معاوية ، هذا فقد كنا أشرنا إلى أنه شيعي ، و سنذكر بعض مروياته في كتب الإمامية، و هي كثيرة ، ذكرنا منها هنا مثالين عنه و عن الأعمش .

[6] بن بابويه القمي: كتاب الخصال ، منشورات جماعة المدرسين، قم ، إيران ، ج 2 ص: 284 .

[7] بن بابويه القمي: كتاب الخصال ، منشورات جماعة المدرسين، قم ، إيران ، ج 3 ص: 224 .

وأُشير هنا أيضا إلى أن الأعمش كان من الرواة الذين يتعمدون إسقاط الراوي الضعيف الذي بينه وبين الثقة ، ومن يفعل هذا فهو مُضلل ومُفترٍ يتعمد الافتراء على الله ورسوله والمسلمين . ولا ينفعه استخدام العنعنة ، فهي تُضلل السامع فقط وتجعل قوله يحتمل السماع من عدمه، لكنها في الحقيقة كذب مُتعمد ، وهو يعلم بأنها كذب، ومن ثم فإن ذلك الاحتمال لا ينفي عنها حقيقة أمرها بأنها كذب، ولا ينفي عن صاحبه بأنه تعمد الكذب. وعليه فإن المُدلس الذي يفعل ذلك كالأعمش، فإنه عندما يُصرّح بالسماع - سواء كان ضعيفا أو موثقا عند الناس- ، فإن هذا السماع لا يُقبل منه حتى وإن كان ثقة عندهم، وإنما يجب التأكد من أمره في كل خبر يرويه ، ولا يُقبل منه لمجرد أنه ثقة عند الناس، ولا لأنه صرّح بالسماع. لأنه قد يُمارس في السماع ما مارسه في التدليس . فكما سمح لنفسه بالكذب في التدليس، فهو أيضا قد يُمارسه عندما يُصرح بالسماع من الثقات، فيروي عنهم ما لم يسمعه منهم، خاصة وان الأعمش شيعي إمامي عنده التقية عبادة . لأنه في هذه الحالة يكون أكثر أمانا من أن ينكشف أمره . فبما أنه سمع منه والناس يعلمون ذلك، فلا مانع عنده من أن يروي عنه بالسماع ما لم يسمع منه، لأن الكذاب هو الكذاب . فكما كذب في التدليس بالعنعنة، فهو قد يكذب أيضا في التحديث بالسماع.ولا يصح أن يُقال:إنه كان كذابا في التدليس، ولم يكن كذابا في التحديث بالسماع !!!.

وخلاصة قولنا في هذا الرجل أنه لا يُمكن أن يكون الأعمش ثقة عند الفريقين: السنة والشيعة، ومن كبار علمائهم ، إلا إذا كان يُمارس التقية وما يترتب عنها من تحريفات وتلاعبات ، وتغليطات وتدليسات .وبها أخفى حاله عن كثير من علماء أهل السنة . فالرجل كان متعدد الأدوار والمهام ، أفسد بها كثيرا من مرويات الحديث والقراءات والتاريخ . فقد كان من رواة القراءات الصحيحة من جهة ، و من أئمة رواة القراءات الشاذة من جهة أخرى. وهو من كبار رواة الأحاديث الصحيحة من ناحية، ومن كبار رواة الأحاديث الضعيفة والمكذوبة ومن مفسدي أحاديث الكوفة من ناحية أخرى. وهذا كله نتيجة لتشيعه الإمامي وممارسته للتقية في علاقته بالمحدثين.

ولا شك أن من يكون ذلك حاله ، فهو دليل دامغ على أنه مارس ذلك عن تعمد وسابق إصرار وترصد لغايات في نفسه . لأن الذي يُخطئ قد يُخطئ في بعض الروايات وعن بعض الرواة خاصة المغمورين منهم. لكن هذا

الرجل دلس على الأعيان والمشهورين من بعض الصحابة كأنس بن مالك، وكبار التابعين كالحسن البصري مثلا[1]. مما يعني أنه فعل الذي فعل عن تعمد وتخطيط مُسبق لتحقيق غايات في نفسه.

وعليه فإن هذا الرجل- الأعمش- لم يكن في المستوى المطلوب عدالة ولا ضبطا . وبما أن ذلك هو حاله ، وهو في هذه الرواية قد عنعن ،فإن رواياته لا تُقبل منه سواء صرّح بالسماع أم لم يُصرح به ، لأنه قامت الأدلة الدامغة على ضعفه ضبطا وعدالة، وعلى اقل تقدير أن توثيقه لم يثبت ،فمروياته لا تُقبل من جهته.

ومنهم: إبراهيم بن يزيد بن شريك التَّيْمِيّ الكوفي(ت: 92هـ): ثقة، يدلس، يرسل[2]. وهنا قد عنعن عن الأسود ، فالإسناد لا يصح من جهته.

الرواية السابعة والأربعون : قال البخاري: (3894 - حدثني فروة بن أبي المغراء ، حدثنا علي بن مسهر ، عن هشام ،عن أبيه ،عن عائشة رضي الله عنها قالت: تزوجني النبي صلى الله عليه وسلم وأنا بنت ست سنين فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحارث بن خزرج فوعكت فتمرق شعري فوفى جميمة فأتتني أمي أم رومان وإني لفي أرجوحة ومعي صواحب لي فصرخت بي فأتيتها لا أدري ما تريد بي فأخذت بيدي حتى أوقفتني على باب الدار وإني لأنهج حتى سكن بعض نفسي ثم أخذت شيئا من ماء فمسحت به وجهي ورأسي ثم أدخلتني الدار فإذا نسوة من الأنصار في البيت فقلن على الخير والبركة وعلى خير طائر فأسلمتني إليهن فأصلحن من شأني فلم يرعني إلا رسول الله صلى الله عليه وسلم ضحى فأسلمتني إليه وأنا يومئذ بنت تسع سنين) [3].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: فروة بن أبي المغراء أبو القاسم الكندي الكوفي{ت{ 225هـ}: لم أجد عند المحدثين الذين عاصروه من ذكر له حالا جرحا ولا تعديلا، وبعضهم لم يذكره أصلا، كالعجلي في كتابه: الثقات، والجوزجاني في كتابه: أحوال الرجال ، إلا أبو حاتم الرازي{ق: 3هـ}وصفه بأنه صدوق[4] . وهذه المرتبة لا تجعله حجة، وهي تُشعر بالعدالة لا بالضبط، ولا تجعله ضابطا ولا عدلا. وعندما ترجم له ابن

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 386 ، ج 3 ص: 150 و ما بعدها . و سبط ابن العجمي: التبيين لاسماء المدلسين ، رقم: 33 ، ص: 5 . الذهبي : ميزان الاعتدال ، رقم: 3517، ج 4 ص: 153 .

[2] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 68 .

[3] البخاري: الصحيح، ج 5 ص: 55 .

[4] ابن أبي حاتم: الجرح والتعديل، ج 15 ص: 111 ، رقم: 473 .

حجر في التهذيب، أشار إلى قول أبي حاتم بأنه صدوق ، ثم قال: {ووثقه الدارقطني وذكره بن حبان في الثقات }[1]. لكنه عندما لخص حاله في التقريب قال : " صدوق "، دون زيادة[2]. وعليه فإن توثيق ابن حبان والدارقطني لا يُعول عليه، في الحكم على فروة . ويرده قول ابن أبي حاتم المعاصر لفروة، وموافقة ابن حجر له، وأما ابن حبان والدارقطني فلم يكونا معاصريّن لفروة بن أبي المغراء. وذلك أن ابن حِبان يتساهل جدا في التوثيق وتوفي سنة 354 هـ، والدارقطني وُلد سنة 306 ، وتوفي سنة 385هـ . وبذلك يتبين أن فروة لم يثبت توثيقه، ومرتبة صدوق لا تجعله حجة، والإسناد لم يصح من جهته.
وأما إذا قيل: أليس ذِكر البخاري له هو دليل على أن فروة بن أبي المعراء من الثقات، بحكم انه أفرد كتابه للصحيح .أقول: ليس الأمر كذلك، فالبخاري ليس حجة بذاته ، فهو بشر يُخطيء ويُصيب ، وليس نبيا، والذي صَحّ عنده ليس بالضرورة أنه صحيح في الحقيقة، ولا هو صحيح عند غيره من أهل العلم . كما أنه من الثابت أن البخاري قد روى في صحيحه عن الضعفاء والثقات، ومن الضعفاء الذين روى عنهم البخاري ولم يثبت توثيقهم: الأعمش، وأبو إسحاق السبيعي، وعبد الرزاق، ومعمر، وأبو معاوية وغيرهم . وهؤلاء سبق تفصيل أحوالهم وتبين أنهم ضعفاء، وعلى أقل تقدير أن توثيقهم لم يثبت.

منهم:علي بن مسهر أبو الحسن القرشي الكوفي (120- 189هـ) : ثقة ، صالح الحديث، صدوق، في حديثه اضطراب ، وله غرائب بعدما عُمي أثناء توليه القضاء، فأصبح يُحدث من حفظه[3]. ولعل هذه الرواية هي من مرويات هذه الفترة .وسُئل عنه أحمد بن حنبل فقال: "أما علي بن مسهر فلا أدرى كيف أقول"[4].و" ولي قضاء الموصل. فلم يحمد في قضائه"[5] . وذكره العقيلي في الضعفاء [6]. وقال ابن حزم: ليس بثقة[7] .
ويُضاف إلى ذلك، أن علي بن مسهر قد عنعن في روايته عن هشام، ولم يُصرّح بالسماع ، وقد عاش في زمن كان فيه التفريق بين السماع من عدمه معروفا ومطلوبا.وحتى إذا كان قد سمع من هشام بن عروة، فيجب أن

[1]ابن حجر: التهذيب، ج 7 ص: 187 ، رقم: 493 .
[2]ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 9 .
[3] ابن حجر : التقريب ، ج 1 ص: 703 . و تهذيب التهذيب، ج 6 ص: 277. و أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال أحمد بن حنبل ، ج 3 ص: 46.
[4] ابن حجر : التقريب ، ج 1 ص: 703 . و تهذيب التهذيب، ج 6 ص: 277. و أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال أحمد بن حنبل ، ج 3 ص: 46.
[5] يوسف بن المبرد: بحر الدم، في من مدحه أحمد أو ذمه ، ص: 214 ، رقم: 726 .
[6] العقيلي: الضعفاء الكبير ، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 3 ص: 245 ، رقم: 1250 .
[7] ابن حزم : جمهرة أنساب العرب، مبحث: بنو خزيمة بن لؤي ، ص: 175 .

يُحدث بالسماع، لكي لا يكون تدليسا، لأنه من الممكن أن يفعل ذلك ككثير من المحدثين. وعليه فنحن نطالبه به، ويبقى إسناده من جهته لم يثبت اتصاله، لأنه يحتمل السماع من عدمه. بالإضافة إلى أن ذلك الراوي فيه ضعف من جهة ضبطه، فألحقه العقيلي بالضعفاء وضعفه ابن حزم.وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته .

منهم: هشام بن عروة بن الزبير (ت145 هـ عن 87 سنة) : ثقة ربما دلس[1]، وعندما حل بالعراق توسع في التحديث عن والده، فكان يحدث عنه ما سمعه منه، ثم أصبح يرسل عنه، فحدث عنه ما لم يسمعه منه، فأُنكر عليه ذلك[2]. وحدث عن أقوام لم يثبت سماعه منهم، فَأصبح من أهل الإرسال والتدليس[3]. وأرسل عن ابن سيرين[4] ،وكان مالك بن انس لا يرضاه[5]. اختلط في آخر عمره حسب ما قاله أبو الحسن علي بن القطان، وأنكر الذهبي ذلك بدون دليل[6]. وبما أنه حدث عن أقوام لم يسمع منهم، أو روي عن أقوام سمع منهم أحاديث لم يسمعها منهم . فكيف سمح لنفسه بأن يفعل ذلك ؟؟!!، وهو فعل فيه تحريف وغش وخداع !! وماذا يعني ذلك أيضا؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر!! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

آخرهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت : 94 هـ) : ثقة، ولد في أوائل خلافة عثمان ، وتوفي سنة 94 هـ[7]. يُرسل، روى عن أقوام لم يسمع منهم، منهم والده الزبير بن العوام، ولا يصح سماعه منه[8]. وأرسل عن أبي بكر، وعمر، وعلي، وبشير بن النعمان ، وعويم بن ساعدة - رضي الله عنهم- ولم يسمع منهم، وبعضهم لم يلحق بهم أصلا[9]، فكيف سمح لنفسه بأن يُحدث عنهم ولم يسمع منهم ، وبعضهم لم يلحق بهم؟؟!!. وماذا يعني ذلك؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر

---

[1] ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 267 .
[2] الذهبي : تذكرة الحفاظ ، رقم: 138، ج 1 ص: 108 ، 109 . وموسوعة اقوال الإمام أحمد، ج 9 ص: 100، 101 .
[3] أبو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 293، رقم: 748. و ابن حجر: طبقات المدلسين، ص: 26، رقم:30.وابن حجر: طبقات المدلسين ، ص: 26 ، رقم: 30 .
[4] العجلي: معرفة الثقات، رقم: 1906 .
[5] السيوطي: إسعاف المبطأ برجال الموطأ ، ص: 107 .
[6] الذهبي: ميزان الاعتدال ، ح 7 ص: 246 .
[7] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 671 .
[8] الداقطني: موسوعة أقوال الدارقطني، جمعها ورتبها السيد ابو المعاطي النوري، ص: 183 . وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 6 ص:132، 134 .
[9] ابن أبي حاتم: المراسيل ، رقم: 273 .

!!. وفعله هذا فيه تحريف وغش وخداع !! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

الرواية الثامنة والأربعون : قال البخاري: (3896 - حدثني عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه قال : توفيت خديجة قبل مخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة بثلاث سنين فلبث سنتين أو قريبا من ذلك ونكح عائشة وهي بنت ست سنين ثم بنى بها وهي بنت تسع سنين)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: أبو أسامة حماد بن أسامة بن زيد الكوفي (ت201 هـ - عن 80 سنة): سبق تفصيل حاله، وتبين أنه مُدلس،ومُتهم بالكذب والسرقة، وأنه شيعي مندس بين أهل الحديث. وأنه ضعيف ضبطا وعدالة، وليس بثقة، وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت، والإسناد لم يصح من جهته لضعفه وعنعنته.

منهم: هشام بن عروة بن الزبير (ت145 هـ - عن 87 سنة) ، فصلنا حاله في الرواية السابقة، وتبين انه يُدلس ويُرسل، وفيه ضعف. وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن عن والده ، فإن الإسناد من جهته لم يثبت اتصاله .

وأما والده عروة بن الزبير بن العوام (ت : 94 هـ) ، فيصدق عليه ما قلناها في الرواية السابقة ، وهو هنا قد أرسل حديثه، بقوله: (توفيت خديجة). فالحديث مرسل ، والإسناد منقطع، ولا يصح من جهته.

الرواية التاسعة والأربعون : قال البخاري: { 5133 - حدثنا محمد بن يوسف حدثنا سفيان عن هشام عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت ست سنين وأدخلت عليه وهي بنت تسع ومكثت عنده تسعا}[2].

ومنهم : محمد بن يوسف بن واقد بن عثمان الضبي مولاهم الفريابي {ت:212هـ}: ثقة، ضعيف من جهة حفظه، فمع أنه لازم سفيان الثوري كثيرا، فقد أخطأ في 150 حديثا من أحاديث شيخه[3].

---

[1] البخاري: الصحيح، ج 5 ص: 55 .

[2] البخاري: الصحيح، ج 7 ص: 17 .

[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 880 ، ج 8 ص: 395 .

وأنكر عليه بعض المحدثين روايته لحديث عن شيخه ابن عيينة ينتهي إلى مجاهد، وأصله حديث ضعيف مروي عن النبي- عليه الصلاة والسلام، ولم يتفطن له الفريابي بأنه في الأصل حديث مكذوب. وبيان ذلك ما قاله ابن أبي حاتم :{ سَمِعْتُ أَبِي حدثنا محمد بن خلف العسقلاني عن الفريابي ، عن سفيان بن عيينه ، عن ابن أبي نجيح ، عن مجاهد قال: الشعر في الانف أمان من الجذام، ثم رجع عنه الفريابي، وقال: قال لي يحيى بن معين هذا حديث كذب ،وجعل يستعظم زلته فيه، وقال: لولا أن الفريابي شيخ صالح ولكنى أظنه يحمل عليه فيه }[1].

ومن الشواهد على كثرة أخطاء محمد بن يوسف الفريابي وضعفه قول أحمد بن حنبل:{ ما رأيت أكثر خطأ في الثوري من الفريابي}[2].و{ ما كنت أرى الفريابي على كثرة خطئه، تعلم، إن الأخذ كان عند سفيان شديدًا }[3]. لاحظ إنه وقع في تلك الأخطاء رغم انه لازم شيخه سفيان الثوري طويلا وسمع منه كثيرا، فما بالك بالنسبة للذين لم يلازمهم طويلا؟؟ . ومن الشواهد التي تؤكد ذلك، وتدل على ضعف الفريابي من جهة ضبطه، ما أورده عبد الله ابن أحمد بن حنبل عندما سُئل والده عن أخطاء الفريابي، أذكر منها الشواهد الآتية من باب التمثيل لا الحصر:

قال عبد بن أحمد بن حنبل : { سمعتُ أَبي يقول في حديث الفريابي، عن سفيان، عن هلال بن قيس، رأيت عُبيدة يتطوع في المسجد أو لا يتطوع، قال أبي: إنما هو النعمان بن قيس.} [4].

و{ سُئل عن حديث الفريابي، عن سفيان، عن القاسم بن عبد الرحمان، أن عمر صلى بهم يعني بالناس وهو جنب، فقال أبي: سفيان لم يسمع من القاسم بن عبد الرحمان، إنما روى عن أشعث، يعني ابن سوار عنه }[5].

و{ سُئل عن حديث الفريابي، عن سفيان، عن خالد الحذاء، عن سعيد بن عبد الرحمان، فقال أبي: إنما هو عبد الرحمن بن سعيد }[6].

و{ سُئل عن حديث الفريابي، عن إسرائيل، عن زيد بن جبير الجشمي، قال: حدثني عروة بن جميل، عن أبيه، قال أبي: هو خطأ إنما هو جروة بن جميل، وقال وكيع: وقال إسرائيل: جروة بن جميل، قال وكيع: وقال شريك: جروة بن حميل وهو الصحيح. }[7].

---

[1] ابن أبي حاتم: علل الحديث ، رقم: 2564 .

[2] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ج 2 ص: 295 ، رقم:2450 .

[3] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ج 2 ص: 295 ، رقم:2450 .

[4] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ج 2 ص: 295 ، رقم:2450 .

[5] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ج 2 ص: 295 ، رقم:2450 .

[6] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ج 2 ص: 295 ، رقم:2450 .

[7] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ج 2 ص: 296 ، رقم:2450 .

و { سُئل أبي، عن حديث الفريابي، عن سفيان، عن رجل، عن أبي عثمان أنه رأى عمر رفع يديه في القنوت، الرجل من هو ؟ قال: هو جعفر صاحب الأنماط، وليس هو بقوي في الحديث. }[1].
و { سُئل، عن حديث الفريابي، عن سفيان، عن عُقْبة بن العيزار، قال أبي: إنما هو عُقْبة بن أبي العيزار }[2].

أقول: تلك الشواهد من أخطاء محمد بن يونس التي وقع فيها في روايته عن شيخه سفيان الثوري ، وهي من بين 150 خطأ التي وقع فيها فيما رواه عن شيخه الثوري. وهي في الحقيقة أخطاء كثيرة وفادحة ،وأدلة دامغة بأن محمد بن يوسف الفريابي ضعيف جدا من جهة ضبطه، ولا يُعوّل على رواياته . وبما أنه كذلك، ومتن روايته والروايات الأخرى مُنكر كما سنبينه قريبا، فالإسناد لا يصح من جهته ، بسبب ضعفه ونكارة متنه.

منهم : سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (97- 161 هـ) : ثقة ، ثبت ، حجة ، مُدلس، وربما دلس عن الضعفاء ،ومُرسلاته شبه الريح ، حدث عن كثيرين ولم يسمع منهم، فيه تشيع يسير ، يثلث بعلي، و قيل أنه رجع عن ذلك. وقال : ((مؤمل بن إسماعيل: عن سفيان، قال: تركتني الروافض وأنا أبغض أن أذكر فضائل علي)) . وسأله رجل عن من يشتم أبا بكر، فقال: كافر بالله العظيم))[3]. وذكر المحدث الكرابيسي أن سفيان الثوري " أخطأ في عدة أحاديث "[4].

ومن أحاديثه التي دلّسها : قال عبد الله بن أحمد بن حنبل : (سُئل أبي، عن حديث الفريابي، عن **سفيان، عن رجل**، عن أبي عثمان أنه رأى عمر رفع يديه في القنوت، الرجل من هو ؟ قال: هو جعفر صاحب الأنماط، وليس هو بقوي في الحديث.)[5] . واضح من ذلك، لما كان ذلك الرجل وهو جعفر بن ميمون التميمي بائع الأنماط، ضعيفا كما ذكر أحمد بن حنبل، فإن سفيان الثوري أخفى اسمه وقال:"عن رجل". وفعله هذا فيه تحريف وغش وخداع للناس. وبما أن ذلك حاله مع التدليس والإرسال، وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من جهته .

[1] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ج 2 ص: 296 ، رقم:2450 .
[2] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ج 2 ص: 296 ، رقم:2450 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 199 ، ج 3 ص: 72 و ما بعدها . و الذهبي: سير أعلام النبلاء، رقم: 82، ج 7 ص: 241، 242 ، 254 . و مغلطاي: إكمال تهذيب الكمال ، ج 5 ص: 401 .
[4] مغلطاي: إكمال تهذيب الكمال ، ج 5 ص: 390 .
[5] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ج 2 ص: 295 ، رقم:2450 .

منهم: هشام بن عروة بن الزبير (ت145 هـ عن 87 سنة) : ثقة ربما دلس[1]، وعندما حل بالعراق توسع في التحديث عن والده، فكان يحدث عنه ما سمعه منه، ثم أصبح يرسل عنه، فحدث عنه ما لم يسمعه منه، فأُنكر عليه ذلك[2]. وحدث عن أقوام لم يثبت سماعه منهم، فَأصبح من أهل الإرسال والتدليس[3]. وأرسل عن ابن سيرين[4] ،وكان مالك بن انس لا يرضاه[5]. اختلط في آخر عمره حسب ما قاله أبو الحسن علي بن القطان، وأنكر الذهبي ذلك بدون دليل[6]. وبما أنه حدث عن أقوام لم يسمع منهم، أو روي عن أقوام سمع منهم ، أحاديث لم يسمعها منهم . فكيف سمح لنفسه بأن يفعل ذلك ؟؟!!، وهو فعل فيه تحريف وغش وخداع !! وماذا يعني ذلك أيضا؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر!! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

آخرهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت : 94 هـ) : ثقة، ولد في أوائل خلافة عثمان ، وتوفي سنة 94 هـ[7]. يُرسل، روى عن أقوام لم يسمع منهم، منهم والده الزبير بن العوام، ولا يصح سماعه منه[8]. وأرسل عن أبي بكر، وعمر، وعلي، وبشير بن النعمان ، وعويم بن ساعدة - رضي الله عنهم- ولم يسمع منهم، وبعضهم لم يلحق بهم أصلا[9]، فكيف سمح لنفسه بأن يُحدث عنهم ولم يسمع منهم ، وبعضهم لم يلحق بهم؟؟!!. وماذا يعني ذلك؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر !!. وفعله هذا فيه تحريف وغش وخداع !! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

---

[1] ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 267 .
[2] الذهبي : تذكرة الحفاظ ، رقم: 138، ج 1 ص: 108 ، 109 . وموسوعة اقوال الإمام أحمد، ج 9 ص: 100، 101 .
[3] أبو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 293، رقم: 748. و ابن حجر: طبقات المدلسين، ص: 26، رقم:30.وابن حجر: طبقات المدلسين ، ص: 26 ، رقم: 30 .
[4] العجلي: معرفة الثقات، رقم: 1906 .
[5] السيوطي: إسعاف المبطأ برجال الموطأ ، ص: 107 .
[6] الذهبي: ميزان الاعتدال ، ح 7 ص: 246 .
[7] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 671 .
[8] الداقطني: موسوعة أقوال الدارقطني، جمعها ورتبها السيد ابو المعاطي النوري، ص: 183 . وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 6 ص:132، 134 .
[9] ابن أبي حاتم: المراسيل ، رقم: 273 .

الرواية الخمسون : قال البخاري: { 5158 - حدثنا قبيصة بن عقبة، حدثنا سفيان ،عن هشام بن عروة ،عن عروة تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي بنت ست سنين وبنى بها وهي بنت تسع ومكثت عنده تسعا}[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: قبيصة بن عقبة بن محمد بن سفيان السوائي الكوفي(ت 215هـ) قيل فيه : ثقة ، كثير الغلط [2] ، صدوق، كثير الخطأ في سفيان الثوري ، لأنه سمع منه وهو صغير[3] . لم يُحدث عنه أحمد بن حنبل، والظاهر أنه لم يكن يعبأ به[4]. قال ابن معين: ليس بذاك القوي، ثقة إلا في حديث سفيان الثوري[5]. وبما أنه كذلك، وهنا حدّث عن سفيان الثوري فالرجل ضعيف ، والإسناد لا يصح من جهته.

منهم: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري (97- 161 هـ) ، فصلنا حاله في الرواية السابقة، وتبين أنه يُدلس ويُرسل. وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته.

ومنهم: هشام بن عروة بن الزبير (ت145 هـ عن 87 سنة) ، فصلنا حاله في الرواية السابقة، وتبين انه يُدلس ويُرسل، وفيه ضعف. وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن عن والده ، فإن الإسناد من جهته لم يثبت اتصاله .

آخرهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت : 94 هـ) ، فيصدق عليه ما قلناها في الرواية السابقة ، وهو هنا قد أرسل حديثه ولم يُعنعن ، بقوله: (تزوج النبي صلى الله عليه وسلم عائشة ...). فالحديث مرسل ، والإسناد منقطع، ولا يصح.

الرواية الواحدة والخمسون- : قال البخاري: (5134 - حدثنا معلى بن أسد حدثنا وهيب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي بنت ست سنين وبنى بها وهي بنت تسع سنين قال هشام وأنبئت أنها كانت عنده تسع سنين }[6].

---

[1] البخاري: الصحيح، ج 7 ، 5158

[2] المزي: تهذيب الكمال ، ج 23 ص: 484 .

[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 631 ، ج 7 ص: 248 و ما بعدها .

[4] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، ج :6 ، ص: 430 .

[5] الذهبي: الميزان ، ج 2 ص: 260.

[6] البخاري: الصحيح، ج 7 ، 5134 .

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي البصري {ت: 169 هـ}: ثقة ، ثبت[1].وقال الآجري {: سمعت أبا داود يقول: تغير وهيب بن خالد، وهو ثقة}[2]. فهل لهذا التغير-الاختلاط- تأثير سلبي على هذه الرواية؟، نعم يبقى احتمال تأثيره عليها واردا إذا لم يثبت أن معلى بن أسد سمع منه قبل اختلاطه.وأما إذا ثَبُت انه سمع منه عندما تغير فتأثيره عليها ثابت.

وأُتهم وهيب بوصل حديث مُرسل، وبيان ذلك ما حكاه ابن أبي خاتم، قال: {سألت أبي عن حديث رواه معلي بن أسد ، عن وهيب ،عن ابن عجلان ،عن مكحول ، عن وراد ،عن المغيرة أبي محمد بن إبراهيم ، عن عامر ،عن سعد أن النبي " أمر بوضع الكفين ونصب القدمين". قال أبي: لا أعلم أحدا وصله سوى وهيب رواه الثوري وابن عيينة ويحيى بن سعيد وغير واحد عن ابن عجلان ،عن محمد بن إبراهيم ،عن ،عامر بن سعد، عن النبي مرسلا، وهو الصحيح}[3]. وعلّق الترمذي على ذلك بقوله:{ وروى يحيى بن سعيد القطان وغير واحد ،عن محمد بن عجلان، عن محمد بن إبراهيم ،عن عامر بن سعد أن " النبي صلى الله عليه وسلم أمر بوضع اليدين ونصب القدمين" مرسل، وهذا أصح من حديث وهيب وهو الذي أجمع عليه أهل العلم واختاروه}[4]. ومعنى ذلك أن وهيبا تصرف في الإسناد فحوله من مرسل إلى متصل مرفوعا إلى النبي عليه الصلاة والسلام، أوصله بزيادة " عن سعد بن أبي وقاص "[5] .وهذا تصرف غير مقبول، ويطعن في صاحبه، ولا يصح أن يفعله، لأنه من التحريف والغش. لا يحق له فعل ذلك شرعا ولا عقلا ولا علما، في الإسناد ولا في المتن.
وبما أن وهيب بن خالد فعل ذلك، وفي الحديث الذي نحن بصدد نقده قد عنعنه هشام عن أبيه عروة من جهة؛ وله أحاديث أخرى صرّح فيها بالسماع عند البخاري وغيره[6] من جهة ثانية؛ وبما انه عاش في زمن كان فيه التفريق بين السماع من عدمه معروفا ومطلوبا من جهة ثالثة،فإن إسناده عن هشام بن عروة لم يثبت اتصاله من جهته.

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 11 ص: 169 .
[2] مغلطاي: إكمال تهذيب الكمال ، ج 12 ص: 267 ، رقم: 5080 .
[3] ابن أبي حاتم: علل الحديث ، ح 1 ص: 79 ، رقم: 318 .
[4] ابن أبي حاتم: علل الحديث ، ح 1 ص: 79 ، رقم: 318 .
[5] الترمذي: السنن ، ج 2 ص: 17 ، رقم: 278 .أبو ذر عبد القادر بن مصطفى بن عبد الرزاق المحمدي: الشاذ والمنكر وزيادة الثقة - موازنة بين المتقدمين والمتأخرين ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ص: 337 .
[6] عن ذلك أنظر مثلا: البخاري: الصحيح، ج 1 ص: 70، رقم: 315 .

منهم: هشام بن عروة بن الزبير (ت145 هـ عن 87 سنة) : ثقة ربما دلس[1]، وعندما حل بالعراق توسع في التحديث عن والده، فكان يحدث عنه ما سمعه منه، ثم أصبح يرسل عنه، فحدث عنه ما لم يسمعه منه، فأُنكر عليه ذلك[2]. وحدث عن أقوام لم يثبت سماعه منهم، فَأصبح من أهل الإرسال والتدليس[3]. وأرسل عن ابن سيرين[4] ،وكان مالك بن انس لا يرضاه[5]. اختلط في آخر عمره حسب ما قاله أبو الحسن علي بن القطان، وأنكر الذهبي ذلك بدون دليل[6]. وبما أنه حدث عن أقوام لم يسمع منهم، أو روي عن أقوام سمع منهم ، أحاديث لم يسمعها منهم . فكيف سمح لنفسه بأن يفعل ذلك ؟؟!!، وهو فعل فيه تحريف وغش وخداع !! وماذا يعني ذلك أيضا؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر!! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

آخرهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت : 94 هـ) : ثقة، ولد في أوائل خلافة عثمان ، وتوفي سنة 94 هـ[7]. يُرسل، روى عن أقوام لم يسمع منهم، منهم والده الزبير بن العوام، ولا يصح سماعه منه[8]. وأرسل عن أبي بكر، وعمر، وعلي، وبشير بن النعمان ، وعويم بن ساعدة - رضي الله عنهم- ولم يسمع منهم، وبعضهم لم يلحق بهم أصلا[9]، فكيف سمح لنفسه بأن يُحدث عنهم ولم يسمع منهم ، وبعضهم لم يلحق بهم؟؟!!. وماذا يعني ذلك؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر !!. وفعله هذا فيه تحريف وغش وخداع !! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

الرواية الثانية والخمسون : في مسند أحمد بن حنبل:(25810 - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو قال

---

1 ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 267 .

2 الذهبي : تذكرة الحفاظ ، رقم: 138، ج 1 ص: 108 ، 109 . وموسوعة اقوال الإمام أحمد، ج 9 ص: 100، 101 .

3 أبو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 293، رقم: 748. و ابن حجر: طبقات المدلسين، ص: 26، رقم:30.وابن حجر: طبقات المدلسين ، ص: 26 ، رقم: 30 .

4 العجلي: معرفة الثقات، رقم: 1906 .

5 السيوطي: إسعاف المبطأ برجال الموطأ ، ص: 107 .

6 الذهبي: ميزان الاعتدال ، ح 7 ص: 246 .

7 ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 671 .

8 الداقطني: موسوعة أقوال الدارقطني، جمعها ورتبها السيد ابو المعاطي النوري، ص: 183 . وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 6 ص:132، 134 .

9 ابن أبي حاتم: المراسيل ، رقم: 273 .

ثنا أبو سلمة ويحيى قالا : لما هلكت خديجة جاءت خولـة بنـت حكيم امـرأة عثمان بن مظعون قالـت يـا رسـول الله ألا تـزوج ... فزوجهـا إيـاه وعائشـة يومئذ بنت ست سنين ... قالت عائشة فقدمنا المدينة فنزلنا فـي بنـى الحـرث بن الخزرج في السنح قالت فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل بيتنا واجتمع إليه رجال من الأنصار ونساء فجاءتني أمي وإني لفي أرجوحة بين عذقين ترجح بـي فـأنزلتني مـن الأرجوحـة ولـي حميمـة ففرقتهـا ومسـحت وجهي بشيء من ماء ثم أقبلت تقودني حتى وقفت بي عند الباب وإني لأنهج حتى سكن من نفسي ثم دخلت بي فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء من الأنصار فأجلستني فـي حجـره ثم قالت هؤلاء أهلـك فبـارك الله لـك فـيهم وبـارك لهـم فيـك فوثـب الرجـال والنساء فخرجوا وبنـى بـي رسـول الله صـلى الله عليـه وسـلم فـي بيتنـا، مـا نحرت على جزور ولا ذبحت علـى شـاة حتـى أرسـل إلينـا سـعد بـن عبـادة بجفنة كان يرسل بها إلى رسول الله صلى الله عليه و سلم إذا دار إلى نسـائه وأنا يومئذ بنت تسع سنين)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن بشر بن الفرافصة العبـدي الكوفي (ت 203هـ): ثقة لا بأس بـه ، حـدّث بغرائـب ، يُرسـل، حـدث عـن مجاهد بن رومي ولم يسمع منه[2].قال يحيى بن معين: { والله ما سمع محمـد بن بشر من مجاهد بن رومي شيئا ولكنه مُرسل }[3]. وهو هنا إما أنـه أسـقط الراوي الذي بينهما، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر ، وفي كـل الحـالات لا يصح الإسناد من جهته . وفعله هذا فيه تحريف وغش ، ومن يفعـل >لـك يُمكن أن يفعل أكثر منه .

ومحمـد بـن عمـرو بـن علقمـة (ت 144هــ) : لـيس بـالقوي ، صـالح الحديث، ليس به بأس ، يُدلس ، ثقة، يُخطئ ، صدوق له أوهام ، اتقى الناس حديثه بسبب تخليطه . و رفع أحاديث لم يرفعها غيره[4]. و ذكره الـذهبي فـي الضعفاء[5]، فالرجل ضعيف بلا شك .

---

[1] أحمد بن حنبل: المسند، ج 6 ص: 210 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 8 ص: 52 رقم: 90 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 8 ص: 52 رقم: 90 .
[4] المزي : تهذيب الكمال ، رقم: 5513 ، ج 26 ص: 212 و ما بعدها . و ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 119 . ابن عدي: الكامل في الضعفاء، رقم: 1693 ، ج 7 ص: 222 . أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح و التعديل ، ج 3 ص: 269.
[5] الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 5876 ، ص: 304.

وأبو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف {ت: 94هـ عن 72 سنة }: ثقة، كثير الإرسال، حدث عن كثير من الصحابة كأبيه ،وعمر وعثمان ولم يسمع منهم[1]. وبما أنه كذلك، وهنا أرسل الحديث ، فالإسناد منقطع .

ويحيى بن عبد الرحمن بن حاطب (ت 104 هـ) ، ثقة، يُرسل حدّث عن عمر بن الخطاب وهو لم يلحق بـه[2]. وبمـا أنـه كذلك، وهنـا قد أرسل، فالإسناد مُنقطع .

الرواية الثالثة والخمسون :قال ابن سعد: (أخبرنا محمد بن عمر، أخبرنا عبد الرحمن بن أبي الزناد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: تزوجني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأنا بنت ست سنين ودخل علي وأنا بنت تسع سنين، وقد دخلت عليه وإني لألعب بالبنات مع الجواري فيدخل فينقمع منه صواحبي فيخرجن فيخرج رسول الله، صلى الله عليه وسلم، فيسربهن علي)[3].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن عمر الواقدي (ت207هـ): روي المناكير عن المجهولين ، له مصنفات كثيرة سارت بها الركبان ، هي في المغازي والسيّر والطبقات و الفقه[4] . لكنه لم يكن أمينا ، فهو ليس بثقة ومتهم بالكذب ، و كان حاطب ليل في تأليفه لكتبه ، خلّط فيها بين الغث والسمين ،والخرز بالدر الثمين ، لذا طرحه العلماء و لم يحتجوا به[5] .وقد سبق تفصل حاله،فلا نعيده هنا.

منهم: عبد الرحمن بن أبي الزناد عبد الله بن ذكوان المدني : ليس بشيء، ليس ممن يحتج به أصحاب الحديث، ضعيف ، مضطرب الحديث ، صدوق ، ثقة[6]. فالرجل ضعيف ويُضاف إلى ذلك أنه عنعن روايته. فالإسناد لا يصح من جهته.
ومنهم: ومنهم: هشام بن عروة، وعروة بن الزبير، بينا مرارا أن الإسناد لم يصح من جهتيهما .

---

[1] ابن حجر: التهذيب ، ج 12 ص: 127، 128 ، رقم: 536 .
[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 400 ، ج 10 ص: 173 .
[3] ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ترجمة عائشة بنت أبي بكر الصديق ، ج 8 ص: 59 .
[4] الذهبي : السير ، ج9 ص: 457، 462 .و ابن أبي حاتم : الجرح و التعديل ، ج8ص: 20 .
[5] الذهبي : السير، ، ج9 ص: 469 .
[6] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 5 ص: 118 .

الرواية الرابعة والخمسون: قال ابن سعد : (أخبرنا يزيد بن هارون، أخبرنا حماد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: تزوجني رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأنا بنت ست سنين ،وأدخلت عليه وأنا بنت تسع سنين، وكنت ألعب على المرجوحة ولي جمة، فأُتيت وأنا ألعب عليها فأخذت فهُيأت ثم أُدخلت عليه ...) [1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: يزيد بن هارون بن زاذان بن ثابت السلمي أبو خالد (118- 206 هـ قارب 90 سنة) ، قيل فيه : ثقة، صدوق ، ثبت ، يُدلس، لا يُميز ولا يُبالي عمن روى، فيه ضعف[2]. واضح من ذلك أن هذا الراوي ضعيف من جهة الضبط، وفيه ضعف أيضا حتى في عدالته .

منهم: حماد بن سلمة بن دينار السلمي أبو سلمة (ت 167 هـ- عن نحو 80 سنة) : ثقة له أوهام[3] ومراسيل[4] ، عابد، أمين، فيه غفلة، له أوهام وغرائب، وغيره أثبت منه[5] . وكان كثير الخطأ[6]. وذكر أحمد بن حنبل أن حمادا أسند عن أيوب السختياني أحاديث لم يسندها الناس عنه[7]. لم يُخرج له البخاري احتجاجا، وإنما استشهد به تعليقا[8]. انفرد بأحاديث عُرفت به، وقيل أنها دُست في كتبه من دون أن يعلم ، وكان لا يحفظ أحاديثه[9] . وقد اتهمه يحيى بن سعيد القطان بالكذب، وتفصيل ذلك أن أحمد بن حنبل قال : ((قال يحيى بن سعيد القطان : إن كان ما يروي حماد بن سلمة , عن قيس بن سعد حقًا فهو . قلت له ماذا ؟ قال : ذكر كلامًا . قلت ما هو ؟ قال : كذاب . قلت لأبي : لأي شيء هذا . قال: لأنه روى عنه أحاديث رفعها إلى عطاء , عن ابن عباس , عن النبي - صلى الله عليه وسلم - . قال أبي : ضاع كتاب حماد بن سلمة , عن قيس بن سعد فكان يحدثهم من حفظه , فهذه قضيته))[10]. فالرجل ضعيف ضبطا وعدالة !! . وبما أنه كذلك وهنا قد عنعن فالإسناد لا يصح من طريقه.

ومنهم: ومنهم: هشام بن عروة، وعروة بن الزبير، بينا مرارا أن الإسناد لم يصح من جهتيهما .

---

[1] ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ترجمة عائشة بنت أبي بكر الصديق ، ج 8 ص: 59 .
[2] ابن حجر: تهذيب، ج 10 ، ص: 258. و أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد ، ج 4 ص: 145.
[3] الذهبي: ميزان الاعتدال ، رقم: 2251، ج 1 ص: 394 .
[4] البخاري: التاريخ الكبير ، رقم: 1372 ج 3 ص: 125 .
[5] المزي: تهذيب الكمال ، رقم: 14 ، ج 2 ص: 8 . و الذهبي: المغني في الضعفاء، رقم: 1711 ، ص: 185 .
[6] ابن عدي: الكامل ، في الضعفاء، رقم: 431 ، ج 2 ص:، 270 ، 275 ، و ما بعدها .
[7] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد، رقم: 615 ، ج 1 ص: ، 270، 271 .
[8] ابن حجر: مقدمة فتح الباري ، ج 2 ص: 286.
[9] ابن عدي: الكامل ، في الضعفاء، رقم: 431 ، ج 2 ص:، 270 ، 275 ، 282، 283 .
[10] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد، رقم: 615 ، ج 1 ص: ، 270، 271 .

الرواية الخامسة والخمسون: قال ابن سعد : (أخبرنا وكيع عن سفيان عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة أن النبي، صلى الله عليه وسلم، تزوج عائشة وهي ابنة سبع سنين وبنى بها وهي ابنة تسع سنين ومات عنها وهي ابنة ثماني عشرة)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي الكوفي(128-196هـ) عن 70 سنة)، وثقه أكثر المحدثين، وأثنوا عليه[2]، وجعله ابن قتيبة من رجال الشيعة[3] . وقال ابن المدينى : وكيع كان فيه تشيع قليل))[4] . والشيعة هم أيضا عدوه من رجالهم[5] . وكان وكيع يُدلس فيُخفي أسماء الضعفاء عندما يروي عنهم ، وكان كثير الخطأ أيضا[6]. فهو ضعيف بسبب كثرة خطئه، أو تشيعه ، أو بهما معا- وتزيده ضعفا عنعنته. علما بأنه توجد شواهد تدل على أن وكيعا شيعي إمامي كان مندسا بين أهل السنة ، أو انه كان كذلك في مرحلة من حياته ثم غيّر مذهبه، ليس هنا موضع تفصيلها[7] .

ومهم : أبو إسحاق عمرو بن عبد الله بن عبيد السُبيعي الكوفي(ت: 126هـ) : وثقه أكثر نقاد أهل الحديث ، كأحمد بن حنبل ، ويحي بن معي[8]، لكن بعضهم تكلم وطعن فيه ، وهو كثير التدليس والإرسال[9] . فقال فيه عبد الله بن المبارك : ((إنما أفسد حديث أهل الكوفة أبو إسحاق ،و الأعمش)) ،وقال مغيرة بن مقسم : ((أهلك أهل الكوفة أبو إسحاق ،و أُعيمشكم))[10] . واتهمه أبو حصين عثمان بن عاصم (ت 127هجرية) بأنه هو الذي جاء بحديث ((من كنت مولاه فعلي مولاه))، فقال : ((ما سمعنا هذا الحديث حتى جاء هذا من خراسان فنعق به ... فاتبعه على ذلك ناس))[11] . وكان أيضا مُتشيعا ،وعدّه ابن قتيبة من رجال الشيعة[12]. فالرجل ضعيف ضبطا وعدالة، شيعي إمامي، وتزيده عنعنته ضعفا .

---

[1] ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ترجمة عائشة بنت أبي بكر الصديق ، ج 8 ص: 60 .

[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 211 ، ج 10 ص: 85 و ما بعدها .

[3] المعارف ، ص: 139 .

[4] الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج 4 ص: 220 .

[5] محمد جعفر الطبسي : رجال الشيعة في أسانيد السنة ، رقم : 129 ج 2 ص: 228 . شرف الدين الموسوي: المراجعات ، ط 2 ، الجمعية الإسلامية، بيروت ، 1982 ، رقم: 94 ، ج 1 ص: 236 و ما بعدها .

[6] أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد بن حنبل ، رقم: 2834 ، ج 1 ص : 76 و ما بعدها .

[7] عن ذلك أنظر كتابنا: نقد الروايات الشيعية الواردة في المصادر السنية. الكتاب متوفر في الشبكة المعلوماتية.

[8] المزي: تهذيب الكمال ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1980 ، ج 22 ، ص: 110 .

[9] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 7 ص: 46 ، 47 . و الذهبي: سير أعلام النبلاء، ج 5 ص : 398 .

[10] هناك من وثقه ، لكن الجرح أسبق من التعديل ، و لأن الحديث متفق معه تشيعه .أنظر الذهبي : ميزان الاعتدال ، ج 3 ص: 189 .

[11] البخاري : التاريخ الكبير ، ج 6 ص: 83 .

[12] ابن قتيبة : المعارف ، ص: 346 .

آخرهم : أبو عُبَيدة عامر بن عَبد الله بن مسعود الكوفي {ت: بعد 82 هـ }: ثقة، يُرسل، كثير الغلط[1]. روى عن أبيه كثيرا ولم يسمع منه شيئا[2]، وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن، فالإسناد لم يصح من جهته.

الرواية السادسة والخمسون: قال ابن سعد : (أخبرنا أبو معاوية الضرير، حدثنا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: تزوجها رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وهي بنت تسع سنين ومات عنها وهي ابنة ثماني عشرة.)[3].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: أبو معاوية محمد بن خازم الضرير المنقري التيمي الكوفي (113- 195 هـ): قال أحمد بن حنبل: هو مضطرب الحديث عن غير الأعمش لا يحفظ حفظا جيدا. وقال يحيى بن معين: له عن عبد الله بن عمر أحاديث مناكير. قال أبو داود: قلت لأحمد بن حنبل: كيف حديث أبي معاوية عن هشام بن عروة؟، قال فيها أحاديث مضطربة يرفع أحاديث منها إلى النبي- صلى الله عليه وسلم -.. وقال النسائي : محمد بن حازم ثقة في الأعمش . وقال محمد بن الحسن: سألت أبا داود: هل كان محمد بن حازم من الحفاظ الثقات؟، قال: سألت يحيى بن معين عن هذه المسألة فقال: نعم هو من المعدودين))[4]. و كان يُدلس أيضا[5].
وعدّه الشيعة من رجالهم[6]. فالرجل ضعيف من جهة ضبطه ،ومضطرب ، كما أنه روى مناكير , ورفع أحاديث ليست بمرفوعة، وروايته عن هشام بن عروة فيها اضطراب. إنه ضعيف ضبطا وعدالة، وعلى أقل تقدير أن توثيقه لم يثبت، فالإسناد لا يصح من جهته.

ومنهم : سليمان الأعمش سليمان بن مهران الكوفي (61-148 هـ) : قيل فيه : ثقة ، ثبت ، حافظ ، في حديثه اضطراب كثير ، فيه تشيع، مُدلس روى عن أناس أحاديث كثيرة جدا لم يسمعها منهم، وقد دلس عن الثقات والضعفاء ،وعن المشهورين والمغمورين. وكان كثير الوهم في أحاديث الضعفاء الذين دلس عليهم[7]. وقال ابن المبارك : ((إنما أفسد حديث أهل

---

[1] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 121، ج 4 ص: 55 .
[2] أبو سعيد بن خليل العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 42 رقم: 324 .
[3] ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ترجمة عائشة بنت أبي بكر الصديق ، ج 8 ص: 60 .
[4] أبو الوليد الباجي: التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، ، رقم : 480 ، ج 2 ص: 75 .
[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 192 ، ج 8 ص: 100 .
[6] لكن أنظر مثلا : بن بابويه القمي: كتاب الخصال ، منشوات جماعة المدرسين، قم ، إيران ، ج 2 ص: 284 .
[7] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 386 ، ج 3 ص: 150 و ما بعدها . و سبط ابن العجمي: التبيين لاسماء المدلسين ، رقم: 33 ، ص: 5 . و الذهبي : ميزان الاعتدال ، رقم: 3517، ج 4 ص: 153 .

الكوفة الأعمش وأبو إسحاق. كره أحمد مراسيل الأعمش، لأنه كان لا يُبالي عمن يُحدث، ويُسقط الضعيف الذي بينه وبين الثقة[1]. وفعله هذا عمل مُتعمد ،وهو من أنواع التحريف والافتراء والتغليط !!. وقد سبق تفصيل حاله وتبين انه ضعيف ضبطا وعدالة، وانه شيعي إمامي كان مندسا بين أهل الحديث، أظهر لهم التسنن وأخفى تشيعه.

آخرهم : إبراهيم بن يزيد بن شريك التَّيْمِيّ الكوفي(ت: 92هـ): ثقة، يدلس، يرسل[2]. وهنا قد عنعن ، فالإسناد لا يصح من جهته.

الرواية السابعة والخمسون: قال ابن سعد : (أخبرنا الفضل بن دكين، حدثنا إسرائيل عن أبي إسحاق عن أبي عبيدة قال: تزوج رسول الله عائشة وهي بنت ست سنين ودخل بها وهي بنت تسع سنين ومات عنها، وهي بنت ثماني عشرة سنة) [3].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: أبو نعيم الفضل بن دُكَيْن الكوفي((130- 219هـ)، قيل فيه: ثقة ، مأمون ، متقن ، يدلس ، له أحاديث مناكير[4]، و((متقن حافظ إذا روى عن الثقات فحديثه حجة أحج ما يكون)) ، وهو معدود من المُدلسين[5]. وعده ابن قتيبة من رجال الشيعة[6] . وقال فيه ابن الأثير : ((وكان شيعيا وله طائفة تنسب إليه يقال لها الدكينية))[7] . وقال الذهبي: ((الفضل بن دكين ، أبو نعيم . حافظ حجة إلا أنه يتشيع من غير غلو ولا سب . قال ابن الجنيد الختلي : سمعت ابن معين يقول : كان أبو نعيم إذا ذكر إنسانا فقال هو جيد وأثنى عليه فهو شيعي ، وإذا قال : فلان كان مرجئا فاعلم أنه صاحب سنة لا بأس به))[8] . وعده خير الدين الزركلي من الشيعة الإمامية[9] . وقال فيه الجوزجاني: ((فكان أبو نعيم كوفي المذهب صدوق اللسان))[10]، بمعنى أنه كان شيعيا قلبا وسنيا لسانا.

---

[1] ابن قيم الجوزية: تهذيب سنن أبي داود و إيضاح مشكلاته، ج 1 ص: 9. و ابن عبد البر : التمهيد لما في الموطأ من المعاني و الأسانيد، ج 1 ص: 32. و العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ج 1 ص: 32.

[2] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 68 .

[3] ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ترجمة عائشة بنت أبي بكر الصديق ، ج 8 ص: 60 .

[4] المزي: تهذيب الكمال ، رقم: 4732 ، ج 23، ص: 210 و ما بعدها . و ابن حجر: تقريب التهذيب ، ج 2 ص: 11 و ما بعدها .

[5] ابن حجر : تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، ط1 ، مكتبة المنار ، الأردن ، رقم: 21 ، ص: 23 .

[6] ابن قتيبة : المعارف، ص: 139 .

[7] الكامل في التاريخ ، ج 6 ص: 15 .

[8] الذهبي : ميزان الاعتدال ، رقم: 6720، ج 5 ص: 295 . و المغني ، رقم: 4915 ، ص: 250 .

[9] الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت ، ج 11 ص: 63 .

[10] الجوزجاني أحوال الرجال ، رقم : 106 ، ص: 11 .

والشواهد على تشيعه كثيرة[1] ، فبالإضافة إلى التي ذكرناها، منها أيضا أن الشيعة هم ، عدوه من رجالهم[2] ، و رواياته موجودة في كتب الشيعة الإمامية الخاصة بهم، منها كتاب الكافي للكليني[3] ، ومنها كتاب خصائص الأئمة للشريف الراضي[4]. وذكر الشيعة أن الفضل بن دكين كان يُمارس التقية ، فذكر بعضهم حادثة وقعت له في بغداد (ذكرها الخطيب البغدادي في تاريخ بغداد)، فقال ((قدم أبو نعيم الفضل بن دكين بغداد فنزل الرميلة وهي محلة بها، فاجتمع إليه أصحاب الحديث ونصبوا له كرسيا صعد عليه وأخذ يعظ الناس ويذكرهم، ويروي لهم الأحاديث، وكانت أياما صعبة **في التقية**، فقام رجل من آخر المجلس وقال له: يا أبا نعيم أتتشيع ؟ قال: فَكَرِه الشيخ مقالته واعرض عنه وتمثل بهذين البيتين:

وما زال بي حبيك حتى كأنني * برد جواب السائلي عنك اعجم

لأسلم من قول الوشاة وتسلمي * سلمت وهل حي من الناس يسلم .

قال :فلم يفطن الرجل بمراده، وعاد إلى السؤال وقال يا أبا نعيم اتتشيع ؟ فقال يا هذا كيف بليت بك ؟ وأي ريح هبت بك إلي ؟ نعم سمعت الحسن بن صالح ابن حي يقول: سمعت جعفر بن محمد يقول: حب علي عبادة وخير العبادة ما كتمت))[5] . لاحظ هذه هي التقية عند الشيعة , وحب علي ليس عبادة، وإنما حب علي والصحابة والمؤمنين هو من الإيمان، والعبادة لا تكون إلا لله تعالى. وليس صحيحا أن خير العبادة ما كُتم، و إنما العبادة أنواع منها الظاهر ومنها الخفي، وهي حسب النيات حتى وإن كانت خفية ، فالرجل يُمارس التقية، ويضحك بها على المُغفلين من الناس.

واضح من أحوال الفضل بن دكين أنه كان يُمارس التقية ويُخفي حقيقته بين أهل السنة ،وبها التبس حاله على كثير من المحدثين، فالرجل يتظاهر بعدم الغلو كوسيلة ومظهر من وسائل ممارسة التقية وإخفاء حاله،وبذلك تمكن من نشر الروايات الشيعية بين المسلمين. فكان يُخفي الرفض ويُظهر التسنن ، فظن من انطلى عليه أمره أنه سني وليس شيعيا إماميا .

منهم: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي(100-160هـ) : وثقه أكثر أهل الحديث، و ضعفه بعضهم كيحيى بن سعيد، وابن

---

[1] توسعت في ذكرها في كتاب: نقد الروايات الشيعية الورادة في المصادر السنية . الكتاب متوفر في الشبكة المعلوماتية .

[2] محمد جعفر الطبسي : رجال الشيعة في أسانيد السنة ، رقم: 100 ، ج 2 ص: 70 .

[3] ج 17 ص: 342 .

[4] مجمع البحوث، مشهد ، إيران ، 1406، ص: 71 .

[5] عباس القمي: الكُنى و الألقاب ، رقم: 167 ، ج 1 ص : 182 .

المديني[1] . وقد ترك يحيى بن سعيد حديثه لأنه روى مناكير عن أبي يحيى القتات ، فما حدّث عنه بشيء. وقال يعقوب بن شيبة : صدوق ، ليس بالقوي، في حديثه لين. وضعفه علي ابن المديني وابن حزم[2]. وعن سماعه من جده أبي إسحاق قال أبو حاتم الرازي : ((إسرائيل عن أبى إسحاق فيه لين ، سمع منه بآخرة))[3] وذكره العقيلي في الضعفاء، ومما قاله : ((حدثنا عبد الله بن أحمد ، قال: حدثني أبى قال: حدثنا مؤمل ، قال: حدثنا إسرائيل ، قال: حدثنا عبد الأعلى، عن أبى عبد الرحمن، عن علي، رفعه: " وتجعلون رزقكم" قال مؤمل: قيل لسفيان: إسرائيل رفعه قال: صبيان صبيان))[4]. وروى عن أقوام لم يسمع منهم ، كحبيب بن أبي ثابت ، وسلمة بن كهيل[5] ، فالرجل كان يرُسل .ومن مظاهر تدليسه أنه روى حديثا عن الوليد بن أبي هشام وأسقط الراوي الذي بينهما ،وهو : محمد بن يوسف السدي ، و قيل: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي[6].

وفيما يخص رواية إسرائيل عن الوليد بن أبي هشام: يبدو أنه مجهول ، فلم أعثر له على حال ، إلا ما قاله أبو حاتم فيه : ليس بالمشهور[7]. وأما محمد بن يوسف السدي فلا أثر له في كتب الجرح و التعديل ، والصحيح أنه إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي الكوفي ت127هـ) ، قيل فيه: ثقة، ليس به بأس ،صدوق ، ضعيف، كذاب شتام، كان من كبار كذابي الكوفة ، لين ، لا يُحتج به ، كان يطعن في الشيخين أبي بكر وعمر- رضي الله عنهما-[8] . وقد ذكره الشيعة من بين رجالهم[9] .

واضح من ذلك أن إسرائيل أسقط الضعيف وترك المجهول بينه وبين الراوي الذي يأتي بعده ، فَتْرك المجهول أحسن حالا عنده من التحديث عن الضعيف المعروف . ومن يفعل هذا لا يُوثق به ، وقد يُكرر فعله مع رواة آخرين، و قد يروي حتى عن الذين سمع منهم ما لم يسمعه منهم !!

---

[1] ابن عدي : الكامل في الضعفاء، دار الفكر، بيروت، 1409 ، رقم: 237 ، ج ص: 278 . و الذهبي : الكاشف ، دار القبلة ، جدة ، 1413، ج 1 ص: 241 .

[2] الذهبي : سير أعلام النبلاء ، ج 7 ص: 357 ، 35 . و أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، ج 1 ص: 80 رقم: 144. و ابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 12 ص: 173.

[3] ابن أبي حاتم : الجرح و التعديل ، ج 4 ص:" 140 ، رقم: 331.

[4] العقيلي : الضعفاء الكبير ، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998 ، ج 4 ص: 131 .

[5] أبو سعيد العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، رقم: 29 .

[6] البخاري: التاريخ الكبير ، ج 2 ص: 152 . و الترمذي: السنن ، ج 5 ص: 549، رقم: 3896 . و المزي : تهذيب الكمال ، ج 2 ص: 516 .

[7] ابن أبي حاتم: الجرح و التعديل، ج 5 ص: 21 ، رقم: 87.

[8] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 572 ، ج 12 ص: 210 و ما بعدها .

[9] أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي ، رقم: 1062 ، ج 1 ص: 173 . و محمد جعفر الطبسي : رجال الشيعة في أسانيد السنة ، رقم: 10 ، ج 1 ص: 86 .

علما بأن اسرائيل ابن يونس هو من عائلة شيعية معروفة في الكوفة وعلى رأسها أبو إسحاق السبيعي. وإسرائيل له مرويات إمامية في كتب الشيعة، وقد عده الطوسي من رجاله، وهو من أصحاب بعض أئمتهم[1]. وأحواله المتضاربة، واختلاف مواقف أهل الحديث منه هي شواهد على ممارسته للتقية في علاقته بالمحدثين .فالرجل ضعيف ضبطا وعدالة، ويزيده ضعفا أنه عنعن عن جده السُبيعي.

ومنهم: أبو إسحاق السُبيعي الكوفي، ذكرنا حاله سابقا، وتبين منه انه ضعيف ضبطا وعدالة، شيعي إمامي كان مندسا بين أهل السنة ،وتزيده عنعنته ضعفا .

آخرهم : أبو عُبَيدة عامر بن عَبد الله بن مسعود الكوفي {ت: بعد 82هـ}: ثقة، يُرسل، كثير الغلط[2]. روى عن أبيه كثيرا ولم يسمع منه شيئا[3]. وهو هنا روى عن أبيه، فالإسناد لم يصح من جهته.

الرواية الثامنة والخمسون: قال ابن سعد: (أخبرنا محمد بن حميد العبدي ، حدثنا معمر ،عن الزهري وهشام بن عروة قالا: نكح النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي بنت تسع سنوات أو سبع)[4].

إسنادها لا يصح، لن من رجاله: محمد بن حميد العبدي: مجهول، لم أجد له ترجمة ولا حالا في كتب الجرح والتعديل، ولا في كتب التراجم والتواريخ.

منهم: معمر بن راشد ، ضعيف ضبطا وعدالة، شيعي كان مندسا بين أهل الحديث ، وقد سبق تفصيل حاله، فلا نعيده هنا.وتزيده عنعنته ضعفا.

ومنهم: الشهاب الزهري : ثقة، متقن، مُدلس، كثير الإرسال، إرساله كالريح، حدث عن أقوام لم يسمع منهم[5]. وهنا قد أرسل مع هشام بن عروة، فالإسناد منقطع من جهته.

---

[1] أنظر مثلا: الخزاز القمي: كفاية الأثر في النص على الأئمة الاثنى عشر، ج 1 ص: 93 . والطوسي: رجال الطوسي، ج 1 ص: 267. الشبستري: أصحاب الصادق، ج 1 ص: 161 .

[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 121، ج 4 ص: 55 .

[3] أبو سعيد بن خليل العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 42 رقم: 324 .

[4] ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ترجمة عائشة بنت أبي بكر الصديق ، ج 8 ص: 61 .

[5] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 8 ص: 332 . و أبو زرعة العراقي: كتاب المدلسين، ط1، دار الوفاء، 195، ص: 89 و ما بعدها .

آخرهم : هشام بن عروة بن الزبير (ت145 هـ عن 87 سنة) : ثقة ربما دلس[1]، وعندما حل بالعراق توسع في التحديث عن والده، فكان يحدث عنه ما سمعه منه، ثم أصبح يرسل عنه، فحدث عنه ما لم يسمعه منه، فأُنكر عليه ذلك[2]. وحدث عن أقوام لم يثبت سماعه منهم، فَأصبح من أهل الإرسال والتدليس[3]. وأرسل عن ابن سيرين[4] ،وكان مالك بن انس لا يرضاه[5]. اختلط في آخر عمره حسب ما قاله أبو الحسن علي بن القطان، وأنكر الذهبي ذلك بدون دليل[6]. وبما أنه حدث عن أقوام لم يسمع منهم، أو روي عن أقوام سمع منهم ، أحاديث لم يسمعها منهم . فكيف سمح لنفسه بأن يفعل ذلك ؟؟!!، وهو فعل فيه تحريف وغش وخداع !! وماذا يعني ذلك أيضا؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر!! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

الرواية التاسعة والخمسون: قال ابن سعد : (أخبرنا عارم بن الفضل، أخبرنا حماد بن زيد عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قالت: تزوجني رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا ابنة سبع سنين وبنى بي وأنا ابنة تسع.)[7].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: : محمد بن الفضل ، المعروف بعارم (ت 224هـ): ثقة، اختلط وزال عقله سنة 216 ، وقيل:220هـ[8]. بحثت ولم أجد ما يدل على متى سمع ابن سعد هذه الرواية من عارم ، أَحدّث بها قبل اختلاطه أم بعده ؟ . وعليه فيبقى الخبر من جهته مُعلقا بين الرفض والقبول، لكنه في النهاية يدخل في الضعيف .

منهم: حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري (ت 179هـ عن 81 سنة): ثقة، لكنه روى عن أبي المهزم أحاديث ، وهو لم يسمع منه شيئا[9]. وهذا إرسال، أسقط فيه الراوي الذي

---

[1] ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 267 .

[2] الذهبي : تذكرة الحفاظ ، رقم: 138، ج 1 ص: 108 ، 109 . وموسوعة اقوال الإمام أحمد، ج 9 ص: 100، 101 .

[3] أبو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 293، رقم: 748. و ابن حجر: طبقات المدلسين، ص: 26، رقم:30.وابن حجر: طبقات المدلسين ، ص: 26 ، رقم: 30 .

[4] العجلي: معرفة الثقات، رقم: 1906 .

[5] السيوطي: إسعاف المبطأ برجال الموطأ ، ص: 107 .

[6] الذهبي: ميزان الاعتدال ، ح 7 ص: 246 .

[7] ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ترجمة عائشة بنت أبي بكر الصديق ، ج 8 ص: 61 .

[8] المزي: تهذيب الكمال ، ج 26 ص: 291.

[9] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 13 ، ج 2 صك 6 ، 7 . و أحمد بن حنبل: المسند، ج 3 ص: 374، رقم: 8858، ج 2 ص: 390، رقم: 9055. وأبو سعيد العلائ: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، رقم: 143 .

بينهما، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الحديث. وفعله هذا باطل، وفيه تحريف وغش . وبما أنه يرسل ، فهو مُتهم من جهة عدالته، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته.

آخرهم : هشام بن عروة، وعروة بن الزبير، سبق أن بينا أكثر من مرة أن الإسناد لا يصح من جهتيهما ، فلا نعيد تفصيل ذلك هنا.

الرواية الأخيرة- الستون- : قال ابن سعد : (أخبرنا محمد بن عمر، حدثنا إسرائيل ،عن الأعمش ،عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة قالت: تزوج بي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأنا ابنة ست سنين، وبنى بي وأنا ابنة تسع سنين وتوفي رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأنا ابنة ثماني عشر.)[1].

إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن عمر الواقدي (ت207هـ-): روي المناكير عن المجهولين ، له مصنفات كثيرة سارت بها الركبان ، هي في المغازي والسيّر والطبقات و الفقه[2] . لكنه لم يكن أمينا ، فهو ليس بثقة ومتهم بالكذب ، و كان حاطب ليل في تأليفه لكتبه ، خلّط فيها بين الغث والسمين ،والخرز بالدر الثمين ، لذا طرحه العلماء و لم يحتجوا به[3] . فالرجل ضعيف، وقد سبق تفصل حاله،فلا نعيده هنا.

منهم: إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الكوفي(100-160هـ) ، سبق أن فصلنا حاله وتبين انه ضعيف ضبطا وعدالة، شيعي إمامي كان مندسا بين أهل الحديث.

ومنهم : سليمان الأعمش سليمان بن مهران الكوفي (61-148 هـ-): قيل فيه : ثقة ، ثبت ، حافظ ، في حديثه اضطراب كثير، فيه تشيع، مُدلس روى عن أناس أحاديث كثيرة جدا لم يسمعها منهم، وقد دلس عن الثقات والضعفاء ،وعن المشهورين والمغمورين. وكان كثير الوهم في أحاديث الضعفاء الذين دلس عليهم[4]. وقال ابن المبارك : ((إنما أفسد حديث أهل الكوفة الأعمش وأبو إسحاق. كره أحمد مراسيل الأعمش، لأنه كان لا يُبالي

---

[1] ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ترجمة عائشة بنت أبي بكر الصديق ، ج 8 ص: 62 .

[2] الذهبي : السير ، ج9 ص: 457، 462 .و ابن أبي حاتم : الجرح و التعديل ، ج8ص: 20 .

[3] الذهبي : السير، ، ج9 ص: 469 .

[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 386 ، ج 3 ص: 150 و ما بعدها . و سبط ابن العجمي: التبيين لاسماء المدلسين ، رقم: 33 ، ص: 5 . و الذهبي : ميزان الاعتدال ، رقم: 3517، ج 4 ص: 153 .

عمن يُحدث، ويُسقط الضعيف الذي بينه وبين الثقة[1]. وفعله هذا عمل مُتعمد ،وهو من أنواع التحريف والافتراء والتغليط !!. وقد سبق تفصيل حاله وتبين انه ضعيف ضبطا وعدالة، وانه شيعي إمامي كان مندسا بين أهل الحديث، أظهر لهم التسنن وأخفى تشيعه.

آخرهم : إبراهيم بن يزيد بن شريك التَّيْمِيّ الكوفي(ت: 92هـ-): ثقة، يدلس، يرسل[2]. وهنا قد عنعن ، فالإسناد لا يصح من جهته.

واستنتاجا من نقدنا لتلك الروايات التي زعمت أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوّج أمنا عائشة وهي طفلة ، يتبين منها **أولا** ،أن أسانيدها – 60 إسنادا- كلها ليست بصحيحة ، ولم يصح منها ولا إسناد واحد. وتزيدها ضعفا وبطلانا متنوها المُنكرة التي أساءت إلى نبينا العظيم وطعنت في أخلاقه ونبوته كما سيتبين في المبحث الثاني.

ثانيا: تبيّن من إحصاء رواة تلك الأسانيد ورواتها أن منها خمسين -50- نُسبت كلها لأم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها-، منها ثلاثون -30- رواية زُعم أن عروة بن الزبير رواها عن خالته عائشة. ومنها روايتان نُسبتا إلى صحابييّن هما: ابن مسعود وابن عباس – رضي الله عنهما-. ومنها ثماني -8- روايات نسبت لبعض التابعين كالزهري، وقتادة هي مُرسلة ورفعوها إلى النبي عليه الصلاة والسلام .

واتضح منها أيضا أن تلك الروايات هي من وضع أهل الأهواء ، اختلقوها للطعن في الرسول صلى الله عليه وسلم ونبوته. على رأسهم رواة الشيعة، كأبي معاوية الضرير، وسليمان الأعمش، وأبي إسحاق السبيعي، ومعمر، وابن دُكين. وقد أحصيتُهم مع تكرار وورود أسمائهم في تلك الروايات- 60 رواية- فبلغ العدد 48 مرة !!. وهذا دليل دامغ بأن الشيعة هو الذين اختلقوا تلك الروايات قبل غيرهم من أهل الأهواء لغايات مذهبية في نفوسهم . وهم يفعلون ذلك وأكثر، بحكم أن مذهبهم قائم على الطعن في الصحابة والنبي والقرآن الكريم. فهم مثلا يقولون بتعرض القرآن للتحريف ويتهمون الصحابة بتحريفه[3]. وزعمهم هذا باطل قطعا، لكنه طعن في الإسلام ونبيه وصحابته، بل وحتى في الله تعالى الذي أنزل القرآن. وقالوا بتكفير الصحابة[4] الذين زكاهم الكتاب والسنة. وخالفوا الإمامة الشرعية القائمة على الشورى واختلقوا الإمامة الشيعية وقالوا بعصمة أئمتهم وعلمهم

---

[1] ابن قيم الجوزية: تهذيب سنن أبي داود و إيضاح مشكلاته، ج 1 ص: 9. و ابن عبد البر : التمهيد لما في الموطأ من المعاني و الأسانيد، ج 1 ص: 32. و العلائي: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ج 1 ص: 32.

[2] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 68 .

[3] الكليني : الكافي الأصول ، ج 8 ص: 264 ، 265 .

[4] الكليني: الكافي ، ج 8 ص : 9 .

للغيب[1]. ونقضوا ختم النبوة بنبينا محمد عندما اعتقدوا أن أئمتهم معصمون ويعلمون العيب والإيمان بهم واجب ومن لم يؤمن بهم فهو كافر[2]. تلك العقائد الباطلة من يعتقد بها فإنه لا يختلق مثل تلك الروايات التي ذكرناها وإنما يختلق أكثر منها كفرا وضلالا انتصارا لدينه وأهوائه.

وتبين أيضا من ذلك الإحصاء أن تلك الروايات مع أنها بلغت ستين-60- رواية ، هي في الحقيقة ثلاث روايات فقط، وليست ستين رواية، منها خمسون-50- نُسبت لأمنا عائشة رضي الله عنها ، وهي تمثل رواية واحدة منسوبة إليها. و الروايتان الثانية والثالثة واحدة منسوبة لابن مسعود والأخرى لابن عباس-رضي الله عنهما- . وأما روايات التابعين-8 روايات- فلا قيمة لها وهي مرفوضة ابتداء لأنها مرسلة. ومعنى ذلك أننا أمام روايات آحاد لم تصح أسانيدها ومنسوبة إلى ثلاثة من الصحابة، وليست روايات متواترة. ولو كان النبي عليه الصلاة والسلام تزوّج عائشة ولها ست سنوات، أو سبع، ودخل بها لتسع، او لسبع، أو لست كما زعمت تلك الروايات فلا شك أن الروايات سيصح منها عدد كبير، ولرويت بالتواتر، بحيث يرويها العشرات بل المئات من الصحابة، نظرا لخطورتها وغرابتها ، ولا تُروى فقط عن ثلاثة منهم فقط وبأسانيد كلها باطلة، وبمتون متناقضة ومُنكرة كما سيتبين قريبا.وحتى وإن رُويت عن عشرة، أو عشرين من الصحابة فستبقى روايات آحاد، لأن أمر ذلك الزواج المزعوم لو حدث حقا لرواه المئات من الصحابة ووصلتنا روايات بأسانيد صحيحة . وبما أن الأمر كذلك، فلاشك أن روايات زواج النبي بعائشة وهي صبية صغيرة هي روايات باطلة قطعا بأسانيدها ومتونها .

*****

المبحث الثاني :
النقد المتني لروايات زواج النبي بعائشة وهي طفلة

---

[1] الكليني: الكافي ، ج 1 ص: 491 و ما بعدها . و ابن بابويه : الأمالي، ج 3 ص: 330 . و الطبرسي : الاحتجاج ، ج 2 ص: 333.و الكافي : ج 2 ص: 118 و ما بعدها .

[2] الكليني: الكافي ، ج 1 ص: 491 و ما بعدها . و ابن بابويه : الأمالي، ج 3 ص: 330 . و الطبرسي : الاحتجاج ، ج 2 ص: 333.و الكافي : ج 2 ص: 118 و ما بعدها .

بما أنه تبيّن من النقد الإسنادي لروايات زواج النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة وهي طفلة، أن كل أسانيدها باطلة، ولم يصح منها ولا إسناد واحد، فهل متونها صحيحة؟؟!! كلا، ليست بصحيحة، فقد تضمنت منكرات وأكاذيب، وتناقضات وطعون وإساءات في حق نبينا عليه الصلاة والسلام، تشهد بنفسها أنها ليست بصحيحة. تبينها المعطيات والشواهد الآتية:

منها أولا : بما أنه تبين من نقد روايات زواج النبي بعائشة وهي طفلة أنها لم تصح إسنادا ولا متنا ، فلا فائدة ولا مصلحة لنا ولا للإسلام من التمسك بها، والدفاع عنها ، ونخن لا نخسر شيئا من تركنا لها من جهة؛ كما أن رفضنا لها يرفع الإساءات والانتقادات الموجهة لنبينا بسبب ما نسبته إليه تلك الروايات من أباطيل من جهة ثانية؛ ويُخلّص المسلمين من الإحراج والقلق والضغوطات النفسية التي سببتها لهم تلك الروايات من جهة ثالثة.

وأنا على يقين بأن كل المسلمين أو أكثرهم يتمنون لو أن تلك الروايات التي أساءت إلى الإسلام ونبيه لم ترو أصلا في مصادرنا الحديثية ولا التاريخية. وإن كان مدونوها رأوا مصلحة في روايتها وكتابتها فكان عليهم أن يحققوها تحقيقا علميا صارما إسنادا ومتنا لبيان بطلانها، ولا يتركونها بلا تحقيق. لكن المؤسف حقا أن أكثرهم جمعوا ولم يُحققوا رواياتهم. بذلوا جهودا كبيرة لجمعها وتصنيفها، ولم يهتموا بتحقيقها ، وتركوا من بعدهم تراثا كبير من المرويات فيها الضار والنافع،الصحيح والمكذوب. والذين حققوا منهم رواياتهم فإنهم كثيرا ما تساهلوا في تحقيقها، فتسربت الأخبار الضعيفة إلى كتبهم على حساب الحقيقة التاريخية .

ثانيا: يتبين من أحوال وصفات السيدة عائشة -رضي الله عنها- كما وردت في تلك الروايات المُسيئة للإسلام ونبيه ،أن النبي تزوجها ودخل بها وكانت ما تزال طفلة صغيرة - 9 سنوات أو سبع- تلعب بالدُمى ،ولا تعرف معنى الزواج، ولم تنضج نفسيا ،ولا عقليا ،ولا عضويا، ولا جنسيا، ولا بلغت سن التكليف، ولا وجبت عليها الصلاة ؛ فكان القلم ما يزال مرفوعا عنها. حتى أن بعض تلك الروايات أشارت إلى أن عائشة لم تكن قادرة على النزول بنفسها من على الأرجوحة حتى أنزلتها أمها. وزعمت أيضا أن أمها أخذتها وزينتها ووضعتها في حجر النبي بحضور رجال

ونساء من الصحابة[1]. وطفلة هذا حالها لا تصلح للزواج، فلا هي تفقه معنى الزواج، ولا هي تستطيع تحمل أعبائه، ولا هي قادرة على المشاركة في الدعوة الإسلامية ، ولا هي ناضجة جنسيا. وبما أنها هي كذلك، فهل يُعقل أن يتزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وله ثلاث وخمسون سنة، وهو نبي مُعلق بالله تعالى ومشغول بالدعوة والجهاد ليل نهار؟؟!!. إن ذلك الأمر لا يُقدم عليه إنسان عادي عاقل كبير السن، فكيف يُقدم عليه نبي عظيم ؟؟!! وأقول: إن الذي أراه – انطلاقا من نقدي لتلك الروايات- هو أن نبينا عليه الصلاة والسلام لم يتزوج عائشة وهي طفلة لها تسع سنوات أو أقل، وإنما تزوج بها بعدما بلغت وأصبحت أهلا للزواج فيما بين 13 – 17 سنة.

ثالثا: إن مما يدل على عدم صحة تلك الروايات في زعمها بأن النبي تزوج عائشة ودخل بها وهي طفلة ، هو اختلافها وتناقضها فيما روته من أحوال عائشة رضي الله عنها. منها روايات زعمت أن الموافقة على الزواج تمت ولعائشة ست أو سبع سنوات، وعند الدخول بها كان لها تسع كما ذكرناها سابقا . ومنها رواية زعمت أن الزواج - لم تُفرق بينه وبين الدخول- تَمّ ولعائشة ست سنوات، ولم تذكر سبعا ولا تسعا . قال اسحق بن راهويه: { 1537 - أخبرنا أبو معاوية نا الأعمش عن إبراهيم عن الأسود عن عائشة أن رسول الله صلى الله عليه و سلم تزوجها وهي بنت ست وتوفي عنها وهي ابنة ثماني عشرة سنة }[2].

ومنها رواية أخرى زعمت أن الزواج - لم تُفرق بينه وبين الدخول- تَمّ ولعائشة سبع سنوات، ولم تذكر ستا ولا تسعا. وهذا نصها (تزوجها النبي - صلى الله عليه وسلم - وهي بنت سبع، وقبضه الله عنها وهي بنت ثمان عشرة)[3].

ومنها رواية أخرى قالت بأن الدخول تم في سبع أو تسع، ولم تذكر ستا.قال ابن سعد: (أخبرنا محمد بن حميد العبيدي حدثنا معمر عن الزهري وهشام بن عروة قالا: نكح النبي صلى الله عليه وسلم عائشة وهي بنت تسع سنوات أو سبع)[4].

---

[1] أحمد بن حنبل: المسند، ج 6 ص: 210 .

[2] اسحق بن راهويه: مسند اسحق بن راهويه، ج 3 ص: 870 . سبق أن حققنا ذلك الحديث والأحاديث الأخرى التي تأتي بعده وأثبتنا عدم صحة أسانيدها .

[3] أبو عوانة: مسند أبي عوانة، ج 5 ص: 118 .

[4] ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ترجمة عائشة بنت أبي بكر الصديق ، ج 8 ص: 61 .

أقول: كم كان لعائشة من العمر عندما دخلت بيت الزوجية؟؟!! . لم يثبت أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها ولها ست سنوات، ولا لها سبع، ولا لها تسع!!!! وهذا اختلاف غريب ورهيب، ودليل دامغ على أن الحكاية باطلة من أساسها ، وتلاعب بها أهل الأهواء للإساءة إلى الإسلام ونبيه . إنها روايات كثيرة ومتناقضة ، كثرتها لا تجعلها صحيحة، وقد بيّنا بطلانها، وإنما هي دليل دامغ على أنها مكذوبة اختلقها رواتها وأكثروا من طرقها للتأثير بها على الناس وجعلهم يتقبلونها رغم بطلانها شرعا وعقلا. فعلوا ذلك لأنهم وجدوا كثيرا من أهل العلم من يقبل الرواية عندما تتعدد طرقها بدعوى أن تعددها يقويها. وهذا رأي ضعيف جدا، بل ولا يصح، لأن الراوي الواحد الضعيف يستطيع أن يختلق للرواية الواحدة عشرات الطرق، فما بالك إذا تعاون عشرة رواة كذابين في اختلاق الروايات وتعديد طرقها؟؟!!!

ومن تناقضاتها أيضا، أن رواية ذكرت أن النبي عليه الصلاة والسلام دخل بعائشة في بيت أهلها، ولم يدخل بها في بيته الذي بناه لها. قالت الرواية:(... قالت: عائشة فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحرث بن الخزرج في السنح قالت: فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل **بيتنا** واجتمع إليه رجال من الأنصار ونساء فجاءتني أمي وإني لفي أرجوحة بين عذقين ترجح بي فأنزلتني من الأرجوحة ولي جميمة ففرقتها ومسحت وجهي بشيء من ماء ثم أقبلت تقودني حتى وقفت بي عند الباب وإني لألهج حتى سكن من نفسي ثم دخلت بي فإذا رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير في **بيتنا** وعنده رجال ونساء من الأنصار ... ثم قالت: هؤلاء أهلك فبارك الله لك فيهم وبارك لهم فيك فوثب الرجال والنساء فخرجوا وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في **بيتنا**...)[1].

لكن رواية أخرى خالفت تلك الرواية وذكرت أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل بعائشة في بيته وليست في بيت أهلها. تقول الرواية: (ومكثنا أياما في منزل أبي بكر ثم قال أبو بكر: يا رسول الله ما يمنعك أن تبني بأهلك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :الصداق فأعطاه أبو بكر الصداق اثني عشر أوقية ونشأ وبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم

[1] أحمد بن حنبل: المسند، ج 6 ص: 210 .

إلينا وبنى بي **رسول الله في بيتي هذا** الذي أنا فيه وهو الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل رسول الله لنفسه باب بالمسجد ...)[1].

وفي رواية أخرى أن النبي اشترى لعائشة بيتا ولم يدخل بها في بيت أهلها. قال ابن سعد :{ أخبرنا وكيع بن الجراح والفضل بن دكين ومحمد بن ربيعة الكلابي عن الفضيل بن مرزوق عن عطية العوفي أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة على بيت قيمته خمسون أو نحو خمسين درهما}[2].

ذلك تناقض واضح صريح صارخ ، فأين دخل النبي بعائشة أفي بيت أهلها أم في بيته الذي هيأه لها؟؟ . وأليس من العيب والعار أن يدخل نبينا العظيم صلى الله عليه وسلم بزوجته في بيت أهلها ولا يدخل بها في بيته ؟؟ وتوفير بيت لها لم يكن صعبا في زمانه؟؟!! .

تلك التناقضات هي شواهد وأدلة دامغة تُثبت عدم صحة تلك الروايات المسيئة لنبينا عليه الصلاة والسلام ؛ اختلقها أهل الأهواء من الشيعة وأمثالهم لغايات خبيثة في نفوسهم. وتدل أيضا بأن نبينا صلى الله عليه وسلم لم يتزوج عائشة -رضي الله عنها – ولها ست، ولا سبع، ولا تسع، وإنما تزوجها بعدما بلغت وأصبحت أهلا للزواج فيما بين: 13 – 17 سنة والله أعلم.

رابعا: إن مما يُبطل قول تلك الروايات بأن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج بعائشة وهي طفلة ، أن ذلك زواج يُحرمه الإسلام بدليل الشواهد الثلاثة الآتية: أولها، قول النبي صلى الله عليه وسلم : لا تنكح الثيب حتى تُستأمر ولا تنكح البكر حتى تستأذن وإذنها الصموت)[3]. والطفلة ما تزال صغيرة ولا تعي معنى الزواج، والقلم مرفوع عنها ، ولا بلغت سن التكليف، وهذا يعني أنها ليست أهلا بأن تُستأذن ولا أن تختار بين الموافقة من عدمها. وبما أن الأمر كذلك، فلا تُزوّج الطفلة حتى تبلغ وتصبح أهلا للزواج ، وتختار موقفها بحرية وتتحمل مسؤولية اختيارها .وإجبارها قبل بلوغها ، وحرمانها من أن تختار زوجها هو حرام .

---

[1] ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ترجمة عائشة بنت أبي بكر الصديق ، ج 7 ص: 34 – 35 .و الطبري: تاريخ الطبري، ج 11 ، ص: 601 .

[2] ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ترجمة عائشة بنت أبي بكر الصديق ، ج 7 ص: 33 .

[3] ابن ماجة: السنن ، ج 1 ص: 600، رقم: 1871 .

الشاهد الثاني: بما أن الزواج بالطفلة هو زواج بقاصر، وفيه ظلم لها ،واعتداء عليها ، وإضرارا بها ، ويُشبه الاغتصاب ، لأنها ما تزال صغيرة ولم تنضج نفسيا ولا جسديا ولا جنسيا ؛ فإن هذا حرام في دين الإسلام ، لأنه يُحرّم الظلم والاعتداء والإضرار بالغير. وبما الأمر كما بينها في الشاهديْن السابقيْن فإن زعم تلك الروايات بأن النبي عليه الصلاة والسلام تزوج بصبية صغيرة - طفلة- لها تسع أو سبع سنوات ، وله ثلاث وخمسون سنة، هو زعم باطل قطعا. لأن النبي واجب عليه شرعا بأن يكون هو أول من يُطبق الإسلام على نفسه قبل أن يأمر المسلمين بتطبيقه. قال تعالى: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ (الأنعام:162- 163).

الشاهد الأخير- الثالث- : وصف الله تعالى نبيه بقوله: (وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (القلم: 4)،و(لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِنْ أَنْفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُمْ بِالْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ (التوبة: 128) وبما أن نبينا صلى الله عليه وسلم كان على خلق عظيم ورؤوف رحيم، فلا يُمكن أن يتزوج بصبية صغيرة - طفلة- لها تسع،أو سبع، أو ست سنوات وله ثلاث وخمسون سنة. لا يفعل ذلك لأنه فِعل ليس من الخُلق العظيم، ولا من الحرص والرحمة بالمؤمنين.ولأنه أيضا فيه ظلم واعتداء وإضرار بالطفلة ، ويجلب لصاحبه العار والمذمة . فاتصاف نبينا صلى الله عليه وسلم بتلك الأخلاق العظيمة والحميدة هب أدلة دامغة بأنه لم يتزوج بعائشة وهي طفلة .

وأقول أيضا : لا شك أن الزواج بالطفلة أمر مُستهجن ، ويُسيء لمن يفعله، ويضر بالطفلة ضررا كبيرا. وفيه ظلم لها واعتداء عليها، لأنها لم تنضج نفسيا ولا جسديا ولا جنسيا. ويُورثها ذلك الزواج أمراضا نفسية وعصبية وجسدية. وهذا أمر ثابت أكدته كثير من الأبحاث العلمية الميدانية[1]. وبما أن الأمر كذلك، فلا يصح شرعا ولا عقلا أن يتزوج نبي عظيم له ثلاث وخمسون سنة بصبية صغيرة ، لأن زواجه بها مخالف للشرع، وعار عليه، وفيه ظلم لها ، واعتداء عليها، وعبث وإضرار بها.وانطلاقا من ذلك أقول: إن نبينا عليه الصلاة والسلام لم يتزوج عائشة وهي طفلة كما زعمت تلك الروايات الباطلة، وإنما تزوج بها بعدما بلغت

---

[1] أنظر مثلا: زواج الأطفال ، موقع يونسيف ، https://www.unicef.org/arabic/protection/24267_25755.html. و في اليوم العالمي للفتاة .. تعرف على المخاطر النفسية لزواج القاصرات، https://www.elbalad.news/4014228

ووصلت سن الزواج فيما بين: 13 – 17 سنة. لكن أهل الأهواء من الشيعة وأمثالهم لما أرادوا الطعن في الإسلام ونبيه ووجدوا عائشة هي أصغر نسائه بفارق كبير زعموا أنه تزوجها ولها تسع سنوات، أو سبع، أو ست. ثم حوّلوا مزاعمهم إلى روايات ونشروها بين الناس ودوّنها المحدثون والمؤرخون والأدباء في مصنفاتهم.

خامسا: إن مما يُبطل مزاعم تلك الروايات أنها أظهرت النبي-عليه الصلاة والسلام- بأنه ضعيف مهموم وقع في حب صبية صغيرة - طفلة- ملكت عليه قلبه وحياته، حتى أن بعضها قالت:{ وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم على خديجة حتى خُشي عليه حتى تزوج عائشة}[1]. هذه الرواية إسنادها باطل كما بيناه سابقا، ومتنها أيضا متهافت مُنكر زائف، وسَبّت نبينا سَبة كبيرة وأساءت إليه إساءة بالغة. إنها باطلة لأن نبينا صلى الله عليه وسلم مع حبه لزوجاته وأصحابه، فإن قلبه كان معلقا بالله تعالى، وحياته كانت كلها له ، ويستحيل أن يقنط أو ييأس ،أو يُغرم بحب طفلة لها ست سنوات ويبقى مُغرما بها إلى أن يُهاجر إلى المدينة!!. وهذا بهتان بلا شك . والشاهد على ذلك قوله تعالى: (قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (الأنعام: 162)، و{وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (القلم: 4)،و{ إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَى مِنْ ثُلُثَيِ اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِنَ الَّذِينَ مَعَكَ"المدثر: 20 }. و{فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسَكَ عَلَى آثَارِهِمْ إِنْ لَمْ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا (الكهف: 6)} وقال النبي لعمر يوم الحديبية: (فقال يا ابن الخطاب إني رسول الله ولن يضيعني الله أبدا)[2].

ومما يُبطل ذلك أيضا، أن كلا من القرآن والتاريخ لم يُسجل أن النبي صلى الله عليه وسلم عندما توفيت زوجته اضطرب وقلق وتأثرت دعوته، وتراجع جهاده وانطوى على نفسه حتى تزوج بالطفلة عائشة كما زعمت تلك الرواية، وإنما سجلا أن نبينا العظيم محمد عليه الصلاة والسلام عندما توفيت خديجة رضي الله عنها واصل دعوته وجهاده وقيادته لأصحابه في مكة، وكانت له اتصالات بأهل المدينة، تُوجت بالهجرة إلى المدينة ، وفيها كوّن المجتمع الإسلامي قبل أن تأتي عائشة مع أهلها من مكة إلى المدينة وقبل أن يتزوجها .

---

[1] ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ترجمة عائشة بنت أبي بكر الصديق ، ج 7 ص: 33 .
[2] البخاري: الصحيح ، ج 4 ص: 103 .

سادسا: إن مما يبطل مزاعم تلك الروايات أنها أظهرت النبي العظيم محمد صلى الله عليه وسلم ضعيفا مُضطربا، قلبه مُعلق بصبية صغيرة لها ست سنوات، أو سبع أو ست ، كأنه مجنون ليلى بل أكثر منه ، مُغرم بطفلة لم تنضج نفسيا ولا جسديا ولا جنسيا ، ولا بلغت سن التكليف.وقد بلغ الأمر بأهل الأهواء في الإساءة إلى نبينا والطعن فيه أنهم رووا أنه كان مشغولا شغوفا بالطفلة عائشة حتى أصبح يراها في المنام. قال البخاري: (7012 - حدثنا محمد أخبرنا أبو معاوية أخبرنا هشام عن أبيه عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أُرِيتك قبل أن أتزوجك مرتين ،رأيت المَلك يحملك في سرقة من حرير. فقلت له: اكشف فكشف، فإذا هي أنتِ، فقلتُ: إن يكن هذا من عند الله يمضه. ثم أُرِيتك يحملك في سرقة من حرير. فقلت: اكشف فكشف فإذا هي أنتِ فقلت إن يك هذا من عند الله يمضه)[1].

و قال البخاري : (3895 - حدثنا معلى حدثنا وهيب عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لها: أُريتك في المنام مرتين أرى أنك في سرقة من حرير، ويقول: هذه امرأتك فاكشف عنها فإذا هي أنتِ فأقول: إن يك هذا من عند الله يمضه)[2].

وقال البخاري: (5078 - حدثنا عبيد بن إسماعيل حدثنا أبو أسامة عن هشام عن أبيه عن عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم :أُريتك في المنام مرتين إذا رجل يحملك في سرقة حرير، فيقول: هذه امرأتك، فأكشفها فإذا هي أنتِ فأقول: إن يكن هذا من عند الله يمضه)[3].

وقال مسلم: (6436 - حدثنا خلف بن هشام وأبو الربيع جميعا عن حماد بن زيد - واللفظ لأبى الربيع - حدثنا حماد حدثنا هشام عن أبيه عن عائشة أنها قالت: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- « أُرِيتك في المنام ثلاث ليال جاءني بك الملك في سرقة من حرير فيقول هذه امرأتك. فأكشف عن وجهك فإذا أنت هي، فأقول: إن يك هذا من عند الله يمضه »)[4].

أقول: بالنسبة لأسانيد تلك الروايات هي ليست بصحيحة، لأن من رجال الحديث الأول: أبو معاوية محمد بن خازم الضرير المنقري التيمي الكوفي (113- 195 هـ): قال أحمد بن حنبل: هو مضطرب الحديث عن غير الأعمش لا يحفظ حفظا جيدا. وقال يحيى بن معين: له عن عبد الله بن عمر أحاديث مناكير. قال أبو داود: قلت لأحمد بن حنبل: كيف حديث أبي معاوية

---

[1] البخاري: الصحيح، ج 9 ص: 36 .

[2] البخاري: الصحيح، ج 5 ص: 56 .

[3] البخاري: الصحيح، ج 7 ص: 5 .

[4] مسلم : الصحيح، ج 7 ، ص: 37 .

عن هشام بن عروة؟، قال فيها أحاديث مضطربة يرفع أحاديث منها إلى النبي- صلى الله عليه وسلم -.. وقال النسائي : محمد بن حازم ثقة في الأعمش . وقال محمد بن الحسن: سألت أبا داود: هل كان محمد بن حازم من الحفاظ الثقات؟، قال: سألت يحيى بن معين عن هذه المسألة فقال: نعم هو من المعدودين))[1]. و كان يُدلس أيضا[2].

وعدّه الشيعة من رجالهم[3]. فالرجل ضعيف من جهة ضبطه ،ومضطرب ، كما أنه روى مناكير , ورفع أحاديث ليست بمرفوعة، ورواياته عن هشام بن عروة فيها اضطراب. إنه ضعيف ضبطا وعدالة، وعلى أقل تقدير أن توثيقه لم يثبت، فالإسناد لا يصح من جهته.

ومنهم: هشام بن عروة بن الزبير (ت145 هـ عن 87 سنة) : ثقة ربما دلس[4]، وعندما حل بالعراق توسع في التحديث عن والده، فكان يحدث عنه ما سمعه منه، ثم أصبح يرسل عنه، فحدث عنه ما لم يسمعه منه، فأُنكر عليه ذلك[5]. وحدث عن أقوام لم يثبت سماعه منهم، فَأصبح من أهل الإرسال والتدليس[6]. وأرسل عن ابن سيرين[7] ،وكان مالك بن انس لا يرضاه[8]. اختلط في آخر عمره حسب ما قاله أبو الحسن علي بن القطان، وأنكر الذهبي ذلك بدون دليل[9]. وبما أنه حدث عن أقوام لم يسمع منهم، أو روي عن أقوام سمع منهم ، أحاديث لم يسمعها منهم . فكيف سمح لنفسه بأن يفعل ذلك ؟؟!!، وهو فعل فيه تحريف وغش وخداع !! وماذا يعني ذلك أيضا؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر!! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

آخرهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت : 94 هـ) : ثقة، ولد في أوائل خلافة عثمان ، وتوفي سنة 94 هـ[10]. يُرسل، روى عن أقوام لم يسمع

---

[1] أبو الوليد الباجي: التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح، ، رقم : 480 ، ج 2 ص: 75 .

[2] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم: 192 ، ج 8 ص: 100 .

[3] لكن أنظر مثلا : بن بابويه القمي: كتاب الخصال ، منشوات جماعة المدرسين، قم ، إيران ، ج 2 ص: 284 .

[4] ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 267 .

[5] الذهبي : تذكرة الحفاظ ، رقم: 138، ج 1 ص: 108 ، 109 . وموسوعة اقوال الإمام أحمد، ج 9 ص: 100، 101 .

[6] أبو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 293، رقم: 748. و ابن حجر: طبقات المدلسين، ص: 26، رقم:30.وابن حجر: طبقات المدلسين ، ص: 26 ، رقم: 30 .

[7] العجلي: معرفة الثقات، رقم: 1906 .

[8] السيوطي: إسعاف المبطأ برجال الموطأ ، ص: 107 .

[9] الذهبي: ميزان الاعتدال ، ح 7 ص: 246 .

[10] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 671 .

منهم، منهم والده الزبير بن العوام، ولا يصح سماعه منه[1]. وأرسل عن أبي بكر، وعمر، وعلي، وبشير بن النعمان ، وعويم بن ساعدة - رضي الله عنهم- ولم يسمع منهم، وبعضهم لم يلحق بهم أصلا[2]، فكيف سمح لنفسه بأن يُحدث عنهم ولم يسمع منهم ، وبعضهم لم يلحق بهم؟؟!!. وماذا يعني ذلك؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر !!. وفعله هذا فيه تحريف وغش وخداع !! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

وأما الحديث الثاني، فلا يصح أيضا، لأن من رجاله: وهيب بن خالد بن عجلان الباهلي البصري {ت: 169 هـ}: ثقة ، ثبت[3].وقال الآجري:{ سمعت أبا داود يقول: تغير وهيب بن خالد، وهو ثقة}[4]. فهل لهذا التغير- الاختلاط- تأثير سلبي على هذه الرواية؟، نعم يبقى احتمال تأثيره عليها واردا إذا لم يثبت أن معلى بن أسد سمع منه قبل اختلاطه.وأما إذا ثَبُت انه سمع منه عندما تغير فتأثيره عليها ثابت.

وأُتهم وهيب بوصل حديث مُرسل، وبيان ذلك ما حكاه ابن أبي خاتم، قال: {سألت أبي عن حديث رواه معلي بن أسد ، عن وهيب ،عن ابن عجلان ،عن مكحول ، عن وراد ،عن المغيرة أبي محمد بن إبراهيم ، عن عامر ،عن سعد أن النبي " أمر بوضع الكفين ونصب القدمين". قال أبي: لا أعلم أحدا وصله سوى وهيب رواه الثوري وابن عيينة ويحيى بن سعيد وغير واحد عن ابن عجلان ،عن محمد بن إبراهيم ،عن ،عامر بن سعد، عن النبي مرسلا، وهو الصحيح}[5]. وعلّق الترمذي على ذلك بقوله:{ وروى يحيى بن سعيد القطان وغير واحد ،عن محمد بن عجلان، عن محمد بن إبراهيم ،عن عامر بن سعد أن " النبي صلى الله عليه وسلم أمر بوضع اليدين ونصب القدمين" مرسل، وهذا أصح من حديث وهيب وهو الذي أجمع عليه أهل العلم واختاروه}[6]. ومعنى ذلك أن وهيبا تصرف في الإسناد فحوله من مرسل إلى متصل مرفوعا إلى النبي عليه الصلاة

---

[1] الداقطني: موسوعة أقوال الدارقطني، جمعها ورتبها السيد ابو المعاطي النوري، ص: 183 . وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 6 ص:132، 134 .
[2] ابن أبي حاتم: المراسيل ، رقم: 273 .
[3] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 11 ص: 169 .
[4] مغلطاي: إكمال تهذيب الكمال ، ج 12 ص: 267 ، رقم: 5080 .
[5] ابن أبي حاتم: علل الحديث ، ح 1 ص: 79 ، رقم: 318 .
[6] ابن أبي حاتم: علل الحديث ، ح 1 ص: 79 ، رقم: 318 .

والسلام، أوصله بزيادة " عن سعد بن أبي وقاص "[1] .وهذا تصرف غير مقبول، ويطعن في صاحبه، ولا يصح أن يفعله، لأنه من التحريف والغش. لا يحق له فعل ذلك شراعا ولا عقلا ولا علما، في الإسناد ولا في المتن.

وبما أن وهيب بن خالد فعل ذلك، وفي الحديث الذي نحن بصدد نقده قد عنعنه عن هشام عن أبيه عروة من جهة؛ وله أحاديث أخرى صرّح فيها بالسماع عند البخاري وغيره[2] من جهة ثانية؛ وبما انه عاش في زمن كان فيه التفريق بين السماع من عدمه معروفا ومطلوبا من جهة ثالثة،فإن إسناده عن هشام بن عروة لم يثبت اتصاله من جهته.

آخرهم : هشام بن عروة ، وعروة بن الزبير، ينطبق عليهما ما ذكرناه عنهما في نقدنا للإسناد السابق ، وتبين أن الإسناد لم يثبت اتصاله من جهتيهما.

الحديث الثالث ، من رجاله: أبو أسامة حماد بن أسامة بن زيد الكوفي (ت201 هـ عن 80 سنة): يُخطئ في الحديث، اتهمه يحيى بن سعيد بالكذب[3] ، ثقة، كان يُدلس و يُبين تدليسه ، أُتهم بسرقة الحديث، وأنكره ابن حجر بلا دليل[4] . وفي بعض أقواله غلو ومجازفة، منها ما ذكره الذهبي: (قال محمد بن عثمان بن كرامة سمعت أبا أسامة يقول: وضعت بنو أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف حديث. قلت: هذه مجازفة من أبي أسامة وغلو. والكوفي لا يسمع قوله في الأموي.)[5]. فالذهبي رد قول أبي أسامة، وتضمن نقده طعنا فيه واتهامه بالتعصب للباطل، ورواية الأباطيل.والحقيقة أن ذلك القول يكفي لتضعيف أبي أسامة من جهة عدالته.

ومن المحدثين الذين ضعفوا أبا أسامة حماد بن أسامة وتكلموا فيه وفي علمه : قال سفيان بن وكيع: { إني لأعجب كيف جاز حديث أبي أسامة كان أمره بيناً، وكان من أسرق الناس لحديث جيد }[6]. ومنهم: المحدث ابن نمير، قال الذهبي:{ قال الفسوي: سمعت ابن نمير يوهن أبا أسامة، ثم يعجب من أبي بكر بن أبي شيبة، مع معرفته بأبي أسامة، ثم وهو يُحدّث عنه. قال ابن نمير: وهو الذي يروي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر، نرى بأنه ليس

---

[1] الترمذي: السنن ، ج 2 ص: 17 ، رقم: 278 .أبو ذر عبد القادر بن مصطفى بن عبد الرزاق المحمدي: الشاذ والمنكر وزيادة الثقة - موازنة بين المتقدمين والمتأخرين ، دار الكتب العلمية، بيروت ، ص: 337 .

[2] عن ذلك أنظر مثلا: البخاري: الصحيح، ج 1 ص: 70، رقم: 315 .

[3] موسوعة أقوال الإمام أحمد، ج 2 ص: 201 .

[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب، ج 2 ص: 1 .

[5] الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 14 ص: 127 .

[6] مغلطاي المصري: إكمال تهذيب الكمال، دار الفاروق، 2001 ، ج 135 .

بابن جابر، بل هو رجل تسمى بـه. قلت: تلقت الأئمـة حديث أبي أسـامة بالقبول لحفظه ودينه، ولم ينصفه ابن نمير)[1]. قول الـذهبي ضـعيف، ولمـاذا لـيس نقد ابـن نُميـر صـحيحا؟؟!!، وابـن نميـر مـن ثقـات أعيـان المحـدثين المعروفين وليس مغمورا ، ووُجد مـنهم مـن تكلـم فـي أبـي أسـامة، واتهمـه بسرقة الحديث، والكـذب، والـذهبي نفسـه كذّبـه وضـعّفه واتهمـه بالتعصـب للباطل فيما رواه عن وضع الأمويين للحديث كما ذكرناه أعلاه. كما أن عدم رد الذهبي على نقد ابن نُمير لأبي أسامة هو دليل دامغ على صحة نقده لـه، وإنما اكتفى الذهبي بالإنكار والاحتجاج بلا دليل صحيح!! .

وعلّق يعقوب الفسوي على نقد ابن نمير لأبي أسامة بقوله: (كـأني رأيـت ابن نمير يتهم أبا أسامة أنه عَلِم ذلك وعرف ولكن تغافل عن ذلـك. قـال لـي ابن نمير: أما ترى روايته لا تشبه شيئا من حديثه الصحاح الـذي روى عنـه أهل الشام وأصحابه الثقات . وذكّره الحسن بن الربيع بشـيء مـن أمـر أبـي أسامة قال: كان سفيان كبير الناس وينظر فيه لكـي يصـحح ويعـرف حديثـه بذلك)[2]. وفي موضع آخر وافق الفسوي ابـن نميـر فـي نقـده لأبـي أسـامة، فقال: (وقال محمد بن عبد الله بن نمير أبو أسامة يروي عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر فنرى أنه ليس به .قال الفسوي: صـدق هـو عبـد الـرحمن بـن بلال بن تمـيم)[3].واضـح مـن ذلـك، أن ابـن نميـر ينتقـد أبـا أسـامة ويُجرحـه ويتهمه في نيته، وهذا تضعيف له وطعن في عدالته، ووافقـه الفسـوي علـى نقده له .

ومن تدليسات أبي أسامة قول عبد الله بن أحمد بن حنبل: (حدثني أبـي قال حدثنا أبو أسامة عن الأعمش ولم اسمعه من الأعمش عن سالم بـن أبـي الجعد عن علي بن علقمة عن حذيفة أو عبد الله شك عبد الله بـن أحمـد قـال: لكل شيء آفة وآفة هذا الدين بنـو فـلان)[4]. وبمـا أن أبـا أسـامة كـان يُـدلس، وتنبيهه عليه لا يجعل الخبر صحيحا . ووجود التدليس قد تشير إليه العنعنة؛ فلماذا يُـدلس ثـم يُشـير إلـى تدليسـه فقـط ؟؟، وإنمـا المطلـوب عـدم التـدليس أصلا، بذكر الراوي الذي أسـقطه، فيرتفـع التـدليس بـين الـراويين ويتضـح الحق.

---

[1] الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 14 ص: 127 .
[2] الفسوي: المعرفة والتاريخ ، ج 2 ص: 100 .
[3] الفسوي: المعرفة والتاريخ ، ج 3 ص: 303 .
[4] موسوعة أقوال الإمام أحمد، ج 2 ص: 201 .وأحمد بن حنبل: العلل ومعرفة الرجال، ج 2 ص:166.

والظاهر من أحوال أبي أسامة أنه كان شيعيا مندسا بين أهل الحديث، بدليل الشواهد الآتية: أولها ما رواه الذهبي عن أبي أسامة أنه قال: وضعت بنو أمية على رسول الله صلى الله عليه وسلم أربعة آلاف حديث} . ثم قال الذهبي: {هذه مجازفة من أبي أسامة وغلو. والكوفي لا يسمع قوله في الأموي.)[1].وقوله كوفي يعني شيعي، أو متشيع . وقول أبي أسامة دليل قوي على تشيعه أظهر كذبه ومدى حقده على الأمويين. ونقد الذهبي له ووصفه لقول أبي أسامة بالمجازفة والغلو يشهد على اتهامه بالتشيع والكذب فيما قاله . وهذه من صفات الشيعة، لأن الكذب عندهم أصل من أصول دينهم يُعرف عندهم بالتقية[2].

الشاهد الثاني: قال يعقوب الفسوي: ((كان أبو أسامة إذا رأى عائشة في الكتاب حكها فليته لا يكون إفراط في الوجه الآخر))[3]. واضح من ذلك، أن أبا أسامة شيعي إمامي، وليس سنيا، لأن ذلك ليس من مذهب أهل السنة، وإنما هو من دين الشيعة الإمامية، الذين يطعنون في معظم الصحابة ويُكفرونهم كما في الكافي للكليني وغيره من كتبهم[4].

الشاهد الثالث: إن ممارسة أبي أسامة للتدليس ثم تنبيهه عليه ، كما في رواية: ((حدثني أبي قال حدثنا أبو أسامة عن الأعمش ولم اسمعه من الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن علي بن علقمة عن حذيفة...)[5].هو دليل على ممارسته للغش والخداع والكذب انطلاقا من اعتقاده بالتقية. فهو يُدلس ويُحرف ويخفي الراوي الذي بينه وبين الأعمش ثم يتظاهر بأنه صادق، وهو كاذب في حقيقة قوله، بحكم أن التدليس يبقى ساريا. فلا فائدة من ذلك التنبيه إلا الثناء على نفسه والتحايل على القارئ. وهذا من مظاهر ممارسته لعقيدة التقية عند الشيعة، وهي من أصولهم كما رووا عن أحد أئمتهم أنه قال لهم:((إنكم على دين من كتمه أعزه الله ، ومن أذاعه أذله الله))[6]. و((إن تسعة أعشار الدين في التقية ، ولا دين لمن لا تقية له ، والتقية في كل شيء إلا في النبيذ والمسح على الخفين))[7].

وذلك السلوك الذي مارسه أبو أسامة هو نفسه الذي كان يُمارسه شيخه سليمان الأعمش ، فقد كان ينشر الأحاديث الباطلة ثم عندما أُنكر عليه ذلك

---

[1] الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، ج 14 ص: 127 .
[2] الكليني: الكافي : ، ج 2 ص: 436 .
[3] الفسوي: المعرفة والتاريخ ، ج 2 ص: 100 .
[4] أنظر مثلا: الكليني: الكافي ، ج 2 ص: 491 ، ج 8 ص : 9 ، 11 .
[5] موسوعة أقوال الإمام أحمد، ج 2 ص: 201 .وأحمد بن حنبل: العلل ومعرفة الرجال، ج 2 ص:166.
[6] الكليني : الكافي، ج 2 ص: 447 .
[7] الكليني: الكافي ، ج 2 ص: 436 .

قال: (حدثت بأحاديث على التعجب ، فبلغني أن قوما اتخذوها دينا ، لا عدت لشيء منها))[1]. لاحظ عندما انكشف أمره اعترف وتاب !! فلماذا لم يذكر منذ البداية بأنها للتعجب ؟؟، ولماذا سكت عنها في البداية ؟؟، ولماذا يرويها أصلا، فهل أصبح الحديث عنده للتفكه ؟؟!! .

الشاهد الأخير- الرابع- : قال أبو أسامة عن نفسه: (كانت أمي شيعية)[2]. وهذا يعني أنه قد تربى شيعيا في بيت شيعي. وبما أن الشواهد السابقة دلت على تشيعه، فهي أدلة على أنه تربى شيعيا وبقي شيعيا عندما كَبر.

وختاما لحال أبي أسامة حماد بن أسامة يتبين مما قلناه أنه مُدلس،ومُتهم بالكذب والسرقة ، وأنه شيعي مندس بين أهل الحديث. وأنه ضعيف ضبطا وعدالة، وليس بثقة، وعلى أقل تقدير فإن توثيقه لم يثبت، والإسناد لم يصح من جهته لضعفه وعنعنته.

منهم: هشام بن عروة بن الزبير (ت145 هـ عن 87 سنة) : ثقة ربما دلس[3]، وعندما حل بالعراق توسع في التحديث عن والده، فكان يحدث عنه ما سمعه منه، ثم أصبح يرسل عنه، فحدث عنه ما لم يسمعه منه، فأُنكر عليه ذلك[4]. وحدث عن أقوام لم يثبت سماعه منهم، فَأصبح من أهل الإرسال والتدليس[5]. وأرسل عن ابن سيرين[6] ،وكان مالك بن انس لا يرضاه[7]. اختلط في آخر عمره حسب ما قاله أبو الحسن علي بن القطان، وأنكر الذهبي ذلك بدون دليل[8]. وبما أنه حدث عن أقوام لم يسمع منهم، أو روي عن أقوام سمع منهم ، أحاديث لم يسمعها منهم . فكيف سمح لنفسه بأن يفعل ذلك ؟؟!!، وهو فعل فيه تحريف وغش وخداع !! وماذا يعني ذلك أيضا؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر!! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

---

[1] أحمد بن حنبل : العلل و معرفة الرجال ، ج 1 ص: 121.

[2] مغلطاي المصري: إكمال تهذيب الكمال، دار الفاروق، 2001 ، ج 135 .

[3] ابن حجر: التقريب ، ج 2 ص: 267 .

[4] الذهبي : تذكرة الحفاظ ، رقم: 138، ج 1 ص: 108 ، 109 . وموسوعة اقوال الإمام أحمد، ج 9 ص: 100، 101 .

[5] أبو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، ص: 293، رقم: 748. و ابن حجر: طبقات المدلسين، ص: 26، رقم:30.وابن حجر: طبقات المدلسين ، ص: 26 ، رقم: 30 .

[6] العجلي: معرفة الثقات، رقم: 1906 .

[7] السيوطي: إسعاف المبطأ برجال الموطأ ، ص: 107 .

[8] الذهبي: ميزان الاعتدال ، ح 7 ص: 246 .

آخرهم: عروة بن الزبير بن العوام (ت : 94 هـ) : ثقة، ولد في أوائل خلافة عثمان ، وتوفي سنة 94 هـ[1]. يُرسل، روى عن أقوام لم يسمع منهم، منهم والده الزبير بن العوام، ولا يصح سماعه منه[2]. وأرسل عن أبي بكر، وعمر، وعلي، وبشير بن النعمان ، وعويم بن ساعدة - رضي الله عنهم- ولم يسمع منهم، وبعضهم لم يلحق بهم أصلا[3]، فكيف سمح لنفسه بأن يُحدث عنهم ولم يسمع منهم ، وبعضهم لم يلحق بهم؟؟!!. وماذا يعني ذلك؟، إنه يعني أنه أسقط الراوي الذي سمع منه، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الخبر !!. وفعله هذا فيه تحريف وغش وخداع !! وفي كل الحالات لا يصح الإسناد من جهته. وبما انه كذلك، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يصح اتصاله من جهته.

والحديث الأخير - الرابع – لا يصح، لأن من رجاله: حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري (ت 179هـ عن 81 سنة): ثقة، لكنه روى عن أبي المهزم أحاديث ، وهو لم يسمع منه شيئا[4]. وهذا إرسال، أسقط فيه الراوي الذي بينهما، أو نسيه، أو هو الذي اختلق الحديث. وفعله هذا فيه تحريف وغش . وبما أنه يرسل ، فهو مُتهم من جهة عدالته، وهنا قد عنعن فالإسناد لم يثبت اتصاله من جهته.

ومنهم: هشام بن عروة، وعروة بن الزبير، سبق أن بينا أكثر من مرة أن الإسناد لا يصح من جهتيهما ، فلا نعيد تفصيل ذلك هنا.

وأما متن تلك الروايات ، فهي كما لم تصح إسنادا، فهي أيضا ليست بصحيحة متنا. لأنها أساءت إلى النبي ا ل عظيم الخاتم وأهانته وطعنت فيه وفي نبوته، عندما زعمت أنه كان مُغرما بحب صبية صغيرة ، وله من العمر ثلاث وخمسون سنة؛ فملكت عليه حياته ومشاعره ، حتى أصبح يراها في المنام !!!!. وزعمها هذا باطل قطعا، بدليل الشواهد الآتية: أولها، إنه يستحيل ولا يجوز في حق الأنبياء عامة ونبينا العظيم خاتم الأنبياء أن يقعوا في حب النساء ويُغرموا بحبهن لأن هذا يتناقض مع حبهم المطلق لله تعالى، ومع كمال أخلاقهم ، واختيار الله لهم. وبما أن الأمر كذلك، فلا شك أن زعم تلك الروايات بأن نبينا عليه الصلاة والسلام أحب صبية صغيرة

---

[1] ابن حجر: التقريب ، ج 1 ص: 671 .

[2] الداقطني: موسوعة أقوال الدارقطني، جمعها ورتبها السيد ابو المعاطي النوري، ص: 183 . وابن حجر: تهذيب التهذيب ، ج 6 ص:132، 134 .

[3] ابن أبي حاتم: المراسيل ، رقم: 273 .

[4] ابن حجر: تهذيب التهذيب ، رقم : 13 ، ج 2 صك 6 ، 7 . و أحمد بن حنبل: المسند، ج 3 ص: 374، رقم: 8858، ج 2 ص: 390، رقم: 9055. وأبو سعيد العلائ: جامع التحصيل في أحكام المراسيل ، رقم: 143 .

وله ثلاث وخمسون سنة، وأصبح مُغرما بها حتى رآها في المنـام هـو زعـم باطل قطعا.

الشاهد الثاني: تلك الروايات زعمت أن النبي عندما رأى الطفلة عائشـة في المنام كان يقول: إن كانت الرؤية من عند الله فإنه سيُحققها له. وهذا دليل على عدم صحة الحكاية برمتها، لأنها أظهرته بأنه لا يعلم بـأن رؤيـة النبـي حق وليست احتمالية.وهذا دليل دامغ علـى عـدم صـحتها، فلـو كـان حقـا قـد رأى عائشة في المنام ما أخطأ في ذلك، ولقرر بأن الرؤية ستتحقق بحكم أن رؤيا النبي حق .

الشاهد الثالث: إن الإنسان الذي يقع في حب صبية صغيرة ، ويُغرم بهـا وتملك عليـه حياتـه ومشـاعره حتـى يصـبح يراهـا فـي المنـام؛ هـو إمـا أنـه مريض ، أو ضعيف، أو شاذ، وإما أنه كـاذب تظـاهر بـذلك لتحقيـق غايـات في نفسه.وبما أن النبي محمـد عليـه الصـلاة والسـلام، لـم يكـن مريضـا ولا ضعيفا ولا شاذا، ولا كاذباً ، فلا شك أن ما نسبته إليـه تلـك الروايـات باطـل قطعا. ولم يتزوج عائشة طفلة ، وإنما تزوجها بعد بلوغها وأصبحت في سن الزواج فيما بين: 13- 17 سنة .

الشاهد الرابع: إن ممـا يُبطـل مـزاعم تلـك الروايـات بـأن النبـي عليـه الصلاة والسلام أحب طفلة وأُغرم بها وملكت قلبـه حتـى أصـبح يراهـا فـي المنام ؛ هو أن نبينا كانت حياته كلها لله، واتخـذه الله خلـيلا، ومـن كـان هـذا حاله لا يُمكن أن يقع في حب طفلة تملك عليه حياته ومشاعره . قال تعـالى: { قُـلْ إِنَّ صَـلَاتِي وَنُسُـكِي وَمَحْيَـايَ وَمَمَـاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَـالَمِينَ (الأنعـام: 162} ،و{(يَاأَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ إِنْ كُنْتُنَّ تُـرِدْنَ الْحَيَـاةَ الـدُّنْيَا وَزِينَتَهَـا فَتَعَـالَيْنَ أُمَـتِّعْكُنَّ وَأُسَـرِّحْكُنَّ سَـرَاحًا جَمِـيلًا وَإِنْ كُنْـتُنَّ تُـرِدْنَ اللَّهَ وَرَسُـولَهُ وَالدَّارَ الْآخِرَةَ فَإِنَّ اللَّهَ أَعَدَّ لِلْمُحْسِنَاتِ مِنْكُنَّ أَجْـرًا عَظِيمًـا (الأحـزاب:28 - 29). {وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (القلم: 4}. وفي الحـديث، أن النبـي صـلى الله عليه وسلم قال : (« لو كنت متخذا خليلا لاتخذت أبا بكر خليلا ولكنـه أخـى وصاحبي وقد اتخذ الله عز وجل صاحبكم خليلا »)[1].

سابعا: إن مما يُبطل مزاعم تلك الروايات أنها كلهـا أسـاءت إلـى نبينـا العظيم صلى الله عليـه وسـلم، إسـاءات بالغـة ،وطعنـت فـي أخلاقـه ونبوتـه

[1] مسلم : الصحيح، ج 7 ، ص: 108 ، رقم: 6322 .

،فأظهرته ضعيفا شهوانيا ،وصوليا طماعا، انتهازيا بلا حياء من أجل الزواج بطفلة لها تسع سنوات ، أو سبع، أو ست، وله ثلاث وخمسون سنة!!!! . وبما أنها اتهمت النبي بتلك الرذائل والنقائص ، فهي روايات باطلة قطعا، لأنه لا يُمكن أن يتصف بها النبي عليه الصلاة والسلام ، وهو الذي وصفه ربه بأنه على خُلق عظيم{وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ (القلم: 4}.

ومن اخطر وأبشع تلك الإساءات والأكاذيب التي طعنت في أخلاق نبينا عليه الصلاة والسلام رواية في مسند أحمد، تقول : (25810 - حدثنا عبد الله حدثني أبي ثنا محمد بن بشر قال حدثنا محمد بن عمرو قال ثنا أبو سلمة ويحيى قالا : لما هلكت خديجة جاءت خولة بنت حكيم امرأة عثمان بن مظعون قالت يا رسول الله ألا تزوج ... فزوجها إياه وعائشة يومئذ بنت ست سنين ... قالت: عائشة فقدمنا المدينة فنزلنا في بني الحرث بن الخزرج في السنح قالت: فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم **فدخل بيتنا** واجتمع إليه رجال من الأنصار ونساء فجاءتني أمي وإني لفي أرجوحة بين عذقين ترجح بي **فأنزلتني من الأرجوحة** ولي جميمة ففرقتها ومسحت وجهي بشيء من ماء ثم أقبلت تقودني حتى وقفت بي عند الباب وإني لألهج حتى سكن من نفسي ثم دخلت بي فإذا **رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس على سرير في بيتنا وعنده رجال ونساء** من الأنصار **فأجلستني في حجره** ثم قالت: هؤلاء أهلك فبارك الله لك فيهم وبارك لهم فيك فوثب الرجال والنساء فخرجوا **وبنى بي رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيتنا ما** نحرت عليَّ جزور ولا ذبحت عليَّ شاة حتى أرسل إلينا سعد بن عبادة بجفنة كان يرسل بها إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دار إلى نسائه وأنا يومئذ **بنت تسع سنين**.)[1].

أقول: تلك الرواية باطلة إسنادا[2] ومتنا، اختلقها أهل الأهواء للطعن بها في الإسلام والنبي وأبي بكر الصديق وزوجته. وتضمنت إساءات تُحزن القلوب وتدميها!!! . فهل يُعقل أن النبي العظيم محمد بن عبد الله، يدخل بطفلة لا تستطيع أن تنزل من الأرجوحة لوحدها؟؟!! . وهل يُعقل أن يتزوج النبي ويدخل بطفلة وهي ما تزال صغيرة جدا، بدليل أن الرواية قالت بأن أمها أجلستها في حجره ؟؟؟!!! وهل يُعقل أن النبي الذي وصفه ربه بأنه على خلق عظيم يجلس في بيت أهل الطفلة بلا حياء، وبحضرة نساء ورجال ثم تأتي الأم بالطفلة وتضعها في حِجره وتُبارك له بها ؟؟!! فهل هذا

---

[1] بينا ذلك في الرواية الثانية والخمسين .

[2] أحمد بن حنبل: المسند، ج 6 ص: 210 .

من الحياء والحشمة والأخلاق الحميدة؟؟!! وهل من الحياء والحشمة والأخلاق العظيمة إن يَدخل النبي العظيم بطفلة مازالت توضع في الحِجر، ويبني بها في بيت أهلها؟؟!! . وأليس من الحرام والظلم ،والاعتداء والإفساد أن يُجامع رجل له ثلاث وخمسون طفلة ما تزال توضع في الحِجر، ولا تستطيع أن تنزل من الأرجوحة لوحدها ؟؟؟؟!!!! . نعم ، إن تلك التساؤلات هي شواهد دامغة على بطلان تلك الرواية وأمثالها، وأنه لا يُمكن أن يفعل نبينا عليه الصلاة والسلام تلك الأفعال القبيحة والشنيعة التي نسبتها إليه تلك الرواية. وهي رواية اختلقها أهل الأهواء من الشيعة وأمثالهم للإساءة إلى النبي والإسلام وأبي بكر الصديق وزوجته. وذلك أنهم لما رؤوا أن نبينا صلى الله عليه وسلم تزوج ببنت صاحبه أبي بكر الصديق رضي الله عنه، لما بلغت وأصبحت أهلا للزواج، وهي أصغر نسائه؛ حرفوا التاريخ وعكسوا الأمر، فبعدما كانت عائشة رضي الله عنها أصغر نساء النبي أصبحت طفلة تزوج بها النبي وهي ما تزال توضع في الحِجر، ولا تستطيع أن تنزل من الأرجوحة لوحدها!!!! ثم اختلقوا لأكاذيبهم أسانيد ونشروها بين الناس، حتى وصلت إلى مصادرنا الحديثية والتاريخية. لكن الغريب والعجب من الذين تقبلوا تلك الرواية وأمثالها ودونوها في كتبهم وسكتوا عنها ،أو تساهلوا في تصحيحها وهي ليست بصحيحة !!!!!

ثامنا : إن مما يشهد على عدم صحة متون تلك الروايات في زعمها أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة وهي صبية صغيرة، هو أن التاريخ لم يسجل أن المنافقين واليهود والمشركين تكلموا فيه ولا شنعوا عليه ، ولا أذاعوا بين الناس أنه شهواني تزوج بطفلة لها تسع سنوات وله ثلاث وخمسين سنة. ولو كان النبي عليه الصلاة والسلام قد تزوج بها ما سكت عنه هؤلاء، ولأقاموا الدنيا ولم يُقعدوها ، ولسجل التاريخ ذلك. وبما أن ذلك لم نجد له أثرا في التاريخ، دلّ هذا على أن القول بأن النبي تزوج عائشة وهي طفلة صغيرة، هو زعم باطل اختلقه أهل الأهواء كالشيعة وأمثالهم للطعن بها في الإسلام ونبيه .

وأخيرا- تاسعا- : إن من الأدلة الدامغة التي تُثبت عدم صحة قول تلك الروايات بأن النبي عليه الصلاة والسلام تزوج عائشة وهي صبية صغيرة ، هي أنه توجد روايات أخرى لم تُحدد سن زواج عائشة بست سنوات ، ولا بسبع، ولا بتسع ، ولا بغيرها، ولم تُشر إليه أصلا . وهذا يعني أن سِن زواج النبي بها كان عاديا ،ولم يكن شاذا ،ولا غريبا ولا مسيئا له، ولا

يتطلب الإشارة إليه. بمعنى أن نبينا صلى الله عليه وسلم تزوّج بها بعدما بلغت وأصبحت أهلا للزواج. فلم يتطلب الأمر ذكر العُمر الذي تزوجها فيه. أذكر منها الروايات الآتية :

أولها : قال ابن سعد: (أخبرنا محمد بن عمر حدثنا موسى بن محمد بن عبد الرحمن عن ريطة عن عمرة بنت عبد الرحمن عن عائشة أنها سُئلت متى بنى بك رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقالت: لما هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفنا وخلف بناته فلما قدم المدينة بعث إلينا زيد بن حارثة وبعث معه أبا رافع مولاه وأعطاهما بعيرين وخمسمائة درهم أخذهما رسول الله صلى الله عليه وسلم من أبي بكر يشتريان ما يحتاجان إليه من الظهر، وبعث أبو بكر معهما عبد الله بن أريقط الديلي ببعيرين أو ثلاث .وكتب إلى عبد الله بن أبي بكر يأمره أن يحمل أهله أمي أم رومان، وأنا وأختي أسماء امرأة الزبير فخرجوا مصطحبين فلما انتهوا إلى قديد اشترى زيد بن حارثة بتلك الخمسمائة ثلاثة أبعرة ثم رحلوا من مكة جميعا ،وصادفوا طلحة بن عبيد الله يريد الهجرة بآل أبي بكر فخرجنا جميعا. وخرج زيد بن حارثة وأبو رافع بفاطمة وأم كلثوم وسودة بنت زمعة وحمل زيد أم أيمن وأسامة بن زيد وخرج عبد الله بن أبي بكر بأم رومان وأختيه وخرج طلحة بن عبيد الله واصطحبنا جميعا. حتى إذا كنا بالبيض من منى نفر بعيري ،وأنا في محفة معي فيها أمي فجعلت أمي تقول: وابنتاه واعروساه ،حتى أُدرك بعيرنا وقد هبط من لفت وسلم الله عز وجل. ثم إنا قدمنا المدينة فنزلتُ مع عيال أبي بكر ونزل آل رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يبني المسجد وأبياتا حول المسجد فأنزل فيها أهله ومكثنا أياما في منزل أبي بكر ثم قال أبو بكر: يا رسول الله ما يمنعك أن تبني بأهلك، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: الصداق، فأعطاه أبو بكر الصداق اثني عشر أوقية ونشأ ،وبعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلينا . وبنى بي رسول الله في بيتي هذا الذي أنا فيه وهو الذي توفي فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل رسول الله لنفسه بابا بالمسجد...)[1].

أقول: تلك الرواية إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: محمد بن عمر الواقدي ضعيف كما بيناه في المبحث الأول. ومنهم : موسى بن محمد بن عبد الرحمن، الظاهر أنه مجهول الحال،فلم أجد له حالا في كتب الجرح والتعديل، ولا في كتب التراجم والتواريخ.

---

[1] ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ترجمة عائشة بنت أبي بكر الصديق ، ج 7 ص: 34 – 35 .و الطبري: تاريخ الطبري، ج 11 ، ص: 601 .

لكن تلك الرواية مع أنها أشارت إلى أن النبي كان قد عقد على عائشة، إلا أنها لم تقل انه عقد عليها طفلة لها ست سنوات ولا سبع، ولا أنه دخل بها ولها تسع، ولا سبع . وخبرها هذا سليم وعادي جدا ولا يُسيء إلى النبي عليه الصلاة والسلام، ولا يطعن فيه. وعدم ذكرها للعُمر يدل على أنها كانت في سن الزواج، ولم تكن طفلة. فلماذا لا نأخذ بهذه الرواية وأمثالها ؟؟ ومع أن إسنادها لم يصح ، فإن متنها مقبول، وهذا خلاف الروايات السابقة التي لم تصح إسنادا ولا متنا.

الثانية : قال الطبراني: { حدثنا علي بن عبد العزيز ،حدثنا الزبير بن بكار ،حدثني محمد بن حسن المخزومي ،عن عبد المجيد بن عبد العزيز ،عن عثمان بن عطاء ،عن أبيه عن أسماء بنت يزيد بن السكن قالت :أنا قَيّنتُ عائشة للنبي صلى الله عليه وسلم حتى أدخلتها عليه، فلما دخلت عليه أتينا بحلاب من لبن فشرب منه النبي صلى الله عليه و سلم ثم ناوله عائشة فأعرضت فقلتُ : خذي من رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخذت منه فشربت ثم ناولتني فشربتُ فجعلتُ أدير الإناء لا أصادف الموضع الذي شرب منه رسول الله صلى الله عليه و سلم ثم ناولته امرأة معي فقالت : لا أشتهيه فقال رسول الله صلى الله عليه و سلم : " لا تجمعي كذبا وجوعا")[1].

أقول: تلك الرواية، إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: عثمان بن عطاء بن أبي مسلم الخراساني ضعيف ، متروك ، ليس بالقوي[2]، والده عطاء بن أبي مسلم، ثقة ، يُرسل، روى عن الصحابة ولم يسمع ولا من واحد منهم[3].وبما أنه كذلك، وهنا قد عنعن عن الصحابية عمرة فالحديث مرسل.

لكن تلك الرواية متنها ليس بمنكر، ولا تثريب عليه عموما. ولم تذكر أن عائشة تزوجت ولها سبع سنين ،ولا تسع، ولا ست . ولم تتضمن أية إشارة بأن عائشة كانت طفلة ، ولا أنها كانت تلعب في الأرجوحة، ولا بالدُمى،ولا أنها كانت ما تزال توضع في الحِجر ، ولا أن أمها خطفتها من بين الأطفال، وإنما تضمنت إشارة تدل بأن عائشة رضي الله عنها كانت قد بلغت ووصلت سن الزواج، وذلك عندما أعرضت في البداية عن شرب اللبن، ثم شربت، وهذا من التمانع والحياء. وإذا كانت الروايات السابقة

[1] الطبراني: المعجم الكبير ، رقم الحديث : 19017 .
[2] ابن حجر: التقريب، ج 1 ص: 663 .و ابن حجر: التهذيب ، ج 6 ص: 99 .
[3] ابن حجر: التهذيب ، ج 6 ص: 155 .

أساءت إلى النبي عليه الصلاة والسلام وطعنت فيه، ولـم تصـح إسـنادا ولا متنا، فإن هذه الرواية قد صـحت متنـا وإن لـم تصـح إسـنادا، فتكـون أولـى بالقبول والصحة. علماً بأن ضعف الإسناد مع كونه كذلك، فإنه يبقى يحتمـل الصحة ، ويتقوى بمتنه إذا كان صحيحا ، كما هو حال هـذه الروايـة . فهـي صحيحة المتن وأولى بالقبول من تلك الروايـات التـي أسـاءت إلـى الإسـلام ونبيه .

الرواية الثالثة : قال الطبراني: { حدثنا أحمد بن عمرو الخلال المكي، ثنا محمد بن أبي عمر العدني ،حدثنا سفيان بن عيينة ،عن عبـد الله بـن عبـد الرحمن بن أبي حسين ،عن شهر بن حوشب ،عن أسماء بنت يزيد قالت :أنا التي قَيّنتُ عائشة رسول الله صلى الله عليه و سلم فلما أهديتها إليه فأتيته بها أجلستها عـن يمينـه فـأتي رسـول الله صـلى الله عليـه و سـلم بقـدح مـن لـبن فشرب ثم نـاول عائشـة فطأطـأت رأسـها واسـتحيت فقلـت لهـا : خـذي مـن رسول الله صلى الله عليه و سلم فأخذت فشربت ... }[1].

أقول: تلك الرواية، إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: شـهر بـن حوشـب، ضعيف متروك، كما بيناه سابقا في الرواية الواحـدة والأربعين.وسـفيان بـن عيينة، ثقة يُدلس كثير الخطأ ، وهنا قد عنعن[2] . لكن متنها صحيح، مقبـول، ولم يتضـمن أيـة أباطيـل وإسـاءت لنبينـا عليـه الصـلاة والسـلام مـن جهـة، وأظهر أن عائشة رضـي الله عنهـا كانـت بلغـت سـن الـزواج، ظهـر عليهـا الحياء كما حال النساء البالغات سن الـزواج، ولـم تُظهرهـا طفلـة تلعـب مـع الأطفال ، ولا أنها مازلت توضع في الحجور .

الرواية الأخيرة- الرابعة- : قال ابن سعد : (أخبرنا هشام بن محمـد بـن السائب الكلبي عن أبيه عن أبي صالح عن بن عباس قال خطـب رسـول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي بكر الصديق عائشة فقال أبو بكر يا رسـول الله لقد كنت وعدت بها أو ذكرتها لمطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف لابنـه جبير فدعني حتى أسلها منهم ففعل ثـم تزوجهـا رسـول الله صـلى الله عليـه وسلم وكانت بكرا)[3].

---

[1] الطبراني: المعجم الكبير ، رقم الحديث : 20455 .

[2] أحمد بن حنبل : موسوعة أقوال الإمام أحمد ، ج 2 ص: 55 و ما بعده ، 62 ، 64 . ، ج3 ص: 142 .

[3] ابن سعد: الطبقات الكبرى ، ترجمة عائشة بنت أبي بكر الصديق ، ج 7 ص: 32 .

أقول: تلك الرواية إسنادها لا يصح، لأن من رجاله: هشام بن محمد بن السائب الكلبي، ووالده محمد بن السائب، وهما ضعيفان كما هو معروف. وقد سبق بيان حال الابن وتفصيله. لكن متنها مقبول ولا غبار عليه، فلم تذكر أن عائشة تزوجت ولها سبع سنوات ولا تسع، ولا ست، ولا ذكرت إشارات تدل على أنها كانت طفلة . كما أن إشارتها إلى أن عائشة رضي الله عنها كانت مخطوبة من قبل لجبير بن مطعم هو شاهد قوي على أنها لم تكن طفلة ، وإنما كانت في سن الزواج أو قريبة منه، فلما تزوجها النبي في المدينة كانت قد أصبحت أهلا للزواج.

وبذلك يُستنتج من تلك الروايات الأربع أنها لم تُسئ إلى النبي عليه الصلاة والسلام،كما أساءت إليه الروايات السابقة، ولا ذكرت أن عائشة رضي الله عنها كانت طفلة عندما تزوجت، وإنما تضمنت إشارات دلت على أنها كانت بالغة ووصلت سن الزواج ، فيما بين: 13 – 17 سنة. وتلك الروايات الأربع- التي لم تُسئ للنبي- فهي وإن لم تصح أسانيدها فمتونها صحيحة ومقبولة، ولا تثريب عليها عموما، وتتفق مع الإسلام ومقاصده. وهذا خلاف الروايات السابقة التي أساءت إلى نبينا العظيم وطعنت فيه ،وفي أبي بكر ،وزوجته وابنته عائشة وأمها، بل وطعنت في الإسلام نفسه. إنها روايات لم تصح إسنادا ولا متنا ويجب رفضها واستبعادها. لكن الروايات الأربع- التي لم تُسيء إلى النبي عليه الصلاة والسلام- لا يضرها عدم صحة أسانيدها، لأنها تتقوى بصحة متونها، والرواة الضعفاء ليس كل ما يروونه ضعيف بالضرورة، وإنما يروون الضعيف والصحيح ،ويُمكننا تمييز صحيح مروياتهم من سقيمها. وبما أن الأمر كذلك، وقد سبق أن بينا عدم صحة تلك الروايات التي أساءت إلى الإسلام ونبيه، فلم تصح بأسانيدها ولا متنوها، فإن تلك الروايات الأربع هي المقبولة والصحيحة، وعلينا الأخذ بها ، لنرد الإساءات والفضائح والقبائح التي نسبتها الروايات السابقة لنبينا صلى الله عليه وسلم؛ وإن لم نأخذ بها فستبقى تلك الأباطيل والأكاذيب والفضائح تلاحق نبي الإسلام والمسلمين إلى يوم القيامة .

وقبل إنهاء هذا المبحث، أُورد هنا اعتراضات ربما يعترض بها علينا بعض الناس. **أولها :** ربما يُقال: لقد ثَبُت أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوج عائشة رضي الله عنها وهي صغيرة السِن، بدليل أنها عاشت من بعده نحو أربعين سنة، لأنها توفيت سنة 50 هـ . تزوجها في ذلك العُمر لتأخذ منه العلم، وتواصل نشره بعد وفاته .

أقول: يجب أن نفرّق بين قولنا بأن النبي تزوج عائشة صغيرة بعدما بلغت وأصبحت أهلا للزواج، بمعنى أنها صغيرة من جهة عمرها بالنسبة للنساء الأخريات اللواتي جاوزنا العشرين سنة مثلا. وبين مزاعم تلك الروايات التي قالت بأنه تزوج بها وهي صغيرة بمعنى أنها كانت طفلة، لم تبلغ أصلا، لها تسع سنوات، أو سبع، أو ست. وبحثنا هذا أثبت عدم صحة تلك الروايات التي زعمت ذلك وأساءت إلى نبينا وطعنت فيه وفي نبوته. وفي المقابل ذكرنا روايات أخرى لم تقل أنه تزوجها وهي طفلة، ولا أساءت إليه وإنما أشارات إلى أن عائشة رضي الله عنها عندما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم كانت قد بلغت ودخلت سن الزواج فيما بين: 13-17 سنة . وهذا العُمر هو الذي أهلها للزواج ولتحمل أعبائه،وللتفقه في الدين، وليس ما زعمته تلك الروايات بأنه تزوج بها وهي طفلة صغيرة كانت ما تزال توضع في الحجور!!!! وهذا العمر لا يُؤهلها لتكون زوجة، ولا لتحمل العلم وتشارك في الدعوة الإسلامية .

الاعتراض الثاني: ربما يقال: إن النساء قديما كن ينضجن مبكرا ، خاصة نساء الصحراء في عصر النبوة ، فقد كن ينضجن ويبلغن سِن الزواج مُبكرا.وعليه فعندما تزوج النبي عليه الصلاة والسلام عائشة ولها تسع سنوات كانت قد أصبحت أهلا للزواج .

أقول: إن الروايات التي بينا عدم صحتها إسنادا ومتنا لم تتفق على سِن عائشة عندما تزوج بها النبي صلى الله عليه وسلم، وإنما قالت تزوجها ولها ست، أو سبع،أو تسع سنوات . وهذه السنوات لا تُخرج عائشة من أنها كانت صبية صغيرة، والقلم مرفوع عنها ، والصلاة لم توجب عليها . ولو كانت الفتيات الصغيرات في العصر النبوي يبلغن مبكرا ، ولهن سبع ، أو ثماني سنوات، أو تسع، لأمرهن الشرع بالصلاة قبل الفتيان ولفَرّق بينهما في العُمر الذي يُضرب فيها الفتى إذا لم يصل عندما يبلغ عشر سنوات .وبما أنه لم يفرق بينهما دل هذا على أن الفتيات لم يكن ينضجن مبكرا في العصر النبوي.

وقد تضمنت تلك الروايات شواهد كثيرة تُثبت أن عائشة رضي الله عنها عندما تزوجت كانت صبية صغيرة ، ولم تصل سِن البلوغ. منها أنها ذكرت أن عائشة كانت تلعب مع الأطفال ولا علم لها بأنها متزوجة، ولا أن النبي سيدخل بها، ولا تعي أصلا معنى الزواج. ولو كانت قد بلغت ووصلت سِن الزواج ما جهلت ذلك قطعا. ومنها أن بعضها ذكرت أن عائشة لم تكن

قادرة على النزول من الأرجوحة لوحدها، وهذا يعني أنها كانت طفلة صغيرة. وزعمت أيضا أن عائشة عندما أخذتها أمها وهي تلعب مع الأطفال ، وهيأتها وجاءت بها إلى الرسول وضعتها في حجره!! . وهذا يعني أنها كانت صغيرة جدا، ولو كانت بلغت سن الزواج ما أجلستها في حجره، ولا هي تقبل بذلك . ومما ينفي ذلك أيضا أننا أوردنا روايات أخرى لم تقل أن النبي صلى الله عليه وسلم تزوجها وهي طفلة، وإنما أشارت إلى أنه عندما تزوجها كانت قد بلغت سن الزواج .

الاعتراض الثالث: ربما يُقال: إن رفض مؤلف هذا الكتاب للروايات المشهورة عن زواج النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها هو أمر مخالف لإجماع العلماء على قبولها!! .

أقول: ليس ذلك إجماعا صحيحا، وإنما هو إجماع ضعيف وناقص، ولا يصح ، لأنه قام على الأخذ بروايات آحاد ضعيفة إسنادا ومتنا، ولم يقم على روايات صحيحة ولا متواترة. كما أن الروايات التي اعتمد عليها هؤلاء، وأخذوا بها، توجد روايات أخرى لم تقل بما قالته الروايات التي أخذوا بها . وقد ذكرنا شواهد منها ، تبين أنها لم تقل أن النبي تزوج بعائشة وهي طفلة لها تسع، أو سبع، أو ست سنوات ،وإنما أشارت إلى انه تزوج بها وهي قد بلغت سن الزواج. فلماذا لم يأخذوا بما قالته هذه الروايات الصحيحة متنا لا إسنادا، وأخذوا بروايات لم تصح إسنادا ولا ؟؟!! فذلك الإجماع ليس إجماعا صحيحا ، ويجب التراجع عنه، ولا يصح وصفه بأنه إجماع ، لأنه لم يقم على خبر صحيح .

الاعتراض الأخير- الرابع - : ربما يُقال : صحيح أن كثيرا من تلك الروايات التي أساءت إلى النبي صلى الله عليه وسلم، وطعنت في أخلاقه ونبوته، هي روايات ضعيفة؛لكن توجد من بينها روايات لم تقل بذلك ، وهي من الروايات الصحيحة المُجمع عليها.

أقول: أولا، إن الأمر ليس كذلك، لأن كل الروايات التي قالت بأن الرسول تزوج عائشة ولها ست سنوات، أو سبع، أو تسع لم تصح إسنادا ولا متنا. وكلها أساءت إلى نبينا وطعنت في أخلاقه ونبوته، وإنما تفاوتت في دراجات الإساءة إليه والطعن فيه. ومنها روايات في صحيحي البخاري ومسلم ، أوردنا منها عدة روايات وثَبُت عدم صحتها. وهذا ليس طعنا فيهما وإنما هو الحق الذي أظهره نقدنا لها إسنادا ومتنا ،وتبين أن روايات

الشيخين لم تختلف عن روايات غيرهما من المحدثين والمؤرخين ، فكلها لم تصح إسنادا ولا متنا. علما بأن أكثر المسلمين تربوا ودرجوا على الاعتقاد بأن كل ما في الصحيحين صحيح، مع الغلو فيهما وفي كتابيهما. وهذا خطأ فادح وكبير يجب تصحيحه ليعلم المسلمون أن كون الصحيحين أحسن كتب الحديث لا يعني أن كل ما فيهما صحيح.وهذا أمر ليس بجديد، بل كان معروفا عند العلماء المختصين في نقد الروايات منذ القرن الثالث الهجري وما بعده إلى اليوم .

ثانيا: إن البخاري ومسلم لم يدعيا العصمة، ولا يصح أن يدّعيانها، وإنما هما اجتهدا في جمع الصحيح حسب علم واجتهاد كل منهما. ثم سمى كل منهما كتابه بالصحيح. وما صح عندهما ليس بالضرورة أنه صحيح في الحقيقة، ولا هو صحيح عند غيرهما من أهل العلم . كما أن ما صح عند أحدهما ليس بالضرورة أنه صحيح عند الآخر. والحقيقة المُؤسفة التي يجب على المسلمين أن يعرفوها هي أنهم قد ظلموا الشيخين عندما قالوا واعتقدوا بأن كل ما في الصحيحيّن صحيح !! هذا القول لم يدعيه الشيخان، وإنما كل منهما كتب في صحيحه ما صَحّ عنده، ولم يقولا بأن كل ما في صحيحيّهما صحيح بالضرورة. لم يقولا ذلك، لأنهما يعلمان أنهما بشر يُخطئان ويُصيبان ، وإذا فرضنا جدلا أنهما لم يُخطئا - وليس لا يُخطئان- ، فقد يكون في الرواة الذين رووا عنهم من أخطأ ، أو سهى، أو نسي، أو تعمد تحريف[1] ما رواه ، فيكون الشيخان قد رويا الضعيف في صحيحيهما أيضا.وبما أن الأمر كذلك ، فلا يصح القول والاعتقاد بأن كل ما في الصحيحيّن صحيح. فما بلك وأن التحقيق العلمي أظهر قديما وحديثا وجود الضعيف في الصحيحيّن !!

ثانيا: إنه ليس صحيحا بأنه قد حدث إجماع بين العلماء قديما وحديثا على أن كل ما في الصحيحين صحيح ، وإنما قال بذلك كثير من أهل العلم ولم يُجمعوا على القول بذلك.والحقيقة أنه قد ظهرت الاعتراضات على أحاديث في الصحيحين منذ عصر البخاري ومسلم وما بعدهما إلى اليوم، منهم علماء كبار من المتقدمين والمتأخرين. علما بأن ذلك الإجماع المزعوم لم يحدث قديما ولا حديثا، بدليل الشواهد الآتية :

---

[1] كأن يكون من المندسين بين أهل الحديث الذين أظهروا التسنن وأخفوا الرفض.

أولها ما ذكره الحافظ أبو عمرو بن الصلاح (ق: 7 هـ) ، فهو مع قوله: إن الأمة تلقت الصحيحين بالقبول ، فإنه اعترف بوجود خرق لذلك ، عندما قال عنهما : ((سوى أحرف يسيرة تكلّم عليها بعض أهل النقد من الحفاظ ، كالدارقطني و غيره ، وهي معروفة عند أهل هذا الشأن ، والله أعلم))[1]. والحقيقة أنها ليست أحرف يسيرة وإنما هي أحاديث ليست بالقليلة باعتراف علماء كبار كما سيأتي.

الشاهد الثاني: قال الفقيه محي الدين بن شرف النووي(ق:7 هـ)(استدرك جماعة على البخاري و مسلم ، أخلا بشرطهما فيها ، و نزلت عن درجة ما التزماه ، و قد سبقت الإشارة إلى هذا ، و قد ألف الإمام الحافظ أبو الحسن علي بن عمر الدارقطني في بيان ذلك ، كتابه المُسمى بالاستدراكات والتتبع ، وذلك في مائتي حديث مما في الكتابين. ولأبي مسعود الدمشقي أيضا عليهما استدراك، ولأبي علي الغساني الجياني في كتابه تقييد المُهمل في جزء العلل منه ، استدراك أكثره على الرواة عنهما ، و فيه ما يلزمهما ، و قد أُجيب عن كل ذلك أو أكثره))[2].

الشاهد الثالث: لشيخ الإسلام تقي الدين بن تيمية :(ت 728هـ) ، أقوال كثيرة عن مكانة الصحيحين ونقدهما ، وليس فيها القول بانعقاد الإجماع الكامل الشامل على صحة ما في الصحيحين ، منها قوله : ((و الذي أُنكر على الشيخين أحاديث قليلة جدا،وأما سائر متونهما فمما اتفق علماء الحديث على صحتها ، وتصديقها ، وتلقيها بالقبول)) . وقال أيضا: ((قد نظر أئمة هذا الفن في كتابيهما –أي البخاري ومسلم- ووافقوهما على صحة ما صححاه ، إلا مواضع يسيرة نحو عشرين حديثا ، غالبها في مسلم ، و قد انتصر لهما طائفة فيهما، و طائفة قررت قول المنتقد ، والصحيح التفصيل ، فإن فيها مواضع منتقدة بلا ريب))[3] .

وقال أيضا : ((و أما الغلط فلا يسلم منه أكثر الناس ، بل في الصحابة من قد يغلط أحيانا و فيمن بعدهم ، و لهذا كان فيما صُنف في الصحيحين أحاديث يُعلم أنها غلط ، وإن كان جمهور متون الصحيحين مما يُعلم أنه حق)) . ومن الأحاديث التي غلط فيها مسلم و رُد عليه فيها ، حديث خلق الكون في سبعة أيام ، و حديث صلاة النبي –عليه الصلاة و السلام- في الكسوف

[1] ابن الصلاح : مقدمة ابن الصلاح ، ص: 18 .
[2] النووي : شرح النووي على صحيح مسلم ، ج 1 ص: 27 .
[3] منهاج السنة النبوية ، ج 4 ص: 25 ، 59 .

بثلاث رُكوعات ،و بأربع ، وبرُكوعين ، والصواب أنه لم يصل إلا برُكوعين . و قد نُوزع مسلم في عدة أحاديث مما خرّجها ، و كان الصواب فيها مع من نازعه . وأما البخاري فإن جمهور ما أنكر عليه مما صححه ، كان فيه قوله راجحا على قول من نازعه . ومن الذين نازعوا مسلما في حديث خلق الكون في 7 أيام : الحافظان يحيى بن معين ، و البخاري ، وغيرهما[1] .

و قال أيضا : ((لكن جمهور متون الصحيحين متفق عليها بين أئمة الحديث ، تلقوها بالقبول وأجمعوا عليها)) . و قال ((و لهذا كان أكثر متون الصحيحين مما يُعلم صحته عند علماء الطوائف من الحنفية ، والمالكية ، و الشافعية ، و الحنبلية ، و الأشعرية))[2] .

واضح من أقواله أنه لم يقل بالإجماع الكلي الشامل لكل ما في الصحيحين ، وإنما قال : إن الإجماع شمل أكثر ما في الصحيحين ، واعترف بوجود من انتقد الشيخين فيما ذكراه في صحيحيهما ،وبوجود أحاديث مُنتقدة غلط فيها الشيخان .

الشاهد الرابع: قال المحقق ابن قيم الجوزية عن حديث مسلم عن خلق الكون في 7أيام : إنه يُخالف القرآن الكريم صراحة ، الذي نص على أن الله خلق الكون في 6 أيام ، ثم ذكر أن ذلك الحديث هو غلط ولا يصح رفعه إلى الرسول-عليه الصلاة و السلام- و إنما هو من قول كعب الأحبار[3].

الشاهد الخامس: نَقَد الحافظ ابن كثير حديث مسلم في خلق الكون، فذكر أن كبار المحدثين قد انتقدوه في ذلك الحديث ، منهم علي بن المديني، والبخاري، والبيهقي ، وقالوا : إنه من كلام كعب الأحبار و ليس من كلام أبي هريرة ، وإنما بعض الرواة وَهَم فنسبه إلى أبي هريرة مرفوعا إلى رسول الله –عليه الصلاة و السلام- ، ثم قال ابن كثير : إن في متن ذلك الحديث ((غرابة شديدة ، فمن ذلك ليس فيه خلق السموات ،و فيه ذكر خلق الأرض وما فيها في سبعة أيام ، وهذا خلاف القرآن الذي ذكر خلق السموات في يومين ، و الأرض في أربعة أيام[4] .

---

[1] ابن تيمية : مجموع الفتاوى ، ج1 ص: 250 ، 256 ، 257 .
[2] نفس المصدر ، ج 1 ص: 257 ، ج 18 ، ص: 70 .
[3] المنار المنيف ، ص: 72 .
[4] البداية و النهاية ، ج 1 ص: 17 .

الشاهد السادس: وافق الحافظ ابن حجر العسقلاني قول ابن الصلاح في وجود مواضع في الصحيحين متنازع فيها ، وهي مُستثناة من الإجماع و التلقي بالقبول ، و عندما أورد قول ابن الصلاح : ((و قد أُجيب عن أكثره)) ، عقّب عليه بقوله : ((هو الصواب ، فإن منها ما الجواب غير منتهض كما سيأتي))[1] .

تلك الشواهد هي لكبار علماء المسلمين ، وفيها إقرار بأن الإجماع لم يحصل على صحة كل ما في الصحيحين ، وإنما حصل على أكثر ما فيهما ، وأن فيهما ما هو مختلف فيه ،وما هو غير صحيح. وهي شاهدة أيضا على أن النقد الموجه إلى الصحيحين أو إلى أحدهما ، ليس جديدا ، و إنما هو قديم يعود إلى القرن الثالث الهجري و ما بعده .

وأما الشواهد المتبقية فهي لبعض العلماء المعاصرين المعروفين ، أولها موقف الشيخ محمد الغزالي ، فإنه انتقد مسلما في روايته لحديث مفاده أن رجلا سأل رسول الله –صلى الله عليه وسلم- عن أبيه –كان قد تُوفي- أين هو ؟ ، فقال له : ((إن أبي وأباك في النار)) ، هذا الحديث أنكره الشيخ الغزالي ، لأنه يُعارض الثابت في القرآن من أن كل نفس بما كسبت رهينة ، وعدم تعذيب أهل الفترة ، لقوله تعالى ((و ما كنا مُعذبين حتى نبعث رسولا))[2]-سورة الإسراء 15- .

الشاهد الثاني: قال الشيخ ناصر الدين الألباني: إن الحديث الذي رواه الشيخان أو أحدهما ، هو حديث قد تجاوز القنطرة ، و دخل في ((طريق الصحة و السلامة و لا ريب في ذلك ، و أنه هو الأصل عندنا ، وليس معنى ذلك أن كل حرف أو لفظة أو كلمة في الصحيحين ، هو بمنزلة ما في القرآن لا يمكن أن يكون فيه وهم ، أو خطأ في شيء من ذلك من بعض الرواة ، كلا فلسنا نعتقد العصمة لكتاب بعد كتاب الله تعالى أصلا ، فقد قال الإمام الشافعي : ((أبى الله أن يُتم إلا كتابه)) . ولا يمكن أن يدعي ذلك أحد من أهل العلم ، ممن درسوا الكتابين دراسة تفّهم و تدبر مع نبذ التعصب ، وفي حدود القواعد العلمية الحديثية ، لا الأهواء الشخصية ، أو الثقافة الأجنبية عن الإسلام وقواعد علمائه ، فهذا مثلا حديثهما الذي أخرجاه عن ابن عباس : ((أن النبي – صلى الله عليه وسلم- تزوّج ميمونة و هو مُحرِم))، فإن هذا من المقطوع به أنه صلى الله عليه و سلم تزوّج ميمونة وهو

[1] ابن حجر: مقدمة فتح الباري، حققه محب الدين الخطيب ، بيروت ، دار المعرفة ، 1379، ص: 246، 346 .
[2] يوسف القرضاوي: كيف نتعامل مع السنة النبوية ، الجزائر ، دار المعرفة ، ص: 97، 98 .

غير محرم ، ثبت ذلك عن ميمونة نفسها ، ولذلك قال العلامة المحقق محمد بن عبد الهادي في تنقيح التحقيق –وقد ذكر ذلك الحديث- : ((وقد عُد هذا من الغلطات التي وقعت في الصحيح ، وميمونة أخبرت أن هذا ما وقع ، والإنسان أعرف بحال نفسه))[1] .

الشاهد الثالث: قال الشيخ محمد الزفزاف : ((إن الأحاديث التي أُنتقدت على البخاري ومسلم بلغت نيفا ومئتين. أُختص منها البخاري بأقل من ثمانين، واختص مسلم بالباقي))[2].

الشاهد الأخير – الرابع:- قال الشيخ يوسف القرضاوي عن حديث مسلم السابق الذكر ((إن أبي و أباك في النار)) ، قال : إنه حديث يُعارض الثابت من القرآن ، من أن كل نفس بما كسبت رهينة، وعدم تعذيب أهل الفترة[3] ، ثم ذكر أنه توقف في هذا الحديث حتى يظهر له فيه شيء يشفي صدره ، وقال : إنه وجد من تحفظ على هذا الحديث ، وهما العالمان : الآبي –لم أجده- ،و محمد السنوسي(ت895 هـ)[4] .

واضح من أقوال هؤلاء العلماء، أنهم لو كانوا يعتقدون بصحة كل ما في الصحيحين ما انتقدوهما، بغض النظر عن انتقادهم أكان صحيحا أم خطأ. فانتقادهم للصحيحين ينفي عنهم اعتقادهم بصحة كل ما فيهما.

ولا شك أن الذين يُصرون على أن كل ما في الصحيحين صحيح يُسيئون إلى الصحيحين والشيخين بل وإلى السنة النبوية نفسها بذلك الإصرار. لأنه ثبت قطعا أن فيهما روايات لم تصح ، ولا ينفع معها الترقيع والتهويل والغلو في الشيخين وصحيحيهما .

علما بأن وجود أحاديث غير صحيحة في الصحيحيّن لا يضر الإسلام شيئا ، فإنه اكتمل عندما توقف الوحي ، و قبل أن تظهر كتب السنة النبوية، لقوله تعالى: (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ

---

[1] ابن أبي العز الحنفي : شرح العقيدة الطحاوية ، مقدمة الألباني ، حققه نخبة من العلماء ، ط9 ، بيروت ، المكتب الإسلامي ، ص: 23

[2] محمد الزفزاف: التعريف بالقرآن والحديث، ط4 ، مكتبة الفلاح ، الكويت، 1984 ، ص: 222 .

[3] إن الأمر ليس كما فهم الشيخ لأن الله تعالى أكد في عشرات الآيات أن الجنة لا يُدخلها إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات . وأخبرنا أنه سبحانه لا يظلم أحدا من عباده، وانه سيعدل بينهم يوم القيامة، ولاشك أن إدخال أقوام إلى الجنة لمجرد أنهم أهل فترة، أو لم تصلهم الرسالة ليس عدلا بين الناس، لعدم تكافؤ الفرص. فكيف يدخل قوما النار لأن الرسالة بلغتهم فكفروا، ويدخل آخرين الجنة لأن الرسالة لم تصلهم أو كانوا من أهل الفترة؟؟ . فهذا ظلم من دون شك، وليس من العدل ولا من الحكمة ، والله تعالى منزه عن ذلك قطعا. فأين الحل؟، أنه يجب أن نفهم قوله تعالى((مَّنِ اهْتَدَى فَإِنَّمَا يَهْتَدي لِنَفْسِهِ وَمَن ضَلَّ فَإِنَّمَا يَضِلُّ عَلَيْهَا وَلاَ تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى وَمَا كُنَّا مُعَذِّبِينَ حَتَّى نَبْعَثَ رَسُولاً [الإسراء : 15])) أن نفهمه مع النصوص الأخرى، فيتبين منها أن معنى قوله تعالى من ذلك أن الذين لم تصلهم الرسالة، أو كانوا من أهل الفترة، سيمتحنهم الله تعالى بطريق أو آخر ويبعث إليهم من يمتحنهم يوم القيامة، ولا يُدخلهم النار ولا الجنة دون امتحان. ويؤيد ذلك الحديث المذكور أعلاه ((إن أبي و أباك في النار))، فهو يعني أن أباهما قد فشلا في الامتحان.

[4] القرضاوي : المرجع السابق ، كيف نتعامل مع السنة النبوية ، الجزائر ، دار المعرفة ص: 97، 98 .

الْإِسْلَامَ دِينًا فَمَنِ اضْطُرَّ فِي مَخْمَصَةٍ غَيْرَ مُتَجَانِفٍ لِإِثْمٍ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ (المائدة: 3) . فالإسلام يكفيه القرآن و ما صحّ من السنة النبوية وإن قَلّ، ولا يضره وجود أحاديث غير صحيحة ، في الصحاح ، والسنن و المسانيد. ، فهي معروفة لدي أهل العلم ، فيُتجنب استخدامها ،و لا ضير في ذلك على الإسلام ، فإن ذلك يدل على قوته وأنه حق لا ينتصر إلا بالحق ، وقد اقتضت حكمة الله تعالى أن لا يُوجد كتاب معصوم إلا كتابه . والغريب في موقف معظم المسلمين من الصحيحيّن أنهم يعتقدون ويقبلون بوجود الصحيح والضعيف في السنن والمسانيد ،والمعاجم والموطآت، ولا يقبلون بوجود الصحيح والضعيف في الصحيين، وإنما يعتقدون بصحة كل ما فيهما!! . وهذا الاعتقاد هو رغبة لا يُمكن أن تتحقق في الصحيحيّن !! .

وإنهاءً لهذا المبحث- الثاني والأخير- يُستنتج منه أن الروايات الحديثية والتاريخية التي أساءت إلى نبينا صلى الله عليه وسلم وطعنت فيه، عندما زعمت أنه تزوج بعائشة وهي صبية صغيرة؛ أنها لم تصح متنا كما لم تصح إسنادا.ثَبُتَ ذلك بأدلة كثيرة في متون تلك الروايات لما فيها من أباطيل وتناقضات ومخالفات شرعية دلت بأنها روايات باطلة إسنادا ومتنا. وبروايات أخرى مخالفة لها، لم تذكر أن النبي تزوج بعائشة وهي طفلة ، وإنما أشارت إلى انه تزوج بها بعدما بلغت سن الزواج. واتضح من نقدنا لتلك الروايات أن الصحيح في زواج النبي صلى الله عليه وسلم بعائشة رضي الله عنها أنه لم يتزوجها وهي صبية صغيرة، وإنما تزوجها ولها من العمر ما بين: 13- 17 سنة.

*****

الخاتمة

أظهر نقدنا لأسانيد ومتون الروايات- 60 رواية- التي أساءت إلى نبينا صلى الله عليه وسلم وطعنت فيه عندما زعمت انه تزوّج بعائشة رضي الله عنها وهي صبية صغيرة أظهر أنها روايات باطلة إسنادا ومتنا ولم تصح منها ولا رواية واحدة . وأنها على كثرتها فهي روايات آحاد وليست متواترة، نُسبت إلى ثلاثة من الصحابة فقط، هم: عائشة، وعبد الله بن مسعود، وعبد الله بن عباس- رضي الله عنهم- ولو كانت صحيحة لرواها العشرات بل المئات من الصحابة لخطورتها وغرابتها وتوافر الهمم على تناقلها لو كانت قد حدثت . وبما أن ذلك لم يحدث دَلّ على أنها روايات ليست صحيحة بأسانيدها ومتونها.

وتبين أيضا أن تلك الروايات التي أساءت إلى النبي عليه الصلاة والسلام وأهانته وطعنت فيه وفي نبوته عندما زعمت أنه كان مُغرما بحب صبية صغيرة ، وله من العمر ثلاث وخمسون سنة؛ فملكت عليه حياته ومشاعره ، حتى أصبح يراها في المنام ؛ تبين أنها روايات اختلقها أهل الأهواء من الشيعة وأمثالهم للطعن بها في الرسول صلى الله عليه وسلم ونبوته، وفي أبي بكر وزوجته رضي الله عنهما.وقد ثَبُت ذلك من خلال نقد أسانيد تلك الروايات، فاتضح أن أكثر رواتها الضعفاء هم من الشيعة، كأبي معاوية الضرير، وسليمان الأعمش، وأبي إسحاق السبيعي، ومعمر، وابن دُكين. فعلوا ذلك، لأن مذهبهم الإمامي يأمرهم بذلك بحكم انه قائم على تكفير معظم الصحابة، والقول بتحريف القرآن، ونقض ختم النبوة بخرافة

الإمامة والعصمة، والطعن في الله ورسوله، وهذا أمر ثابت في كتبهم ووثقناه في متن هذا البحث !!

وأتضح أيضا أن في مقابل تلك الروايات الباطلة المسيئة للإسلام ونبيه أنه توجد روايات أخرى لم تُسئ إلى نبينا عليه الصلاة والسلام، ولا ذكرت أنه تزوج عائشة رضي الله عنها وهي صبية صغيرة؛ وإنما ذكرت شواهد من أحوال السيدة عائشة دلت على أنه تزوج بها بعدما بلغت وأصبحت في سِن الزواج. فعلينا أن نقبلها ونأخذ بها ، فإن رفضناها فستبقى الروايات المسيئة لنبينا تلاحق الإسلام ونبيه والمسلمين إلى يوم القيامة، ولن تنفع معها الترقيعات ،ولا التبريرات، ولا التعصب لها بدعوى أنها من مرويات فلان وفلان !! .واستنتاجا من نقدي لكل تلك الروايات توصلتُ إلى النبي عليه الصلاة والسلام لم يتزوج عائشة رضي الله عنها وهي صبية صغيرة ، ولا كان لها ست سنوات ولا سبع ، ولا تسع، وإنما تزوج بها بعدما بلغت، وأصبحت أهلا للزواج، وعمرها ما بين: 13 – 17 سنة ،والله أعلم.

تم الكتاب ولله الحمد أولا وأخيرا

الأستاذ الدكتور خالد كبير علال
الجزائر: 10/شعبان/1441هـ/ 2020/04/04م

*****

من مصادر الكتاب ومراجعه :

1- القرآن الكريم
2- البخاري: الصحيح .
3- مسلم : الصحيح .
4 - النسائي: السنن الكبرى .
5- أحمد بن حنبل: المسند .
6- أحمد بن حنبل: موسوعة أقوال الإمام أحمد في الجرح و التعديل .
7- أبو الوليد الباجي: التعديل والتجريح .
8- ابن حجر: تهذيب التهذيب
9- ابن حجر: التقريب
10 - ابن حجر: طبقات المدلسين .
11- ابن أبي حاتم: المراسيل .
12- الذهبي: ميزان الاعتدال .
13- الذهبي : تذكرة الحفاظ
14- الذهبي : الكاشف ، دار القبلة ، جدة ، 1413 .
15- الذهبي: سير أعلام النبلاء .
16 - الذهبي: المغني في الضعفاء .
17- أبو سعيد العلائي : جامع التحصيل في أحكام المراسيل
18- ابن داود الحلي: رجال ابن داود
19 - ابن بابويه القمي: كتاب الخصال ، منشورات جماعة المدرسين،قم.
20- العجلي: معرفة الثقات .
21 - السيوطي: إسعاف المبطأ برجال الموطأ .
22 - الدارقطني: موسوعة أقوال الدارقطني .
23- أبو جعفر الطوسي : رجال الطوسي .
24 - ابن سعد : الطبقات الكبرى

25 - علي البروجردي: طرائف المقال في معرفة الرجال .
26 - ابن البطريق : العمدة في عيون صحاح الأخبار .
27 - سبط ابن العجمي: التبيين لأسماء المدلسين .
28 - ابن قيم الجوزية: تهذيب سنن أبي داود و إيضاح مشكلاته .
29 - ابن عبد البر : التمهيد لما في الموطأ من المعاني و الأسانيد .
30 - أبو إسحاق الجوزجاني: أحوال الرجال .
32 - الشهرستاني : الملل و النحل، حققه سيد كيلاني، دارالمعرفة بيروت.
33 - أحمد بن حنبل : العلل و معرفة الرجال ، ط1 ن المكتب الإسلامي ، دار الخاني ، بيروت ، 1408، 1988 .
34- الخطيب البغدادي : تاريخ بغداد ، دار الكتب العلمية ، بيروت .
35- السيد أحمد بن عبد الرحيم: أسانيد القراء العشرة .
36- المزي: تهذيب الكمال ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، 1980 .
37 - البخاري : التاريخ الكبير .
38 - ابن قتيبة : المعارف .
39 : ابن عدي : الكامل في الضعفاء، دار الفكر، بيروت، 1409 .
40 - ابن أبي حاتم : الجرح و التعديل .
41 - العقيلي : الضعفاء الكبير ، ط2، دار الكتب العلمية، بيروت، 1998 .
42- ابن حجر: مقدمة فتح الباري ، حققه محمد فؤاد عبد الباقي ، دار المعرفة ، بيروت، 1379 .
43- محمد جعفر الطبسي : رجال الشيعة في أسانيد السنة .
45 - ابن النديم : الفهرست ، بيروت ، دار المعرفة .
46 - الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام .
47- مغلطاي المصري: إكمال تهذيب الكمال، دار الفاروق، 2001 .
48- الفسوي: المعرفة والتاريخ .
49 - ابن حزم : جمهرة أنساب العرب .
50 - ابن أبي حاتم: المراسيل .
51 - ابن حجر : تعريف اهل التقديس بمراتب الموصوفين بالتدليس ، ط1 ، مكتبة المنار ، الأردن .
52- الكليني: الكافي .
53- الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام .
54- ابن حجر: مقدمة فتح الباري، حققه محب الدين الخطيب ، بيروت ، دار المعرفة ، 1379 .

55- ابن أبي العز الحنفي : شرح العقيدة الطحاوية ، مقدمة الألباني ، حققه نخبة من العلماء ، ط9 ، بيروت ، المكتب الإسلامي .
56- محمد الزفزاف: التعريف بالقرآن والحديث، ط4،مكتبة الفلاح، الكويت.
57 - يوسف القرضاوي: كيف نتعامل مع السنة النبوية ، الجزائر ، دار المعرفة .

*****

فهرس المحتويات

مُصنفات للمؤلف :

1- صفحات من تاريخ أهل السنة و الجماعة في بغداد .
2-الداروينية في ميزان الإسلام والعلم .
3- قضية التحكيم في موقعة صفين – دراسة وفق منهج علم الجرح والتعديل
4- الثورة على سيدنا عثمان بن عفان – دراسة وفق منهج علم الجرح والتعديل-
5- مدرسة الرواة الكذابين في رواية التاريخ الإسلامي و تدوينه .
6- الصحابة المعتزلون للفتنة الكبرى – دراسة وفق منهج أهل الجرح والتعديل .
7- الأزمة العقيدية بين الأشاعرة و أهل الحديث .
8- أخطاء المؤرخ عبد الرحمن ابن خلدون في كتابه المقدمة
9- الأخطاء التاريخية و المنهجية في مؤلفات محمد عابد الجابري و محمد أركون
10-أباطيل و خرافات حول القرآن الكريم و النبي محمد-عليه الصلاة و السلام- - دراسة نقدية لدحض أباطيل الجابري ،و خرافات هشام جعيط-
11- نقد فكر الفيلسوف ابن رشد الحفيد –على ضوء الشرع و العقل و العلم
12- التعصب المذهبي في التاريخ الإسلامي- خلال العصر الإسلامي-
13- بحوث حول الخلافة و الفتنة الكبرى-وفق منهج علم الجرح و التعديل-
14- مقاومة أهل السنة للفلسفة اليونانية .
15- وقفات مع أدعياء العقلانية - قراءة نقدية لفكر حسن حنفي ، و نصر حامد أبي زيد ، وهشام جعيط ، و أمثالهم- .
16- تناقض الروايات السنية والشيعية حول تاريخ صدر الإسلام- مظاهره و آثاره ، أسبابه و منهج تحقيقه- .
17- جنايات أرسطو في حق العقل والعلم .
18- مخالفة الفلاسفة المسلمين لطبيعيات القرآن الكريم .
19- منهج أهل الحديث في الرد على المتكلمين-أُسسه و تطبيقاته-
20- قضايا تاريخية وفكرية من تاريخنا الإسلامي .
21- تهافت ابن رشد في كتابه تهافت التهافت - مظاهره ، آثاره ، أسبابه-
22- جناية المعتزلة على العقل و الشرع – مظاهرها ، آثارها ، أسبابها –
23- الحركة الحنبلية و أثرها في بغداد (من القرن: 3 إلى الخامس الهجري)

24- الحركة العلمية الحنبلية و أثرها في المشرق الإسلامي(ق: 6 إلى 7 الهجري)
25- نقض كتاب بسط التجربة النبوية للباحث الإيراني عبد الكريم سروش.
26- نقض الروايات القائلة بتحريف القرآن الكريم الواردة في المصادر السنية- مظاهرها وآثارها ، مصادرها و أسبابها-
27- المرويات التاريخية عند المسلمين: أساليب النقد وظاهرة الوضع فيها- مبرة الآل والأصحاب، الكويت، 1431هـ/ 2010 .
28- نقد الروايات والأفكار المؤسسة للتصوف-- قراءة نقدية لأسانيد ومضامين الروايات المؤسسة للتصوف بكل مقوماته -
29- التضليل والتحريف في كتاب إحياء علوم الدين لأبي حامد الغزالي.
30- نقد تجربة الشك واليقين عند أبي حامد الغزالي في كتابه المنقذ من الضلال .
31- دراسات وأبحاث في الفكر الإسلامي القديم ، دار قرطبة ، وزارة الثقافة، الجزائر، 2013 .
32- نقض الخرافات القائلة بتأثر القرآن الكريم بالكتاب المقدس والأفستا الزرادشتي.
33- تحريف الزرادشتيين للديانة الزرادشتية في العصر الإسلامي .
34- خرافة الوحي والنبوة والتوحيد في الديانة الزرادشتية .
35- الكتاب المقدس ليس وحيا إلهيا .
36- معجزات القرآن من مقارنات الأديان .
37- نقد العقل الملحد : كيف يستدل؟، وبماذا يستدل؟، ولماذا يُلحد؟.
38- لا تَرتَدِّي .. ولا تُلْحِدي !! .
39- نقض خرافة التطور العضوي الموجه .
40- دحضا للشبهات وانتصارا للإيمان والإسلام .
41- مِحنتُك مع هواكَ وشيطانُكَ لا مع الله والقرآن .
42- نقد فكر الدكتور عدنان إبراهيم.
43- نقض شجرة التطور العضوي بالقرآن الكريم وعلم الحفريات .
44- نقد الروايات الشيعية الواردة في المصادر الحديثية السنية.
45- نقض الديانة الأحمدية القاديانية .
46- فضائح التطوريين .
47- تحقيق روايات حديثي " النساء ناقصات عقل ودين" و" لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة" .
48- أوهام من مرويات السيرة النبوية: روايات حادثة غدير خُم أُنموذجا.
49- أوهام في دراسة الأساطير والزرادشتية .
50- أباطيل وأهواء في كتاب" الكتاب والقرآن " لمحمد شحرور.
51- الزرادشتية ديانة ابتدعها المجوس في العصر الإسلامي .
52- الديانة المانوية هي المُتأثرة بالإسلام وليس العكس .
53- روايات في مصادرنا تطعن في نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .